

شباب

أشباب يا زهـو الحيـا	ة ويا نشيد العنفوان
دنياك أحـلام العـرا	ئس فى لياليها الحسان
يكسو الربيـع الطلـق عط	فيهـا ويرقصهـا افتتان
فاجن المنى منهـا اغتصـا	بأ واجر محلول العنـان
واترك صـدى ألحـانها	ترويـه حنجـرة الزمـان
أشباب يا زهـو الحيـا	ة ويا نشيد العنفـوان
لا كنت إن أرخيت مع	طفك النضير على جبـان

عمر أبو ريشة

ألم

« ساعة ألم فى . .
. . غرفة فنان . . »

هنا فى غرفة الفنان أترع كأسه الألمُ
وقال له : أنا الأزميـل والقرطـاس والقلمُ
أنا النـار التى فى صـدرك المحموم تضطرم
أنا اللحن الذى غنيت للدنيا أنا النغـم
أنا الحب الذى قالوا به إثم وقـد أثمـوا
أتدرينى أتعـرفنى تحـرك أيها الصنم . .
فقال له وقد كادت تضيـع بثغـره الـكلم
أنا الفنـان لو تدرى حيـاتى كلها ألم

غزة — هارون هاشم رشيد



العدد الثامن | محرم سنة ١٣٧٣ – أكتوبر سنة ١٩٥٣ | السنة السابعة

حول قضيــة مراكش

رأينا أن ننشر فى مقدمة هذا العدد هذه الكلمة الحارة التى كتبها أحد الزملاء إثر نقاش حدث مع الزملاء طلبة « البعثة » حول قضية مراكش ، ولا شك أن هذه الكلمة الحارة تمثل وجهة نظر كثير من العرب الذين أثرت فى نفوسهم حوادث فلسطين وغيرها من بلاد العرب . ولا نعتقد أن شباب العرب الأحرار يحملون فى جوانحهم ضعفاً ولا تخاذلا بل نفوساً قوية وإيماناً متيناً وعقائد صلبة راسخة . إننا حينما تحدثنا أيها الزميل المتشائم عن هذه القضية العربية ؛ وألقينا اللوم عليك وعلى غيرك من شباب العرب ، ما كنا نقصد من حديثنا إلا أن ننتزع من بعض النفوس الضعيفة الشكوك والتردد ورواسب الأفكار الخاطئة التى ولدتها مثل هذه الحوادث القاسية .

فلو أن كل واحد منا آمن بمثل ما آمنت به من عدم جدوى أو فائدة من دراسة قضايانا والتألم لإخواننا فى شتى الوطن العربى ، لأصبحنا فى خبر كان . . . وما القوة التى تنشدها إلا فى الإيمان والعمل على تطهير النفوس أولا مما علق بها من الشكوك والتشاؤم ؛ كيف يجد شباب العرب القوة التى تمكنهم من رد الغاصب ، ما دامت نفوسهم تحتاج إلى تطهير وإصلاح؟ . . أما عن لومنا بعض الزملاء لعدم اهتمامهم بهذه القضية العربية فليس فيه مأخذ نؤاخذ عليه ، فنحن نؤمن بأن كل شبر من بلاد العرب يجب علينا أن نطلع على تاريخه وجغرافيته وعلى كل ما يتعلق به من آمال وآلام ، وأن نناقش كل مشكلة من مشاكله ، وأن نثور على الذين لا يهتمون بقضاياه ، لأننا نؤمن إيماناً صادقاً بأن العرب أمة واحدة وأن بلاد العرب وطن واحد للعرب . والمقصد الذى قصدناه من مناقشة هذه القضية هى معرفة وجهات نظرهم ، وقد تبين أن جميع الزملاء يهتمون كل الاهتمام بتطورات الموقف فى بلاد المغرب ، بل يهتمون كل الاهتمام بجميع قضايا الأمة العربية ، ويعرفون الكثير عن مشاكلها ، ويتألمون لآلامها ، وخير شاهد على ما أقول كلمتك هذه الحارة لو لم يشبها روح التشاؤم التى نأمل أن تزول وتحل محلها روح التفاؤل والأمل الباسم . . . .

إننا ننشر هذه الكلمة الحارة التى تمثل جانباً مما يشعر به بعض العرب . وسوف ننشر للزميل المتشائم آراء أخرى أيضاً ، وسنفسح المجال أمام الزملاء ليدلى كل منهم برأيه على صفحات هذه النشرة حول هذا الموضوع وغيره من الموضوعات . . .

« البعثة »

اقتراح يا شباب

هذه كلمة حية ، لزميل حي ، يدعو فيها إخوانه الطلبة لكي يتحدوا بقلوبهم وأرواحهم ، وفكرة اتحاد الطلبة ليست فكرة جديدة ، وإنما هي فكرة مختمرة في عقول جميع أفراد البعثة كما أعلم ، والقصد من اتحاد الطلبة هو أن يوجدوا من طاقتهم وإمكانياتهم وصدقهم وإخلاصهم قوة توجه إلى خدمة المصلحة العامة التي يرجوها كل مخلص غيور . فالفرد بمفرده ليس له أي قيمة أمام هذه التيارات المتعاكسة المتضاربة . وقد سبق لهذه النشرة – البعثة – أن رددت على صفحاتها آراء كثير من الزملاء يدعون فيها إلى الاتحاد والتضامن ، ونحن إذ ننشر هذه الكلمة اليوم فإننا نعتقد أن هذه الفكرة بعد أن إختمرت في الرءوس الحية الواعية ، أخذت تشق طريقها إلى حيز الوجود وإلى العمل .

رئيس التحرير

إخواني أعضاء البعثة الكويتية في مصر .

أتوجه إليكم بهذا الاقتراح ولا أزعم أنه اقتراحي ، وإنما هو اقتراح الجميع ، راجياً منكم أن تعملوا على تحقيقه وإظهاره إلى حيز الوجود . إن عددنا لكبير ، وإن إمكانياتنا لعظيمة ، وإنه لمن المصلحة العامة أن نستغل هذين العاملين القويين في خدمة وطننا ومجتمعنا.

إنني أقترح إيجاد اتحاد قوي منظم يضمنا ، وهذا في نظري ونظر الكثيرين منا يسير ويسير جداً تحقيقه . . إنه إقتراح يسهل تحقيقه إذا ما وجدت الضمائر المخلصة والأيدي العاملة . إنه لشيء طبيعي أن نطلب الاتحاد فنتحد .

إن الجماعات الإنسانية سعت وتسعى إلى الاتحاد المنظم الذي يشرف على مصالحها وتحقيق أهدافها وآمالها ، لأنها أحست بمزايا الاتحاد واكتوت بنار الفرقة والتشتت . . .

إن للاتحاد معاني سامية ، فبه تتحد القلوب ، وتقوى أواصر المحبة ، وتنصهر العداوات الشخصية ، وتذوب فيه أنانية الفرد ، فيسعى لصالح الجماعة منكراً على ذاته مآربه وأغراضه الشخصية . . والفرد تعظم قيمته داخل أي اتحاد كان ، لأن الاتحاد يكسبه قيماً سامية ، ومثلا عالية .

الاتحاد قوة . فالعقبة الكؤود التي قد لا تزول أو بالأحرى لن تزول أمام الفرد الواحد فإنها سوف تتحطم وتتلاشى أمام قوة الاتحاد الجماعي .

إخواني : باتحادنا سوف نخلق قوة ترهب ، وكلمة تعتبر ، ورأياً يحقق . إن لنا حقوقاً ، وعلينا واجبات ، فلن يقرر حقنا ولن يهيأ لنا تأدية الواجب نحو الوطن العزيز إلا بالاتحاد الشامل والتضامن والتضافر العزيزين .

و « اتحاد الطلبة الكويتيين » الذي – إن شاء الله – سيتحقق قريباً بهمتكم العالية يا شباب ، سوف تشرف عليه هيئة طلابية

(البقية في صفحة ٧)

الحزبية فى القرآن الكريم

(٢)

* * *

ويأتى بعد هذا الصنف الثالث من الأحزاب التى تحدث عنها القرآن الكريم . . .

لقد أقبل رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام إقبال الفجر الساطع بعد الليل المظلم ، ولكن الكفار عاندوه وعارضوه ، وكانت بينه وبينهم مصاولات وغزوات ، وها هو ذا القرآن الكريم يتعرض لبعضها ، فيقول فى الآية العشرين من سورة الأحزاب : « يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب » . وفى الآية الثانية والعشرين من نفس السورة يقول : « ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليما » .

والأحزاب هنا أيضاً جماعات شر وسوء ، وهم الكفار الذين حاربوا المسلمين فى غزوة الخندق ، وكانت قريش قد أقبلت فى عشرة آلاف من الأحابيش وبنى كنانة وبنى تهامة وجاءت غطفان فى ألف ومن تابعهم ، وجاءت هوازن ومن انضم إليهم من يهود قريظة والنضير ، وهؤلاء كانوا ضالين ، وحين اجتمعوا لم يجتمعوا إلا على ضلال وفساد ، وكانت عاقبة أمرهم وخيمة ، فهزمهم الله بالخوف الشديد والريح العاصفة .

ونحن نرى فى الآية الثانية والعشرين السابقة : « ولما رأى . . . » حزبَ الله يقف أمام أحزاب الضلال والبهتان وهى مجتمعة متناصرة ، فيفوز عليها وينتصر ، ويستمر القرآن فى تصوير حال الحزب الإلهى ، وما صار إليه من نجاح ، فيقول عقبها : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيما » .

ثم يأتى الصنف الرابع وهم الذين تأبوا على الإسلام من شذاذ اليهود والنصارى ، والقاعدة فيهم هى نفس القاعدة ، إنهم أحزاب ، وإنهم فى ضلال ، وإنهم إلى وبال . . .

يقول القرآن فى الآية السابعة عشرة من سورة هود : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدمنه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يفكر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك فى مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون » .

نزلت هذه الآية فى التفرقة بين من آمن بمحمد والإسلام من اليهود ، وبين من ظلوا على كفرانهم ، والمراد بالشاهد القرآن ، وبكتاب موسى التوراة التى كانت إماماً يقتدى بها فى فى الدين ورحمة ، أى نعمة عظيمة من الله إلى الذين نزلت عليهم ، ونلمح هنا طائفتين : طائفة استجابت لله فآمنت بدين الله عقلا واستدلالا فكانت من المهتدين ، وكانت من حزب رب العالمين ، وطائفة أخرى تحزبت

وتفرقت فضلت ضلالا بعيداً . . .

وفى الآية السادسة والثلاثين من سورة الرعد يقول الله تعالى : « والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب » . وقد نزلت الآية فيمن أسلم من اليهود والنصارى ، واهتدوا بدين الله الحق ، وانضموا إلى حزب الله الصدق ، فكانوا من المفلحين ، والمراد بالأحزاب هنا كفرة اليهود والنصارى الذين أنكروا بعض ما فى القرآن ، وظلوا على عنادهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

° ° °

وبعد أن عرضنا أصناف الأحزاب الأربعة التى تحدث عنها القرآن الكريم ، ننتقل إلى تبيان أن الحزب إذا نسب إلى الله كان خيراً وفلاحاً ، فالله سبحانه يقول فى الآية السادسة والخمسين من سورة المائدة : « ومن يتول الله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » . وعلى الرغم من أن مدلول الآية الكريمة واضح فيما نحاول إثباته ، فإن قراءة الآيتين اللتين قبلها تزيد الأمر وضوحاً ، وهما : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » .

وفى الآية الثانية والعشرين من سورة المجادلة يقول الله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» . ويحسن كذلك أن نقرأ الآيتين اللتين قبلها ففيهما تأكيد : « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله لقوى عزيز ، لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» .

وفى هذا الموطن من السورة الكريمة رسم القرآن العظيم لنا صورتين ، الصورة الجميلة الحسنة التى لعباد الله وحزب الرحمن ، وقد مضى الكلام عنها ، والصورة البغيضة الكريهة التى لأتباع الشيطان وحزبه ، وفيها يقول القرآن : « ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذاباً شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ، لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شىء ألا إنهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون » .

وقد يشير القرآن من طرف خفى إلى أن حزب الله الراجع إليه المتوكل عليه هو الصادق المفلح ، وذلك كقول الله تعالى فى الآية الثانية من سورة الكهف : « ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا » .

فالآية واردة فى قصة أهل الكهف ، والمراد بالحزبين هنا الفريقان المختلفان فى أمر البعث ، وكلا الفريقين من أهل الكهف حقيقة ، ولكن أحد الفريقين قال : لبثنا يوماً

أو بعض يوم . والفريق الثانى قال : ربكم أعلم بما لبثتم . فكان هذا الفريق الثانى أصح فى الرأى وأصدق فى الخبر وأقرب إلى الحق ... ولماذا ؟ ... لأنهم أرجعوا الأمر إلى الله فى قولهم : ربكم أعلم بما لبثتم ، فكأنهم آثروا أن يكونوا من حزب الله يفوضون إليه الأمر حيث لا يوقنون ، وفى هذا رمز خفى إلى أن الحزب الأكمل هو حزب الله ! . .

* * *

أما بعد فهذا حديث الحزبية فى القرآن الكريم ، وفيه عظة وبلاغ ؛ وقد روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : : هذا سبيل الله . ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال : هذه سبل على كل منها شيطان يدعو إليه ، وقرأ : « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

وقال عليه الصلاة والسلام : تفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة ، كلهم فى النار إلا فرقة واحدة . قالوا : من هى يا رسول الله ؟ . قال : ما أنا عليه وأصحابى ! . . .

أحمد الشرباصى
مدرس بالأزهر الشريف

أيها الطالب الكويتى (خدمة الوطن واجب مقدس) فاعمل على بناء صرح الوطن بانضمامك إلى اتحاد الطلبة .

(بقية ما فى صفحة ٤)

منا مما نرى فيهم الكفاءة والمروءة الكاملة . وبالطبع سوف يتفرع إلى عدة جمعيات ، منها على سبيل المثال .

١ ــ جمعية الصحافة والأدب .
٢ ــ جمعية الرياضة .
٣ ــ جمعية تتبع أنباء الوطن العربى والتعليق عليها .

إخوانى الطلبة ، هذا اقتراح نقله واحد منكم من أفواه كثيرين منكم إلى صوتكم الحر « البعثة » وإننى لأكرر الرجاء أن تعملوا على تحقيق وتجسيم هذه الفكرة القديمة التى أعتقد اعتقاداً جازماً أنها سوف تحقق لنا الكثير من المنافع والتى سوف نجنى ثمارها إن عاجلا أو آجلا والسلام .

الطالب
سالم جاسم المضف

حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة)

رد وتعليق (١)

أشكر الأخ عبد الوهاب محمد على مقاله المعنون بـ (الكويت والمملكة المتحدة) المنشور على صفحات « البعثة » الزاهرة ، العدد السادس . وأرجو أن يتقبل هذا الرد والتعليق عليه لأنهما فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها . ولقد أبدع الأخ فى النصف الثانى من مقاله كل الإبداع حيث تكلم عن البترول وكمياته وصرف دخله وتعرض كذلك لمشكلتى الهجرة العويصة والاحتياطى العويص . إلا أنه – مع الأسف – لم يوفق فى النصف الأول من مقاله وذلك – على ما أرى – راجع إلى أنه لم يعتمد على المصادر العربية المهمة بل كان جل إعتماده على كتاب (بريطانيا والدول العربية) تأليف « سيتون وليمز » . وهذا ليس بمستحسن فى أن يعتمد على كاتب إنجليزى بل الواجب أن يعتمد أولا على تاريخ بلاده (وإن لم يكن وافياً) ثم على التواريخ العربية المهمة ومن ثم على الكتب الأخرى سواء كانت عربية أم غربية ولكن بعد التمحيص والتفحص لا أن يكون جل إعتماده على مؤلف إنجليزى يسير مؤلفه على حسب ميوله كما هو ديدن أغلب الكتبة الغربيين .

حبذا لو تكلم الأخ عن أولى العلاقات التى كانت بين الكويت وبريطانيا وحبذا لو بين الشائع من مواد معاهدة الشيخ مبارك مع بريطانيا ، والظروف التى اضطرته لذلك ، وحبذا لو أتى بدليل على أن المحاولة التى قام بها (شيخ الدورة) الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم أنها كانت محاولة إيرانية لاحتلال الكويت كما ذكر وأن الأسطول البريطانى تصدى لها . وحبذا لو فصل القول عن سكة حديد بغداد ، وعن السياسة العثمانية البريطانية والمطامع الألمانية ومعاهدة لندن العثمانية البريطانية الأخيرة – ليكون القارىء على جلية من الأمر ولتكمل الفائدة المترخاة من وراء ذلك . ولست أعنى أن يضع هذا كله فى مقالة واحدة بل يضمه فى مقالتين أو ثلاث .

الكويت وبريطانيا

كانت أول علاقة بين الكويت وبريطانيا فى زمن الحاكم الثانى الشيخ عبد الله الأول ابن صباح الأول الذى حكم من سنة (١١٩٠ هـ – ١٢٢٩هـ) وقد مضى عليها الآن نحو قرن وثمان وسبعين عاماً أو قرن وستين عاماً . وثانى محاولة أرادت بريطانيا أن يكون شيخ الكويت بجانبها أيام (نابليون) كانت فى زمن الشيخ عبد الله أيضاً . وقد مضى عليها الآن نحو قرن ونصف قرن . وثالث محاولة أرادت من ورائها أن يحمل حاكم الكويت رايتها وأن يسمح لها بالبناء فى الكويت كانت فى زمن الحاكم الثالث الشيخ جابر الأول ابن عبد الله الأول الذى حكم من سنة (١٢٢٩ – ١٢٧٦ هـ) .

لقد وقعت أول معاهدة عامة للتهدئة فى الخليج العربى بين بريطانيا وشيوخ الخليج فى يناير (١٨٢٠ م) فى سلسلة من المعاهدات تم عقدها مع شيوخه . وقد نصت تلك المعاهدة على استئصال شأفة السلب والنهب والقرصنة ، وتحريم تجارة الرقيق وألا يقاتل بعضهم بعضاً ، والمحافظة على السلام مع بريطانيا .

(١)

جاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ألفه بالإنجليزية (ستيفن همسلى لونكريك) تعريب (جعفر خياط) صفحة ٢٤٠ ما يلى :

« وكان بريد الجمال الذى للشركة[1] يتردد بين بغداد وحلب عبر طريق الصحراء بصورة منتظمة » لم يذكر لونكريك أن بريد الجمال كان يمر بالكويت إلى حلب كما ذكر (وليمز) فى كتابه حيث ذكر أنه بدأت علاقات بريطانيا بالكويت عام (١٧٧٥ م) على أثر إستيلاء الفرس على البصرة وتحول بريد بريطانيا إلى الكويت وأنه إستمر على ذلك إلى عام (١٧٧٩ م) . وجاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) صفحة ٢٤١ ما يلى : «وقد حدث فى سنة (١٧٩٣ م، ١٢٠٨ هـ) نزاع مع يهود البصرة المحليين ومع المتسلم فأدى ذلك لانتقال (المقيمية البريطانية) إلى الكويت وبقائها هناك مدة سنتين » . وجاء فى كتاب (جزيرة العرب فى القرن العشرين) للشيخ حافظ وهبه صفحة ٨٣ ما يلى : « وبعد استرداد الأتراك للبصرة انسحب عمال (الفابريكة البريطانية) منها مؤقتاً إلى الكويت سنة (١٧٩٣ م) لقيام بعض المشاكل مع الموظفين الأتراك » .

(٢)

فى عام (١٨٠٧ م) إتجهت أطماع (نابليون) نحو الهند وإيران والخليج العربى ، فعقد معاهدة مع شاه العجم وتخلى الشاه له عن جزيرة فى الخليج العربى وكان على مركبين حربيتين فرنسيتين أن يسلما للشاه فى بندر بوشهر عشرين ألف بندقية . وكانت لنابليون مقيمية فى مسقط والبصرة ، وكان يعتبر مسألة الوهابيين مسألة هامة وقد طلب من مندوبه فى الشرق الأدنى معلومات عنهم عام (١٨٠٣ م) وكان اللورد (ويسلى) قد بذل جهوداً للقضاء على المطامع النابلونية . فدبر أمر تطويق مضيق باب المندب وهرمز عام (١٨٠١ م) وأوفد إلى مسقط مندوباً إنجليزياً لعقد معاهدة صداقة مع سلطانها . واتخذت التدابير لكسب شيخ الكويت وكان وقتئذ الشيخ عبد الله الأول كما ذكرت .

(٣)

ذكر ابن رشيد فى (تاريخ الكويت) الجزء الثانى صفحة ١٩ تحت عنوان (جابر والإنجليز) أن جماعة من الإنجليز هبطوا الكويت وحاولوا إقناع جابر الأول بحمل الراية البريطانية فلم يقنع وقال : « إن الدولة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتينا من بلدها البصرة » .

فقالوا : « إن الكويتيين محتاجون إلى الهند وسفنهم تصل إليها وهى من المستعمرات البريطانية » فأعطاهم جابر أذناً صماء . وأخيراً إستأذنوه فى أن يسمح لهم بالبناء فى الكويت فلم يأذن لهم . ثم قالوا له : « أتسمح للدولة العثمانية فى نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا ؟ » فقال : « نمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا » فحاولوا أن يعطيهم بهذا القول الأخير صكاً فلم يجبهم فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا .

عند ما طرق مسامع متسلم البصرة هذا

(١) شركة الهند الشرقية التى تأسست فى العراق عام (١٠٠٩ هـ ، ١٦٠٠ م) .

النبأ جاء إلى الكويت زائراً وأخذ يشكر جابراً على الدور الذى مثله أمام الإنجليز . ويقال ان الدولة لم ترتب لجابر سنوياً (١٥٠) كارة من التمر التى لم تنقطع إلا فى عهد مبارك – إلا لهذا السبب فقط لا غيره كما قيل لأجل مساعدته لها فى إستخلاص البصرة من بنى كعب (عام ١٢٤٦ هـ) .

هذه هى المحاولات الأولى التى قامت بها بريطانيا ثم تلتها محاولات وأحداث هاكم تفصيلها :

فى آخر عهد الحاكم الرابع صباح الثانى بن جابر الأول الذى حكم من سنة (١٢٧٦– ١٢٨٣ هـ) قام الكولونيل (بلى Pelly) المقيم السياسى فى الخليج العربى برحلته المشهورة من الكويت إلى الرياض عام (١٨٦٥ م) ليقابل حاكم نجد فى عاصمته . وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجارى . وقبل أن تمضى عدة سنوات أخذت شركة الملاحة البريطانية الهندية) British India Steam Navigation Company تجعل الكويت إحدى موانىء الخليج التى تعرج عليها بواخرها ، ولكن هذه الحركة أثارت غيرة السلطات التركية وجددت مخاوفها من أن يكون تقدم الكويت سبباً فى إنقاص أهمية البصرة . ولهذا عدلت الشركة عن ذلك . بيد أن هذا العدول كان إلى حين فقد علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء محطة فحم هناك والمساعى كانت تبذل لدى الباب العالى للحصول على إمتياز باسم الكويت كما سعت روسيا لبناء سكة حديد من البحر الأبيض إلى الخليج وهو مشروع لو ظهر إلى حيز الوجود لجعل للروس حقوقاً فى مياه الكويت ومركزاً فى الخليج يهدد المصالح البريطانية . وإتقاء لما يسعى إليه الروس عقدت بريطانيا معاهدة عام (١٨٩٩ م) مع الحاكم السابع الشيخ مبارك الذى حكم من سنة (١٣١٣ – ١٣٣٤هـ، ١٨٩٧ – ١٩١٥ م) على منوال المعاهدة التى عقدتها مع سلطان عمان . فهذه الخطوة حركت الأتراك وجعلتهم يطمعون فى الكويت واحتلالها.

الشيخ مبارك وبريطانيا والمعاهدة التى بينهما

لم يكن لبريطانيا علاقة رسمية أو شبه رسمية – إن شئت – مع أى حاكم قبل الشيخ مبارك . وقد حاولت أن يكون لها ذلك فباءت محاولاتها بالفشل . وفى عهده نالت ما تصبو إليه والسبب الوحيد هو طمع الدولة العثمانية فى الكويت ومحاولاتها القضاء على مبارك ، فدفعاً لتلك الأخطار التى كانت تحيط بمبارك من جانب الدولة عقد مع بريطانيا ثلاثة اتفاقات الأول فى ١٠ رمضان (١٣١٦ هـ – ١٨٩٩ م) والثانى فى ٢٤ محرم (١٣١٨ هـ – ١٩٠١ م) والثالث فى ١١ ذى الحجة (١٣٢١ هـ – ١٩٠٤ م) ولم يقف أحد رسمياً على تفاصيل تلك الاتفاقات ، بيد أن الشائع من موادها ما يلى :

١ – بقاء الحكم فى عائلة مبارك .

٢ – ليس له بيع أو تأجير أى شىء من أراضى الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعتها ورضاها بذلك .

٣– ليس لها التدخل فى شئون البلد الداخلية لا فى الحكم ولا غيره مع الاعتراف باستقلالها .

٤ – تمنع عنه وعن بلده أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .

٥ – أن يكون عدواً لعدوها وصديقاً لصديقها .

٦ – المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح .

وإليكم هذه الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه :

١ – طمع الدولة العثمانية فى الكويت .

٢ – إرسال الدولة مركبا زحافة إلى الكويت لإبعاد مبارك .

٣ – إرسال الدولة حملة عسكرية لاحتلال الكويت . وقد وصلت تلك الحملة إلى الفاو .

٤ – إرسال الدولة ابن رشيد وعربانه للهجوم على الكويت مع الجند العثمانى .

٥ – استيلاء بعض الفصائل العثمانية على أراضى تابعة للكويت وهى جزيرة بوبيان ، وسفوان ، وأم قصر ، وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيداً لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ – موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

(٢)

إرسال الدولة مركبا زحافة [١] إلى الكويت وموقف بريطانيا من ذلك »

اختلف فى كيفية إرسال الدولة العثمانية مركبا زحافة إلى الكويت فهذا حافظ وهبه يحدثنا فى (جزيرة العرب) صفحة ٨٦ فيقول : « حاول الترك فى سنة (١٨٩٧ م) أن يستولوا على الكويت وينفوا الشيخ مبارك إلى الآستانة ولكنه أحبط هذا المشروع بما بذله من مال فى البصرة وبغداد ، غير أنه فى عام (١٨٩٨ م) أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على سفينة حربية قديمةلنقله إلى الآستانة حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة . فالتجأ إلى الإنجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت » .

يقول الأخ نقلا عن (بريطانيا والدول العربية) لوليمز أنه فى عام (١٩٠١ م) أرسل الباب العالى سفينة حربية لترغم مباركاً على قبول حامية تركية أو النفى إلى القسطنطينية فطلب مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت . وهددت السفينة التركية بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال .

نرى اختلافاً فى تاريخ هذه الحادثة بين حافظ ووليمز ونرى أن تأريخ وليمز لها مطابقا لتأريخ عبد العزيز الرشيد فى تاريخه . وإليكم تفصيل هذه الحادثة :

فى شعبان (١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م) أرسل مشير بغداد (فيضى باشا) إلى الكويت السيد (رجب النقيب) نقيب أشراف البصرة ، و (نجيب بك) فى مركب زحافة وهما يحملان إلى مبارك تهديداً شديداً خيراه فيه بين ثلاثة أمور هى :

١ – السفر إلى إسطنبول حيث يعين عضواً فى مجلس شورى الدولة .

٢ – السفر إلى خارج الكويت إلى أى بلد من بلدان الدولة والدولة تدفع له معاشاً .

٣ – استعمال القوة ضده إذا رفض أحد هذين الطلبين .

فى عام (١٣٣٠ هـ) زار الكويت السيد (رشيد رضا) منشئ مجلة المنار ودارت محادثة

---

(١) مركب زحافة : سفينة حربية كانت تخفر الشواطىء العثمانية فى الخليج . وهى شواطىء قطر والأحساء والبصرة . وقد أخبرنى الحاج (حمد بن مبارك المناعى) أنه تجول على سطحها عندما كان صغيراً وكانت راسية فى رأس تنورة بالأحساء ويقال إنها كبيرة ذات مدافع ضخمة وعدد ولى هو ومن معه بحفاوة من قائدها .

بينه وبين الشيخ مبارك بهذا الصدد نشرها السيد فى المجلد السادس عشر من المنار صفحة ٣٩٨ وملخص ما قاله الشيخ مبارك هو أنه سألهم ما هو ذنبه الذى أستحق به النفى عن بلاده ؟ وذكرهم بإخلاصه هو وأجداده للدولة وطلب منهم أن يعودوا إلى البصرة .ويقنعوا المشير بمراجعة الباب العالى فقالوا : « إنما علينا البلاغ وليس فى يدنا غيره وإن لم تخرج طائعاً دخل الجنود وعربان ابن رشيد وأخرجوك بالقوة » . قال فخرج من عندهم بقصد مشاورة أهله . قال مبارك : « فلما عدت رأيت أميرالا إنجليزياً فسألنى الخبر فأخبرته الخبر » فقال الأميرال : « إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا نتعرض لها وإذا خالفوا فقد صار لنا حق الدخول فى أمرها ولا يمكن أن نسمح لجندى عثمانى أن يدخلها وإذا دخلوها برضاكم دمرناها عليكم وعليهم » . وكانت حكومة الهند قد علمت بما دبرته الدولة وبمجىء ابن رشيد وعربانه فأرسلت مدرعتين إلى الكويت ثم بلغ الأميرال ذلك للوفد العثمانى فقفل راجعاً وأبلغ المشير فأمر بصرف الجند والعربان . قال مبارك : « فما كان من تدخل الإنجليز فى أمر الكويت لم يكن بطاب منى بل كان هذا سببه . وقد عرضوا على أن أختار لنفسى راية أرفعها علماً لبلادى وأعلن الاستقلال تحت حمايتهم فأبيت ذلك . وهذه الراية العثمانية تراها كل يوم مرفوعة على رأسى . وقد تعجبوا من قولى لهم اننى أختار أن أكون دائماً عثمانياً » . قيل : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟ » قلت : « إن الوالد إذا قسا فى تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذى تجب عليه الطاعة له » .

« إرسال الدولة حملة عسكرية
لاحتلال الكويت »

قبل إرسال مركب زحافة أوشكت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاحتلال الكويت بقيادة (محمد باشا الداغستانى) ولكن والى البصرة (محسن باشا) كان صديقاً لمبارك فحال دون ذلك إذ أنه استطاع أن يؤثر فى مشير بغداد الذى أتى البصرة لهذه الغاية . وجاء الوالى بنفسه إلى الكويت مع كوكبة كبيرة من الفرسان ثم عاد إلى الفاو ومعه الشيخ مبارك ليعرض الطاعة والخضوع للدولة أمام مشير بغداد . وكان من نتيجة الاجتماع أن كف المشير عما عزم عليه وأمر بإرجاع الحملة إلى مقرها . ويقال ان السبب فى إرجاعها هو تدخل بريطانيا لحماية الكويت . وقد دارت محادثة بين القائد العثمانى ووكيل مبارك فى البصرة حول تخوف الدولة من تدخله مع الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم فى الكويت خاصة والخليج عامة وأنه ليس فى استطاعته مقاومة الدولة . وقد أوصل مبارك تلك المحادثة إلى المقيم السياسى فى الخليج .

مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت

قبيل إرسال الحملة العسكرية أراد ابن رشيد (عبد العزيز المتعب فارس الجزيرة والذى يقول فيه الفريق صدقى باشا : « هذا فارس كعلى » قتل عام ١٩٠٥ م) أن يهجم على الكويت لأنه كان ثملا من نشوة نصره الباهر على مبارك فى معركة الصريف عام (١٣١٨هـ)

(البقية فى صفحة ١٥)

الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى

الأستاذ روكسى بن زائد العزيزى أستاذ اللغة العربية وآدابها فى كلية تراسانته بعمان ، وهو ركن من أركان الأدب والثقافة فى شرقى الأردن ، وله مؤلفات عدة تنطق عن فكر حر وبحث عميق ، فوق دراساته ومقالاته فى الصحف والمجلات الأدبية فى الوطن العربى ... وكتبه « سدنة التراث القومى » ، و « المنهل فى تاريخ الأدب العربى » ، و « الزنابق » وسواها ، خير صورة للثقافة العربية الحديثة التى يتحلى بها الأستاذ روكسى .

و « البعثة » يسرها أن تقدم لقرائها هذا المقال الممتع بقلم ابن عمان المفكر البحاثة ...

أقام العربى الشمالى الذى خلف لنا هذه اللغة الشريفة ، وهذا الأدب الخصب ، فى صحراء قاحلة جرداء ، تسودها الفوضى ، ويعمها عدم الاستقرار ، فكان من الطبيعى أن يلجأ كل إلى عشيرته ، وأفراد قبيلته لحل ما يعترضه من مشكلات الأمور ، فعاش القوم حياة لا حدود فيها . حياة اتكالية فيها كثير من الاعتماد على الأقارب ، حياة قامت فيها الأسرة والعشيرة مقام الحزب السياسى ، فاعتز الرجل بقومه ، وفخر بقبيلته إلى حد نسى معه نفسه ، فلم يشعر بأن له ضميراً فردياً ، وشعرت القبيلة بأن شرفها متصل بشرف زعيمها ، فكانت تغضب لغضبه ، لا تسأله فيم غضب ، ولماذا غضب . فأدى ذلك إلى اعتماد الرجل على أقاربه اعتماداً عظيماً ، فكان يشعر بألم ومرارة لا حد لها إذا خاب أمله فى أقاربه .

ولكثرة اعتماد بعضهم على بعض نشأت بينهم عقد نفسية تحولت فيما بعد إلى تحاسد بغيض. عقد نفسية جعلت رجل العرب والمسلمين (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) يطلب المساعدة بين الأقارب تلافياً للإحن والضغائن وللاتكالية القاتلة.

ونحن إذا دققنا ، وجدنا أثر الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى عامة فى الجاهلية وفى الإسلام ، حتى فى عصرنا الحاضر ، فمن ذلك قصيدة يزيد بن الحكم الكلابى :

تكاشرنى كرهاً كأنك ناصح ... وعينك تبدى أن صدرك لى دَوِى

لسانك ما ذى وغيبك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك منطوى

فليت كفافاً كان خيرك كله ... وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى

عدوك يخشى صولتى إن لقيته ... وأنت عدوى ليس ذاك بمستوى

إذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن ... وقلت ألا يا ليت بنيانه خوى

فإنك إن قيل ابن عمك غانم ... شج أو عميد أو أخو مغلة لوى

تملأت من غيظ على فلم يزل ... بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوى

وما برحت نفس حسود حسبتها ... تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوى؟

جمعت وفحشاً غيبة ونميمة ... خصالا ثلاثاً لست عنها بمرعوى

وخلاصة هذه الأبيات الرائعة التى تغوص فى أعماق النفس البشرية فى المجتمع البدوى المخضرم – الذى يتردد بين البداوة والحضارة :

إنك تبسم لى ابتسامة الكراهية متظاهراً بالنصح والإرشاد مع أن صدرك مملوء بالحقد والضغينة ، ولسانك كالعسل حلاوة ، لكنك فى غيابى علقمى اللسان ، شرك حاضر وخيرك بعيد عنى فياليتك تكف عنى خيرك وشرك ، لأنه لا تكافؤ بيننا ، فعدوك يخاف سطوتى إذا لقيته أما أنت فعدو محض ، وإذا أنا ابتنيت مجداً لم تساعدنى بل تمنيت هدم مجدى . وإذا قيل لك أنى غنمت حزنت أو مرضت ، أو أصابك من الغيظ ما يشبه تقطع الأحشاء .

لقد امتلأ قلبك غيظا لا يكاد يفارقك حتى كاد يشويك ، ونفسك الحسود أعتقد أنها تذيب جسمك حتى قال الناس إنك مكتو بنار . لقد جمعت فى نفسك إلى فحش القول الغيبة والنميمة. ثلاث رذائل لأراك تكف عنها .

إذا فأبيات الكلابى تمثل لنا نفسية الأقارب وغفلة ضميرهم أدق تمثيل .

نعود فنلقى نظرة على المعلقات فنرى طرفة ابن العبد يقول شاكياً :

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند
يلوم وما أدرى على ما يلومنى
كما لامنى فى الحى قرط بن أعبد

فنرى آثار الألم والمرارة النفسية مرتسمة فى هذه الكلمات والذى عاش فى محيط بدوى يعلم مقدار غفلة الضمير التى تسود علاقات الأقارب على الرغم من أن بعضهم ينصر بعضاً إذا اعتدى عليه معتد .

* * *

وإذا انتقلنا من الجاهلية إلى الإسلام هالنا ما نرى من الأدب الشاكى من الأقارب . فهذا الأحوص بن محمد الأنصارى يشكو من أقاربه ويعاتبهم على خذلانهم إياه :

أراكم إذا عاديت قوماً ركنتم
إليهم ، فآيستم من النصر مطمعى
فكم نزلت بى من أمور مهمة
خذلتم عليها ، ثم لم أتخشع
فأدبر عنى كربها لم أبالـه
ولم أدعكم فى جهدها المتطلع
فعاتبت مالى إذ رأيت عشيرتى
بمرأى معاً مما كرهت ومسمع
فأدركت ثأرى والذى قد فعلتم
قلائد فى أعناقكم لم تقطع

فهذا الأحوص يعاتب قومه على خذلانهم إياه ويحفظ لهم خذلانهم هذا ، ومن حقه أن يلوم لأن نظام القوم الاجتماعى كان يقوم على هذا الأساس ، فلقد كان الأخ الأكبر – الذى يسميه الأستاذ سلامة موسى – لص العائلة كان يتصرف فى شؤون إخوته من غير أن يعلمهم ، فلقد روى لى من أثق به كل الثقة أن أخاه الأكبر نبهه مرة من نومه باكراً ، وأمره أن يأخذ فدانه(1) ويذهب لمساعدة بعض الناس ، فلما اعترض الأخ الأصغر قال له أخوه : « لا تعترض ، أنا نطقت فيك ! » أى أنا وعدتهم بأنك تساعدهم ويجب عليك أن تفعل ذلك .

وإذا نحن انتقلنا من صدر الإسلام إلى

تقاس حضارة الأمة بنسبة المثقفين من أبنائها ، واتحاد الطلبة سوف يعمل على توحيد آراء الشباب المثقف وإرشادهم إلى الطريق القويم الذى يسلكونه لتحقيق أمانيهم .

(1) الفدان فى اصطلاح أهل الديار الأردنية زوج من البقر يحرث عليه

العصر العباسى وجدنا فيه من الأدب ما يمثل هذه الناحية وسمعنا فيلسوف العرب يعقوب بن إسحق الكندى يقول لابنه : « الأقارب عقارب ! »

ونمر مسرعين إلى أن يقف بنا السير على أبواب عصرنا الحاضر فنسمع الشاعر المحلق نسيب عريضه يردد النغمة نفسها والشكوى المألوفة فى قصيدته : دعنى وشأنى

دعنى وشأنى وهل يعنيك من شانى
حديث هم وآلام وأشجـــان ؟
يا صاحبى ، يا أخى ما فيك لى أرب
إلا مقالك عم صبحاً وتنســـانى
أنت الخلى ، ولى حظ الشجى فلا
يعديك منى شقاء العاثر العانى !
قل افتقرنا فلم نلجأ إلى أحـــد
وقل فجعنا فلم نخضع لأحزان

والذى نعرفه أن هذا الشاعر النابه مات معدماً أو كالمعدم . ومات بعض أقاربه عن ملايين الليرات فهل كان من حقه أن يشكو هذه الشكوى ؟ إذاً فشكوى الأقارب رافقت الأدب العربى ، وكل ذى إحساس عربى من اليوم الذى تكون فيه مجتمعهم إلى الآن . وهذا أثر من آثار حياة البادية التى ما زالت تفعل فعلها فى نفوسنا ، حتى ونحن نسكن القصور والمدن ، ونمارس الحياة الحضرية الغربية . ولعل السر فى ذلك أننا نشأنا فى صحراء لا حدود فيها . وليس فيها شىء واضح ، ولأن القرابة ما زالت تقوم فى مقام الحزب السياسى ، والقرابة ما زالت — مع الأسف الشديد — فى بلادنا مزلقة للضمير الإنسانى ، وهى وسيلة لاستغلال العواطف . وأنا أعرف أناساً قتلهم لؤم أقاربهم بلا رحمة ، حتى لو كانوا كلاباً لأخذتهم بهم الرأفة أكثر مما رأيت ! . . .

أما أدب البادية الذى تقضيناه فما أكثر شكوى الأقارب فيه لأن القوم ما زالوا يعتمدون على القرابة فى كل أمورهم . وعلى كل ما يلاقى الأقارب بعضهم من بعض فى البادية نسمع شاعرهم يقول : « ترى القرايب جنة لو تجنّوك » أى أن الأقارب نعم ولو كثرت جناياتهم عليك ، فكن على اتصال بهم دائماً وتغاض عن هفواتهم .

خلاصة ما نريد أن نقول إن الشكوى من الأقارب عامة فى الأدب العربى قديمه والحديث . وأن السر فى ذلك نشأته البدوية التى تعتمد على القرابة وعلى الأسرة والعشيرة . ولقد رأينا فى فلسطين آثار العقلية القبلية العشائرية فى معالجة أدق أمورنا الوطنية سيئة محزنة .

عمان — روكسى بن زائد العزيزى

(بقية ما فى صفحة ١٢)

وكان يريد الالتحام مع مبارك فى معركة أخرى . فجاء بعربانه وقواته إلى الكويت وأخذ يشن الغارات على عربانها ووصل بغاراته إلى الصبيحية ووارة . عندئذ خابر الشيخ مبارك المقيم السياسى فى الخليج فأرسل طراداً لحماية الكويت . وقد حفر الكويتيون وثلة من الجند البريطانى خندقاً حول المدينة لحمايتها ، وقدم الشيخ مبارك إحتجاجاً إلى والى البصرة (مصطفى نورى باشا) على عمل ابن رشيد ونهبه الأموال . وقد مكث ابن رشيد ثلاثة أشهر مخيماً حول الكويت ثم بعد ذلك تركها من جراء (١) عدول الدولة عن إرسال الحملة . (٢) قيام القلاقل فى نجد . (٣) موقف بريطانيا . (٤) استعداد الشيخ مبارك له حيث أنه استقدم إلى الكويت (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير ليساعده .

هذا ما رأيت إيراده هنا بإيجاز وفى القسم الثانى الأخير من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت وعن استيلاء بعض الفصائل العثمانية على بوبيان ، سفوان ، أم قصر . ثم عن سكة حديد بغداد ، والسياسة العثمانية البريطانية . والمطامع الألمانية ، ومعاهدة لندن . فإلى اللقاء .

(للرد والتعليق بقية) الكويت
سيف مرزوق الشملان

حديث الهجرة

أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة ، ثم أمره بإنذار قومه « وأنذر عشيرتك الأقربين » فبلغ الدعوة ، فقوبل بما يقابل به الدعاة ، سخرية حيناً ، وإنكاراً حيناً ، واعتداء حيناً ، ولا جواب للساخرين والمنكرين والمعتدين ، سوى التقريع بالآيات البينات التى تقرع أسماعهم ، فتفعل فعلها فى قلوبهم ، فيهتدى من سبقت سعادته ، ويزداد شر من قدرت شقاوته ، ولقى من اتبعه من تعذيبهم ما يجل عن الوصف ، فهاجر إلى الحبشة منهم من هاجر ، وقضى نحبه تحت ألوان العذاب من قضى ، ونجى الله منهم من نجى . وبعد ١٣ عاماً قضاها محمد فى أتون المشركين ، أذن الله له بالهجرة مع أصفى أصفيائه أبى بكر رضى الله عنه ، فى الليلة التى جمعوا فيها أمرهم على اغتياله ، فلجأ إلى غار ثور ، فاقتفوا أثره حتى باب الغار فوجدوا حمامة على بابه على بيضها ، والعنكبوت ناشرا أنسجته على جميع نواحيه ، فوقفوا حيرى يتشاورون ، فبكى أبو بكر خوفاً على رسول الله فقال له : لا تخف إن الله معنا . . فقال قائلهم : وهبل إن هذا العنكبوت لأقدم من ميلاد محمد . . فانصرفوا خائبين . وفى ذلك يقول الإمام البوصيرى رضى الله عنه

حماية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

وقلت أنا فى « الرائية فى نظم السيرة المحمدية » التى لم تطبع بعد :

حرسَتْهما ورقاء فوق فراخها
من ذا يدانى بعد ذا أو ينظر
فارتد جمعهمُ بصفقة خائب
وكسا وجوههمُ طلاء أغبر
أرأيت كيف الله يدفع عادياً
متسلحاً بضعيفه لا تقدر ؟

وبعد ثلاث ليال خرجا من مخبئهما ميممين المدينة ، والطلب يجد فى العثور عليهما طمعاً فى الجائزة التى أعلنت عنها قريش . فأدركهم سراقة بن مالك ، فغاصت قوائم فرسه فى الأرض ، فاستغاث برسول الله وعاهده أن لا يدل عليه ، فأغاثه فعاد . فسارا مع دليلهما حتى التقيا بجموع مسلمى المدينة ، مهللين مكبرين ، فأحاطوه إحاطة الهالة بالقمر وكل يعمل جهده للفوز بنزوله عنده ، فقال لهم : خلوا عن زمام الناقة فإنها مأمورة . . فسارت حتى بركت بفناء بنى عدى أخواله . واستقر صلى الله عليه وسلم بدار خالد بن زيد المكنى بأبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه . . ومن هذا الحين بدأ الإسلام ينتشر ويعتز حتى كانت غزوة بدر التى أظهر الله فيها المسلمين مع قلتهم على الكافرين مع كثرتهم . . فتجلت حكمة الهجرة فى أبهى صورها ، كما قلت فى الرائية :

ولحكمة علياء كانت هجرة
والله أدرى بالجميل وأخبر

وتوالى الجهاد بعد بدر حتى كانت غزوة فتح مكة الكبرى ، فتحطمت الأصنام ،

(البقية فى صفحة ١٩)

الزائرة الوقحة

وزائرة ليلا وقد هجع الورى ... زيارة معدوم الحيا المتطفل
أتت فاستحلت أضلعى وتمكنت ... من الجسم حتى آلمت كل مفصل
فقلت لها ماذا أتى بك ههنا ... فلا مرحباً هل جئت فى الدار تنزلى
حنانيك قد آلمت جسمىَ فارفقى ... (وإن كنت قد أزمعت ... فأجملى)
فقالت وهل فاجأتك الآن فى الدجى ... طفيلية إلا لأنسج مغزلى
وأطوى وإياك الظلام على لظى ... وأوهن منك الجسم فلتستعد لى
فقلت دعينى حسبك الله بعدما ... أقمت ثلاثاً لانتها كىَ وارحلى
إلى جاحد النعمى التى كم ترادفت ... عليه فيأبى شكرها وتوغلى
وهدى كيان الكافر الوغد كم غفا ... بعافية والتى العصا وتمهلى
وفكى إسارى لا أبالك إننى ... لأحوج من غيرى إلى الصحو فافعلى
متى تصح أعضائى وتنشط أضلعى ... وأمشى بعزم من جنوب لشمأل ؟
لقد جارت الحمى علىّ ولم تزل ... تمد يد الطغيان والجور من عل
عجوز لها من عهد آدم خبرة ... فكم حصدت فى الناس من غير منجل
إذا ما ألمت بامرئ فتكت به ... كما فتكت بالصب ذات التدلل
تعاوده الآلام وهى خبيثة ... وتطرقه الآمال طوراً وتنجلى
إذا فاجأته والشتاء مخيم ... تلظى بها كالكبش يغلى بمرجل
وإن نزلت والصيف تشعل ناره ... وجدت بها برد الشتاء المبهدل
إذا رحلت فالعيش حلو منعم ... وإن نزلت فالعيش مر كحنظل
تفاجئ رب التاج من فوق عرشه ... فتطرحه أرضاً كعجل مجندل
وتصرع مفتول الذراعين باسلا ... له صولة فى كل ناد وجحفل
فكم أسهرت أمًّا تقلب طفلها ... على مهده من شدة وتململ
وكم أوقعت بين الخليلين حسرة ... إلى الحشر بالموت الكريه المهول
وكم دخلت حصناً حصيناً وأربعاً ... ضخاماً وتطوى الأرض من غير أرجل
فلا تأمنها فهى شمطاء لم تزل ... تحط عصا الترحال فى كل منزل

الكويت — عبد الله السنان

فطنة الشاعر بالمعانى

محمد عبد المنعم خفاجى
أستاذ فى كلية اللغة العربية بالقاهرة

المعانى التى يصوغها الشاعر الملهم هى المعانى الرفيعة المختارة ، والجديدة المبتكرة ، والخاصية الشريفة ، التى لا يصل إليها عقل العامة وإدراكهم . . فهو يستمدها من كل شىء فى الحياة ، وكل جديد فى الكون ، وكل مشهد من مشاهد الطبيعة ، ومنظر من مناظر الوجود . . وفطنة الشاعر بالمعانى لا تقف عند حد ، ولا تنتهى إلى غاية ، فهو ينظر إلى الأشياء نظرة خاصية ، ولا يكتفى بالنظرة العابرة وما توحى به من أفكار فى بادئ الرأى ، وإنما يدقق وينظر إلى التفاصيل ، ويأخذ ما يأخذ ، ويدع ما يدع ، فى دقة وحذر شديدين ؛ فإذا نظر إلى الزهرة لا يكتفى بملاحظة ألوانها وإدراك عبيرها ووصف جمالها ومتعة المحبين بها ، وإذا نظر إلى البحر الثائر لم يرض أن يقف عند وصف أمواجه العاتية ونهايته الغير المحدودة ، ومياهه التى ليست لها نهاية ، وإنما يتحدث عن مصدره ومورده وأسرار الأبدية الخالدة التى أودعها الله فيه ، والحياة المتدفقة التى يفيض بها ، والشباب المتجدد الذى تنطوى عليه قطراته وترتدى به أمواهه ، والكون العجيب الذى يضم عليه جوانحه ، وعوامل الجاذبية والمد والجزر المستمرة المشاهدة على شطئانه ، إلى غير ذلك من دقائق طنة الشاعر بالمعانى ، ومحاولته الكشف عن كل جديد فى الوجود .

والشعراء يختلفون فى فطنتهم الذهنية وفى ، المعرض الذى يعرضون فيه معانيهم ، اختلافاً كثيراً ! ومرد كل ذلك إلى الصفات الفكرية ، والمواهب الذهنية عند الشاعر . . فالشاعر لابد أن يكون رقيق الإحساس ، مرهف الشعور ، سريع التذوق للجمال وأسراره ، قوى الإدراك لكل شىء ، وهذه هى فطنة الشاعر التى نعنيها ونقصدها ونطالب بها ، وهى تنافى السطحية والعامية والعموم فى الفكرة والإجمال فى المعنى ، وتنافى وقوف الشاعر عند المشاهد المرئية العامة يصفها وصفاً عادياً لا عمق فيه ولا متعة ولا دقة ولا شعور بالجمال .

وفطنة الشاعر يقويها فى ذهنه تجربته العميقة . وثقافته الواسعة ، وذكاؤه اللماح ، وخياله الخصب ، وتصوفه وتبتله فى موضوعه ، ووقوفه موقف المتأمل المفكر فى كل ما يناجيه به خاطره ، ويهجس فى خلده ... ووحدة القصيدة عند الشاعر ، والتحام معانيها وأغراضها وأفكارها ما هى إلا أثر لهذه الفطنة الشعرية العميقة .

إن الشاعرية الأصيلة تحرم على نفسها التفاهة ، وتأبى إلا أن تكون مجددة مبتكرة ، تضيف إلى ثروة الشعر فى المعانى جديداً ، وتبعث اليقظة الذهنية والوعى الفنى فى كل أثر أدبى جديد ، يحدثه الشاعر ويبتكره . والناقد مهمته أن يكشف عن الموهبة ويجليها ويشيد بها ، ويظهر أدعياء الشعر ومنتحليه ، ويزيف غرورهم ودعاواهم الكاذبة المموهة ، وشعورهم السطحى الذى لا أثر له فى الحياة ، ولا قيمة له فى التفكير

وقد يولد الشاعر فى المعانى التى يعرفها ، ويحاول التجديد فى حواشيها وتفاصيلها ، فيضيف إليها زيادة تحسنها ، أو ينفى عنها عيبا يهجنها ، مما يدل على فطنته . . فالتوليد فى المعانى ، ومحاولة التفصيل فيها ، والاحتراس مما يهجنها ، مظهر من مظاهر فطنة الشاعر ودقة بصره ونفوذ فكره ، وهى ما نطالب به شعراءنا ، فلا يكفى أن يصوغوا معانيهم عامية مبتذلة سوقية ، ولا أن ينظروا إلى الأشياء نظرة سطحية لا تعمق فيها ، ولا أن يسوقوا من معانى القدماء ما يشاءون . . وإنما نريد أن يكون للشاعر موهبة فنية كاملة تفهم الحياة وتتذوقها وتعبر عنها فى إجادة .

وقد لا تكون المعانى الجديدة فى شعر الشاعر كثيرة ، وقد يستعير معانى السالفين ويحاول التجديد فى أسلوبها ، وإضافة شىء إليها ، والتفصيل فى بعض جوانبها ، فيأتى بما يعجب ويروق . . ولا ضير على الشاعر فى أن يستعير من معانى القدماء ما يشاء ، ويحذو حذوهم فى التعبير عما أعجبه من دقائق الآراء والأفكار ، متى كانت المعانى التى التى استعارها منهم ذائعة معروفة ، وعامية مشهورة . . أما المعانى الخاصية التى تنسب لشاعر بعينه وأنه مبتكرها والذى كشف عن غوامضها فإن أخذها واستعارتها سرقة شعرية » لا يكون للشاعر معها فضل ، ولا يخصه النقاد من أجلها بمحمدة ، وقد تغتفر له هذه السرقة متى أضاف إلى المعنى ما يحسنه ، أو إلى الأسلوب ما يزينه .

ونحن نطالب الشاعر بدقة الإدراك وعمق الشعور ، وصدق الإحساس ، وبساطة التعبير ، وتقديس المثل الكريمة ، ومشاركة الناس فى آلامهم وآمالهم مشاركة حية موجهة ، قوامها الإخلاص والجمال والحرية ، والهتاف بكل جميل وحق وخير فى الحياة .

محمد عبد المنعم خفاجى

(بقية ما فى صفحة ١٦)

وطهر الله من الرجس البيت والمقام ! .

ولم يزل الإسلام منذ الهجرة يترقى فى سماء رفعته حتى عم بلاد العرب فى حياة صاحب الرسالة . وها هو ذا قد قضى على دولتى الفرس والروم العظيمتين فى عهد خلفائه من بعده ، وامتدت فتوحه حتى بلاد الهند والسند والصين شرقاً ، ومعظم أوربا وما جاورها غرباً ، وكان له فى الأندلس دور عظيم فى ميدانى المعارف والمدنية ، وعن طريقها امتدت المعارف والرقى الفكرى إلى أوربا وما جاورها ! .

أليس من العجب العاجب ، وهذا مجدنا السالف ، أن نذل ونخضع لمن تلقوا عنا دروس التقدم العلمى والمادى ؟ .

لا شك أنه من أعجب العجب ، ومن موجبات الأسى والأسف .

يا أبناء العروبة ، ادرسوا تاريخكم ، واذكروا تضحيات أجدادكم ، عسى أن تحيا فيكم صفاتهم السامية ، فتعملوا على جمع كلمتكم ، وتوحيد صفوفكم ، لتتخلصوا من تحكم العدو فى مصائركم ، فتثبتوا أنكم من نسل أولئك الذين دانت لسطوتهم الأكاسرة ، وعنت لرغباتهم الجبابرة ، وانهارت أمام قوة إيمانهم الحصون المشيدة ، والقلاع المحصنة ، وذلت لعزماتهم البحار المتلاطمة ، والفيافى المهلكة ، واستجابت لدعواتهم السماء ، وطويت لهم الغبراء ! .

فهل أنتم مستجيبون ؟ إنا لنرجو أن ذلك بمشيئة الله ، سيكون .

محمد رضوان أحمد

بين إمام وخليفة

هو ذا المأمون يهدّد الإمام أحمد بن حنبل وها هم أولاء يصْلتون السيف عليه !

ولكنْ ما يضيره ذلك وهو الثابت العقيدة الحرّ الرّأى ؟ !

إنهم لا يقدرون إلا على هذا الجسد الفانى فلينكلوا به ما وسعهم التنكيل .أما روحه ،روحه النقية الطاهرة المصّممة الجبارة وأما قلبه ، قلبه الذى تحصن بالعقيدة وتسلح بالثبات وامتنع بالتقوى والإيمان : أجل أما روحه وقلبه فأنى لهؤلاء الجلادين بل لهذه الآلات المتحركة النيل منهما ؟ !

إن من عقيدته فى حرز حريز وحصن حصين ؛ إنه إنسانٌ وحده وأما هؤلاء جميعاً فليسوا بالحقيقة إلا صوراً مشوهة لإنسان واحد !

الله أكبر ! لقد غالبت العقيدة النار فغلبتّها ! وحاربت السيوف فحربتّها !

فلله هو ابن حنبل من أعزل يقف فى وجه الخليفة ، خليفة المسلمين سادة الدنيا فى ذلك العصر ذلك الموقف المشرف النبيل ! ! . . .

المأمون يريد ابن حنبل على أن يقول بخلق القرآن وابن حنبل لا يعتقد بصحة ذلك الرأى فتأبى له المثالية المحلقة أن يقول ما لا يعتقد !..

إنه عزيز بالله ؛ قوىّ بالحقّ وماذا تستطيع جميع قوى الأرض والسماء أمام هذا كله ؟ ؟ !

لقد كبلوا جسمه بالحديد لكن روحه بقيت حرة طليقة تسخر من هؤلاء الببغاوات منفذى سلطة غيرهم !

قيل له عند ما ابتلى بالعذاب : « ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل يا ابن حنبل ؟

فقال : « كلا : إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة وقلوبنا لازمة بعد للحق !

فيالها من قولة خالدة مسجلة بحروف من نور !

أجل يا سيدى العظيم ! إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، ولكن قلبك القوى الكبير بقى للحق لازماً وإذن فقد انتصر الحق على الباطل انتصاراً رائعاً !

فلله هو من قلب ! ولله هو من نصر !

فدتك نفسى من قائل والسياط تنهال عليك بقسوة : « بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ! القرآن كلام الله غير مخلوق ، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » .

أجل يا سيدى الإمام الفاضل : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وإذن فلم نخاف من قول الحق ؟ ولم نخضع لأقوياء المادة ؟ ! ولم نذل للنار والذهب ؟ ! لم لا نفك هذه الأرواح القاطنة فى سجن المطامع ؟ ! لم لا نرفع الحق عالياً فيكون عمرنا لحناً قدسياً سامياً ؟ !

نعم يا سيدى ! قل لن يصيبنا إلا ما

كتب الله لنا » هذه هى العبارة التى أهابت بأجدادنا الأماجد حملة المشاعل ، مشاعل الهداية والحق إلى أن يغمروا المعمورة بوحى الصحراء المقدسة الخالدة ذات الصمت العميق الناطق والروعة والوقار والجلال !

أى والله بمثلك يا ابن حنبل تفاخر الأمم وتعتز الشعوب .

له الله من لص شريف أبو الهيثم العيار الذى قال لك عندما خيرت بين الإقرار بخلق القرآن وبين السياط وهى حامية : « يا أحمد! أنا فلان اللص ضربت ثمانية عشر ألف سوط لأقر فما أقررت ، وأنا أعرف أنى على الباطل فاحذر أن تقلق وأنت على الحق من حرارة السوط !

له الله من لص كان أحمد بن حنبل كلما أوجعه الضرب يتذكر كلامه فيربط على قلبه ويشد من عزمه ؛ له الله من لص كان يترحم عليه إمام المسلمين !

فليرحمك الله يا أبا الهيثم ؛ وليرحم من كان يترحم عليك وليرحم الله من كان مثلك من لصوصها ؛ ليرحم الله أمة كان جل أفرادها عاملين للحق قائمين عليه . .

لقد كنا أمة قوية ملء أبرادها الإيمان والعزم والتقوى !

كنا هكذا وأكثر ولكن أين نحن من ذلك الآن ؟ ؟

الخليفة المأمون والإمام ابن حنبل لقد كانا كلاهما صحيحى العقيدة عظيمى الإيمان فمهلا أيها القراء الكرماء ولا تتسرعوا بالاشتطاط بالحكم على أحدهما وهو المأمون كما فعل الأستاذ المستشرق ميور الذى يقول : « لقد تحول المأمون إلى عقائد تخالف تعاليم الدين الصحيحة فمن ذلك أنه كان يعتقد أن القرآن، وإن كان وحياً إلا أنه مخلوق، بدلا من العقيدة التى لا تنازع وهى أن القرآن أزلى غير مخلوق » .

ولعمرى لقد كان الأستاذ قاسياً فى إصداره هذا الحكم على الخليفة المأمون وذلك لأن الاعتقاد بخلق القرآن ليس بخروج على تعاليم الدين الصحيحة كما زعم أستاذنا الفاضل فالأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار (كما يروى تلميذه صاحب عصر المأمون) يقول : « ما كان عند المسلمين عقيدة بهذا الوصف ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه قول ينافى القول بخلق القرآن أو يوافقه فلما أغرم المأمون بهذه المقالة وعرضها على العلماء لجأوا إلى كتاب الله ينظرون فيه (وكان القوم فى ذلك العهد يردون كل شىء إلى الكتاب والسنة) فلما لم يجدوا فيهما حكماً توقفوا فى هذا القول احتياطاً لدينهم أن يقولوا على الله ما لا يعلمون فلم يرض المأمون هذا الموقف واعتقد أنهم يرمون بهذا إلى اعتقاد أن مع الله قديماً سواه وأنه يوجد موجود ولا أثر لله فى إيجاده»

أيها الطالب تضمن حقوقك

بانضمامك إلى الاتحاد .

فقول هذا الشيخ الفاضل الذى قدمناه أكبر حجة يمكننا أن نناهض بها اتهام ميور للمأمون بالخروج على تعاليم الدين .

ثم إن الأستاذ ميور يشبه مجلس المناظرة الذى دعا إليه المأمون علماء المسلمين ليمتحنهم بعقائدهم ويفرض عليهم الاعتقاد بخلق القرآن بمحكمة التفتيش وفى هذا التشبيه على ما أعتقد

كثير من التهويل لأن المأمون لم يمتحن بمأساة الإقرار بخلق القرآن إلا العلماء لا غير بصفتهم قادة أفكار الأمة ولم يكن هذا شأن محاكم التفتيش الأوربية المشهور أمرها لأنها كانت تمتحن أغلب أفراد الشعب وتمثل بهم تمثيلا فظيعاً لا يذكر بجانبه ما حل بالإمام أحمد بن حنبل من العذاب .

وما أحسن أن ندع المأمون نفسه يتحدث عن الأمر الذى حدا به إلى محاسبة العلماء على ذلك فإنه يقول من رسالة له إلى أحد ولاته : « إن من حق الله على خلفائه فى أرضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه وحملهم رعاية خلقه وإمضاء حكمه وسننه والائتمام بعدله فى بريته أن يجهدوا لله أنفسهم وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ويهدوا إليه من زاغ عنه ويهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم ويقفوهم على حدود إيمانهم إلى أن يقول ما معناه : « ومما تبينت عظيم خطره عدم اعتقاد بعضهم بخلق القرآن فقد وصف هؤلاء الجهلة القرآن الذى خلقه الله بالصفة التى هى لله وحده وشبهوه به » .

فنرى من ذلك أن المأمون كان عند نفسه مجاهداً فى سبيل الله يحق الحق ويزهق الباطل عند ما عذب إماماً يدعو إلى الشرك مثل الإمام ابن حنبل (على زعمه) وكان إمامنا ابن حنبل (رضى الله عنه) كما قدمنا لا يريد أن يقول على الله ما لا يعتقد وكانت تتجاوب فى نفسه الكبيرة عبارات الرجال الكثيرين الذين كانوا يقولون له : « أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك ولئن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق كبير وإن أنت لم تجب ليمتنعن من الإجابة خلق كبير » « إن يقتلك الحق مت شهيداً وإن عشت عشت حميداً » .

أقول كانت هذه العبارات وأمثالها تتجاوب فى قلب ابن حنبل الكبير فتزيده بعقيدته تمسكاً وعليها إصراراً .

فكلاهما كما ترون كان يعتقد أن فى عنقه أمانة عليه أن يحافظ عليها وأنه مسئول عن هذه الأمة وأن أمر هدايتها موكول إليه .

وبعد فليس معنى هذا أننى أخلى المأمون من اللوم فى أخذه العلماء بالقول بخلق القرآن بالشدة ولكن معناه أننى أجد له بعض العذر فى ذلك .

فالمأمون فى نظرى رغم مأساة «خلق القرآن» (التى عرفنا الدوافع القاهرة التى دفعته إليها يعد من أحرار الرأى لأن ذلك العمل القاسى الوحيد الذى أحطنا بظروفه لا يكفى لتشويه صفحة مشرقة بحرية الرأى متلألئة بضروب الإنصاف والعدل (كصفحة المأمون) .

فرحم الله الإمام ابن حنبل ورحم الله الخليفة المأمون فقد كانا كلاهما من أصحاب الضمائر الحية والعقائد السامية وكم هى قاسية تلكم الأقدار التى سخرت من خليفتنا العالم فجعلته أداة للنيل من إمامنا الجليل الفاضل ! .

الكويت دعد الكيالى

المؤتمر العلمى العربى الأول

دعت الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر علمى عربى بالإسكندرية من ١ إلى ٨ سبتمبر ١٩٥٣ . وقد اشتركت دول الجامعة العربية فى المؤتمر كما اشتركت فيه إمارة الكويت ، فبعثت بوفد مكون من الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف رئيساً ، والأستاذين درويش المقداد مساعد مدير المعارف وعبد المجيد مصطفى ناظر ثانوية الشويخ عضوين . وقد ألقى الخبراء فى المؤتمر حوالى الخمسين بحثاً علمياً مبتكراً ، كما ألقيت فيه محاضرات علمية عامة عديدة . وقد افتتح المؤتمر رئيس الجمهورية اللواء أركان الحرب محمد نجيب . كما ألقى رؤساء الوفود كلمات فى ذلك الاحتفال ، وننشر فيما يلى الكلمة التى ألقاها رئيس وفد الكويت فى حفل الافتتاح .

« البعثة »

سيادة الرئيس حضرات السادة والسيدات

إن مما يثلج الصدور ويملأ النفوس غبطة وبهجة ، أن نرى الأمة العربية وقد اجتمعت ، ممثلة بمفكريها وعلمائها ، فى هذه المدينة التاريخية الخالدة ، التى شهدت أمجاداً من العلم والعلماء لكى يتذاكروا خلاصات من تجاربهم ، ويتدارسوا جانباً من نتاجهم العقلى ، واضعين نصب أعينهم أن يكون العلم سبيلهم إلى بناء مجد هذه الأمة ، وأن يكون ما اكتسبه كل منهم من معرفة ، وسيلة لتمهيد الطريق أمامها إلى حياة حرة قوية متماسكة .

وما نطمع ، نحن العرب ، فى نهضة ، وما نصل إلى غاية ذات بال ، ما لم يكن العلم الصحيح رائدنا ، وما لم تتكون لدينا العقلية العلمية الناقدة ، وما لم تتهيأ لناشئتنا الفرصة الكاملة لاستغلال مواهبهم العقلية أبعد استغلال. وما نستطيع ذلك إلا إذا وجد لدينا العالم المربى والعالم الموجه والعالم القائد .

ونحن ، أيها السادة ، قوم تخلف بهم الركب فى هذا المجال ، بعد أن كنا فى الطليعة فى حقبة من الزمان . وما نقدر على أن نستعيد مكانتنا إلا إذا آمنا بأنفسنا ، أمةً عربية واحدة متكاملة ، وأدركنا أن العلم كالفن لا وطن له ، فنهلنا منه حيث وجدناه ، ثم جعلناه بيننا مشاعاً كالهواء ، وشجعنا النابغين منا على الإبداع حيثما كانوا فى أرجاء هذا الوطن الكبير ، وأخذ المتقدمون منا بأيدى المتخلفين ، فإننا أغنياء بالمواهب المطمورة والنبوغ الذى لم يتهيأ له مجال الظهور .

والكويت ، أيها الساة ، ذلك البلد العربى الصغير الناشىء ، الذى آمن ، وهو فى مطلع نهضته ، بالعلم وسيلة للحياة الكريمة ، فاتخذه أساساً لنهضته ، وبالعرب أمة قادرة على أن تضع نفسها حيث يجب أن تكون فى هذا العالم المتطور ، فاستعان بإخوانه العرب فى نهضته تلك ، لا يفوته أن يقدر لمصر المتوثبة فى عهدها الجديد الزاهر ، كريم رعايتها لهذا المؤتمر ، وعظيم اهتمامها بإنجاحه ، كما لا يفوته أن يقدر للجامعة العربية هذه الالتفاتة الموفقة ، لناحية حيوية فى مستقبل البلاد العربية ، عليها ترتكز جميع دعائم التقدم ، وحولها تنتشر ظلاله الوارفة . راجين للمؤتمر التوفيق الشامل ، وشاكرين للقائمين عليه ما بذلوا من جهد عظيم .

عبد العزيز حسين

تحية العام الهجرى الجديد

الهجرة تذكرنا بعظمة الثبات على المبدأ ، وتذكرنا بجلال الحق ، تذكرنا ببطولة الصابرين المجاهدين ، وإن الإنسان إذ يتحدث عن الهجرة النبوية ، ويمجد ذكراها ، ويحتفل بها إنما يقدس فى أثناء ذلك عظمة الثبات ، يقدس الإباء والمجالدة والمرابطة فى سبيله الحق الصابر على البلاء والمحن والحق ، الممثل فى (محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم) « إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم »

فعندما يطل على الكون هلال العام الهجرى يذكر المسلمون حادثاً من أبسط الحوادث فى صورته ، لكنه من أجل الحوادث خطراً فى مغزاه وفى أثره ، حادث هجرة النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة موطن آبائه وعشيرته ، وأول مكان اتصل فيه بعالم القدس وبالملأ الأعلى ، وتلقى رسالة ربه ، يذكرون كل هذا وما أحاط به ، ثم يحمدون الله على فضله . فقد وجهته العناية الإلهية هذه الوجهة لينجو من الشرك وأهله ، وليجد حرية الرأى والعقيدة فى مكان أرحب . وعندقوم أشربت قلوبهم حبه ، واستعدوا للذود عن حياض الإيمان ومحاربة الباطل ، وباعوا أنفسهم فى سبيل الله وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » فمنذ أربعة عشر قرناً إلا قليلا كانت المعركة بين الحق والباطل والنور والظلمة والإيمان والكفر وبين عدد قليل ، سلاحه الحجة والبرهان واليقين والإيمان . حامية الوطيس متشعبة الميادين ، وكان أجهر الأحداث التاريخية صوتاً وأروعها أثراً يهىء للإنسانية الخلاص من دنس الاعتقاد والشرك ، وإسلام النفس إلى الواحد القهار .

ولم يكد دعاة الباطل من المشركين يشهدون تسلل المسلمين فراراً بدينهم إلى الحبشة ، ويشهدون وثوب الدعوة الإسلامية على شدة ما عوّقوها . ثم يرون بعد ذلك اعتزاز الفكرة بإسلام (حمزة) عم الرسول صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب) القوى البأس القوى الخلق . لم يشهدوا ذلك حتى كربهم الأمر فذهبوا إلى (أبى طالب) الذى كان يحمى محمداً عليه السلام ، مشوا إليه يطلبون أن يسلم ابن أخيه وأن يأخذ مكانه (عمارة بن الوليد) أعز فتى فيهم ، هنا كبر الأمر على أبى طالب وأبى أن يسلم ابن أخيه فى عزة وكبرياء ، ثم جمع بنى هاشم وبنى المطلب فتحالفت قريش على مقاطعة هؤلاء وهنا هاج الشر فى قلوب المشركين ، وتحركت الأحقاد ، وأصابهم مس من الشيطان . لماأصبح لمحمد أتباع يذودون عنه كما يذودون عن

أولادهم ، وانتشر دينه فى ربوع المدينة وما حولها .

اتفق المشركون على منابذة بنى هاشم وبنى المطلب أقرب الناس إليه ، وعلى إخراجهم من مكة والتضييق عليهم فلا يبيعونهم شيئاً ولا يبتاعون منهم شيئاً ومنعوا التجار من مخالطتهم ومعاملتهم وأودعوا ذلك صحيفة أودعوها جوف الكعبة ، فعلوا ذلك ليسلمه قومه إليهم حتى يقتلوه .

عظم الكرب على النبى صلى الله عليه وسلم وضاقت عليه السبل جميعها وظن أن قبيلة بالطائف تنصره إن هو استنجد بها فذهب إليهم فردوه رداً قبيحاً ، وأرسلوا وراءه غلمانهم يرمونه بالحجارة حتى أدموا عقبه فذاق من الألم والهوان أعظمه حتى قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس . يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى) فهو لا يبالى بالألم الحسى فى جسده الشريف ، ولا بالألم النفسى من الهوان إن لم يكن بالله غضب عليه ، ذلك لأنه كان لله وفى سبيل الله وللحق وفى سبيل الحق .

لم يكن الغرض من الهجرة ذكر الحوادث إلا ذكر القدر الذى يتجلى فيه أن الهجرة كانت حداً فاصلا بين الضعف والقوة ، وبين الخفاء والظهور ، وبين الحق والباطل ، وأنها كانت من أجل الحوادث فى تاريخ الإسلام . والحرية أثمن شىء وأعزه لدى الإنسان ، والاعتداء عليها يعادل الاعتداء على النفس ، ويجب الدفاع عنها والقتال فى سبيلها ، وانظر قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .

حقاً إن عيد الهجرة لعيد وحيد وعهد للإنسانية ، فمن هناك انبعث الخير يملأ أقطار الدنيا ويحمل شريعة كلها أمن وسلام وحرية وفضيلة كلها هدى ونور وشفاء لما فى الصدور .

عبد الرحمن عبد الله محجم

هل تعلم ؟

أنه ينبغى لقائد العسكر أن يتشبه بصفات الحيوان ، فيكون فى قوة القلب كالأسد ، لا يجبن ولا يفر ، وفى الكبر كالنمر ، لا يتواضع للعدو ، وفى الشجاعة كالدب ، يقاتل بجميع جوارحه . وفى الحملة كالخنزير ، لا يولى دبره إذا حمل . وفى الغارة كالذئب إذا يئس من وجه أغار من وجه آخر . وفى حمل السلاح كالنملة تحمل أضعاف وزنها . وفى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه . وفى الوفاء كالكلب ، لو دخل سيده النار يتبعه . وفى الصبر كالحمار . وفى التماس الفرصة كالديك . وفى التعب كالبعر — دويبة تزيد سمناً على التعب — .

وأن الخطاف — عصفور الجنة — يقتات بالذباب والبعوض ، وأنه يألف الناس فيقطع إليهم المسافات البعيدة .

قَطَر

(٩)

(القبائل التى سكنت فى منطقة البحرين)

« تفرق بجيلة »

كانت بجيلة فى تهامة ثم تفرقت بطونها من جراء الحروب فصارت (بنو عقيدة) و (بنو منبه) فى (بنى سدوس بن شيبان) بالبحرين وأبيات من (العتيك بن الربعة) وبعمان أناس منهم وأكثرهم فى نجران مجاورون (لبنى الحارث ابن كعب) وفى البادية فيما بين البحرين واليمامة بطن من (بنى سحمة) يقال لهم (الجلاعم) ومعهم أهل أبيات من قيس.

« تفرق ربيعة »

بعدما خرجت أياد من تهامة لم يبق بها وبغورها من ولد عدنان إلا ربيعة ومضر ومن كان معهم أو مجاوراً لهم . ثم تفرقت ربيعة من سبب الحروب فارتحلت (عبد القيس — وشن ابن أفصى بن عبد القيس) ومن معهم وبعثوا الرواد مرتادين فاختاروا البحرين وهجر . ويقال أن الذى ساق عبد القيس من تهامة إلى البحرين هو (الأفكل) (عمرو بن الجعدة بن جدة بن الديل) وأن (يزيد بن شن) هو أول من ثقف القنا بالخط[1] . ولما حلوا بهاجر ضاموا من بها من أياد والأزد الهون وربطوا خيلهم بكرانيف النخل . فقالت أياد والأزد إحداهما للأخرى : « أترضون أن

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى ص ٢٨٢ .

توثق عبد القيس خيلها بنخلكم ؟ » فقال قائل : « عرف النخل أهله » فذهبت مثلا . وأجلت عبد القيس أياد عن البحرين فساروا عنها نحو العراق . واقتسمت عبد القيس البحرين فيما بينها . . فنزلت (نكرة بن لكيز ابن أفصى) وسط القطيف وما حوله ، ونزلت (شن) طرفها وأدناها إلى العراق ، ونزلت (جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار) الخط ونواحيها .

ذكر الوزير الفقيه أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى المتوفى سنة (٤٨٧هـ) فى الجزء الأول من كتابه النفيس (معجم ما استعجم (صفحة ٨٢ عن عمرو بن شبة قال : نزلت نكرة الشِّفار[1] والظهران إلى الرمل[2] وما بين هجر إلى (قطر) وبينونة[3] . ونزلت (عامر بن الحارث بن أنمار) والعمور وهم (بنو الديل بن عمرو ، ومحارب بن عمرو ،

(١) الشفار : شفار بفتح أوله ماء لبنى تميم لم يحدده ياقوت فى معجمه ، وقال الفرزدق يهجو أديهم بن مرداس التميمى :

متى ما ترد يوماً شفار تجد بها   أديهم يرمى المستجير المغورا

(٢) الرمل : قريب من يبرين وينسب إليها فيقال رمل يبرين .

(٣) بينونة : واحة تقع فى إقليم الظفرة الممتدة من الخليج العربى جنوباً إلى الربع الخالى ، وتسكنها جماعة من قبيلة المناصير . وهى بينونتان : بيونة الدنيا وبينونة القصوى . وسميت بينونة لوقوعها بين البحرين وعمان . وقد ورد ذكرها فى أشعار العرب . قال الجعدى :

عليهن من وحش بينونة   نعاج مطافيل فى ربرب

وليس ببعيد أن يكون منسوباً إلى بينونة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله البينونى البصرى) المحدث .

وشُفار بالفاءأوشُقار بالقاف بضم أوله ، جزيرة بين قطر وجزر البحرين . قال ياقوت الحموي فى معجم البلدان ، الجزء الخامس صفحة ٢٧٩ : «شُفار بضم أوله وآخره راء . . . وهى جزيرة بين أوال وقطر فيها قرى كثيرة ، وهى من أعمال هجر . وأهلها بنو عامر بن الحارث من بنى عبد القيس» . ويقول الفيروزابادى فى الجزء الثانى من القاموس المحيط صفحة ٦١ « شُفار كغُراب جزيرة بين أوال وقطر : ضبطها الفيروزابادى بضم الشين وضبطها الصاغانى بفتح الشين . فهذا ما ذكره ياقوت والفيروزابادى عن شُفار أما البكرى وابن منظور صاحب لسان العرب فلم يذكروا عنها شيئاً .

ليس بين جزر البحرين وقطر جزيرة بهذه الصفة وهذا الإسم . والأرجح أن شفار هذه هى (حُوار) وذلك بسببين رئيسيين هما :

أولا الناحية الوصفية :

حُوار اسم عام لإرخبيل صغير من الجزر قريبة من بعضها البعض وكل جزيرة أو اثنتين أو ثلاث تسمى بأسماء خاصة بها . فاثنتان تسمى (سعديات) وإثنتان تسمى (الربض) وثلاث تسمى (الحجيات) . وواحدة تسمى (عقيرة) وهكذا . ومجموعها حوالى سبع عشرة جزيرة وتوجد فى حوار طيور وأسماك وفى بعضها ماء وتسكنها جماعة من صائدى الأسماك ومن الدواسر أيضاً فى بعض الأحايين . وتقع بين قطر والبحرين . وترى عن بعد من ناحية قطر ويفصل بينها وبين قطر خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر إلا أنه فى القرب منها تكون المياه عميقة وهناك يعبره البدو وغيرهم سباحة . ومن بعده تكون المياه منحسرة إلى سيف حُوار . فهذا مما يؤكد بأن شُفار هى حوار . ومن يدرى ربما أن حوار كانت فى يوم من الأيام عامرة بالسكان وذات قرى كثيرة . وكان ممن يسكنها بنو عامر من بنى عبد القيس كما ذكر ياقوت : وبنو عامر كانوا يسكنون فى قطر أيضاً كما ذكر البكرى فى معجمه . وأما قول ياقوت ان شُفار من أعمال هجر فهذا صحيح لأن تلك المنطقة كانت تسمى البحرين أو هجر كما ذكرت سابقاً وساحلها يسمى الخط . فأنا أرى أن شفار هى حوار لانطباق قول ياقوت عليها من الناحية الوصفية . وليس هذا بمستبعد إذ أنه — على ما أرى — من المحتمل أن يكون . سيما وأن شُفار لم يتكلم عنها هذا الكلام إلا ياقوت — على ما وقفت عليه — فقط .

ذكر ياقوت فى الجزء الثالث من معجم البلدان صفحة ٣٥٦ حوار بضم الحاء فقال : « حوار ناحية من نواحى هجر ويقال لها حوارين أيضاً ، وحوارين بضم أوله وبكسره بلدة فى البحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين . وقال الحفصى : حوارين بلفظ التثنية وكسر أوله والجيَّار قريتان بالبحرين كأنه ضم الجيار إلى حوار وسماها حوارين . نحو قولهم القمران ، قال عمارة . ابن عقيل :

واسال حوار غداة قتل محلم

فليخبرنك إن سألت حُوار

واختلفوا فى قول الحارث بن حلزة اليشكرى البكرى :

وهو الرب والشهيد على يو

م الحوارين والبـلاء بلاء

فروى ابن الأعرابى الحوارين بلفظ التثنية ، وروى غيره الحيارين بالياء وهما بلدان » .

فهذا ما ذكره ياقوت فى معجمه عن حوار . وهو قول لا يشفى غليلا ولا يكون دليلا على أن حوار التى ذكرها هى حوار التى نحن بصددها الآن ، أللهم إلا إذا كانت على غير ما هى عليه الآن . فأما أنها كانت متصلة بقطر ، أو أنها كانت عن قطر كدارين حيث يفصلها عن القطيف خور ضحل تنحسر مياهه عند الجزر . بيد أنى أوردت هذه الأقوال على سبيل المثال والله أعلم .

ثانيا الناحية الإسمية :

ليس ببعيد أن يكون إسم شفار محرفاً لأن بعض المواضع حرفت أسماؤها أو سميت بأسماء أخرى . فمثلا جبلاطى كانا يسميان بجبلى (أجا وسلمى) أما اليوم فيسميان (جبل شمر) وهكذا . وتحريف إسم شُفار بسيط للغاية حيث لا يوجد فرق كبير فى نطق كلمتى حوار وشفار فالشىء الأساسى الراء . وهى موجودة فى آخر كلتى الكلمتين كما ترى وعندى أن تحريف إسم شفار أسهل بكثير من تحريف اسم قبيلة (هوازن) فلقد قال (ابن رشيد) فى مجلته (الكويت (سنة ١٣٤٧ ﻫ . إن اسم قبيلة (العوازم) محرف من قبيلة هوازن . وإذا سرنا على هذا القول فإن تحريف حوار من شُفار أقرب كثيراً من تحريف عوازم من هوازن سيما وأن آخر كلتى الكلمتين مختلف عن الآخر بعكس شفار وحوار حيث يوجد رابط بينهما ألا وهو الراء كما سبق أن قلت .

وخلاصة القول . فأنا أرجح أن شفار هى حوار وهو الأقرب للصواب . والحديث بشفار متشعب ويحتاج إلى وقت طويل ، ولولا خشية الإطالة لأسهبت فى الموضوع .

(وعجل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس) ومعهم (عميرة بن أسد بن ربيعة (حلفاء لهم نزلوا الجوف[1] والعيون[2] والأحساء حذاء طرف الدهناء وخالطوا أهل هجر فى دارهم . ودخلت قبائل من عبد القيس وهم (بنو زاكية ، وعمرو بن وديعة بن لكيز ، والعوقة ، وعوف بن الديل ، وعائش بن الديل ابن عمرو بن وديعة بن لكيز) إلى جوف عمان . فصاروا شركاء للأزد فى عمان وما حوله . وهم الأتلاد أتلاد عمان وذلك لأنهم سكنوها قديماً . ومعهم من الأتلاد من كان بها من بلقين وجرم ونهد وناجية . ومن لحق بهم من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وبنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعوف ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ونهاية التطواف هو أن البحرين أهلت منذ القدم ولو تكلمت فيمن أهلها لخرجت عن الموضوع ويكفينا فخراً أنها كانت الموطن الذى خرج منه مؤسسو الدول العربية القديمة . فالنبط على ما يقول بعض المؤرخين كانوا يسكنون فى سواحل الخليج العربى ثم هاجروا إلى سيناء وفلسطين وهناك أسسوا دولتهم الكبيرة فى القرن الخامس قبل الميلاد . والضجاعم كانوا فى البحرين ثم هاجروا إلى برية الشام فملكوها إلى أن جاء الغساسنة فسلبوهم الملك . والتنوخيون هاجروا من البحرين إلى ريف العراق فملكوه ومن ثم أسسوا دولتهم . والمناذرة

(البقية فى صفحة ٣١)

---

(١) الجوف : بالألف واللام هو اليمامة ، وقيل قصبتها ، وقيل ماء لبنى كلب .

(٢) العيون : جمع عين ماء ، وفى هجر موضع يقال له العيون ينسب إليه الأمراء العيونيون أبناء عم ابن مقرب .

جمعية التعريف الدولى بالاسلام

على أثر المذكرة التى قدمها الشاعر اللبنانى المعروف محمد على الحومانى إلى الجامعة العربية ، وإلى رؤساء العرب ، والتى نشرتها « البعثة » فى العدد الماضى نقلا عن مجلة « المسلمون » ، تكونت فى القاهرة جمعية باسم (جمعية التعريف الدولى بالإسلام) ، والغرض من هذه الجمعية هو انتشال أبناء العرب والمسلمين فى المهاجر الأمريكية من الضياع ، وإحياء لغة العرب ، ونشر مبادىء الدين الإسلامى الحنيف فى تلك الربوع . وقد انتخبت هذه الجمعية الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف بالكويت رئيس شرف لها فتقبل ذلك شاكراً ، كما تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصرى . وننشر هنا على صفحات « البعثة » الكتاب الذى قدمته الجمعية إلى الرئيس وجوابه عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة التعريف الدولى بالاسلام

Gamait Al Tarif Al Dawli Bil Islam

12 , Malika Nazli Street
Cairo , Egypt .

١٢ شارع الملكة نازلى
القاهرة

تحريرا فى ١٩ / ٩ / ١٩٥٣

حضرة صاحب السمو الأمير عبدالله الجابـــر الصباح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه ـــ وبعد فان رئيس وأعضاء الجمعية تتشرف بأن تنهى الى مقام سموكم أنها قد قررت باجماع الآراء انتخاب سموكـــم رئيســا فخريا لجمعية التعريف الدولى بالاسلام وانه ليسرها ويشرفهـــا كذلك أن ترفع الى سموكم أسمى آيات الشكر على تفضلكم بالتبرع لها بمبـــلغ ألف جنيه مصرى لمهمة التعريف بالاسلام ونشر لغة القرآن فى أمريكـــا وأنها لترى فى سموكم قدوة حســـنة لقادة المسلمين والاسلام ـ وترجـــو الله سبحانه وتعالى ان يسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنـة وأن تكون رئاستكـــم الشرفيـة وتبرعكم الكريم فاتحـة خير لنشر الاسلام وتعاليمه السمحة واحياء اللغـــة العربية وسط أهلها المغتربين الذين يزيد عددهم على المليون فى البلاد الأمريكية ان شاء اللـــه .

وانا لنسأل الله جلت قدرته أن يبارك فى حياة الأمير الجليل حضـــرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت وأن ينشـــر الخيـر على يديـــه .

واننا اذ نكرر شكرنا لسموكم نبعث اليكم بأوفى آيات التقدير والاجلال .

وتفضـــلوا بقبول فائق الاحـــترام ،،

الرئيس	أمين الصنـــدوق	السكرتير
محمد [توقيع]	[توقيع]	محمود [توقيع]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز رئيس جمعية التعريف الدولى بالإسلام وأعضائها المحترمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فقد كان للكتاب الذى أرسلتموه إلى « بتاريخ ١٩ – ٩ – ٥٣ ، الذى تفضلتم وشرفتمونى فيه برئاسة جمعيتكم « جماعة التعريف الدولى بالإسلام » وقع ، وأى وقع فى نفسى ، وشعرت حين تلاوته بالاعتزاز والفخر ، كيف لا وهذه الجمعية أخذت على عاتقها نشر المبادئ القويمة للإسلام الصحيح ، وإحياء لغة القرآن بين أبناء الأمة العربية التى كادت تنجرف بتيار المدنية المادية ، وتضيع فى ضوضاء المبادئ والعقائد الوضعية القلقة فى شتى البلاد الأميريكية .

إن هذا الهدف الجليل ، وهذه الرسالة الخالدة التى ستضطلع بها جمعيتكم يجب أن يباركها ويسندها كل مسلم ، بل كل عربى يحس فى قرارة نفسه ما سيؤول إليه أمر هؤلاء العرب ، إذا ماتركوا فى هذه التيارات المتعاكسة فى بلاد الغرب .

وإنى لأشكركم صادق الشكر على هذه الروح الكريمة التى أوليتمونيها ، ويسرنى بل ويسعدنى أن أتقبل منكم هذا الشرف العظيم . وآمل أن تقوم هذه الجمعية بهذه الرسالة الإنسانية الخالدة خير قيام ، وأن تعمل ما وسعها العمل على انتشال أبنائنا العرب هناك من فوضى الجهالة والانحلال . كما يسرنى أن أشكركم باسم صاحب السمو الأمير الجليل سيدى الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم على التفاتتكم الكريمة ودعائكم الصادق نحو سموه . وفقكم الله ، وسدد خطاكم ، وأخذ بيدكم إلى ما فيه خير العروبة والإسلام .

هذا ويسرنى أن أرسل مع هذا الخطاب صكاً رقم ٧٦٤٩٤٦ بمبلغ ألف جنيه مصرى ، باسم « السيد عبد العزيز على » أمين صندوق جماعة التعريف الدولى بالإسلام ، وذلك المبلغ هو الذى سبق أن تبرعت به للجمعية . وتفضلوا بقبول صادق التحية وفائق الاحترام » المخلص

عبد الله الجابر الصباح



الدكتور الشواربى سكرتير الجمعية يسلم سعادة الرئيس كتاب الجمعية المنشور هنا . ويرى فى الصورة فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز والسيد عبد العزيز على ، والسيد محمود عبد اللطيف ، والأستاذ عبد العزيز على المطوع . وظهر خلف الصورة الأستاذ أحمد العامر

أما أعضاء الجمعية فهم :

١ فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز
وكيل الجامع الأزهر (رئيساً)

٢ الدكتور يحيى أحمد الدرديرى
مراقب عام جمعية الشبان المسلمين (وكيلا)

٣ الأستاذ عبد العزيز على
وزير الشئون البلدية سابقاً والحارس العام على أموال الملك السابق (أمين الصندوق)

٤ الدكتور محمود يوسف الشواربى
أستاذ الكيمياء الزراعية المساعد — جامعة القاهرة (سكرتيرا)

٥ الدكتور منصور فهمى
مدير جامعة الإسكندرية سابقاً

٦ الدكتور محمود جب الله
مدير المعهد الإسلامى بواشنطن بأمريكا

٧ الأستاذ محمد أبو زهرة
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

٨ الدكتور محمد عبد الله دراز
أستاذ بكلية أصول الدين وعضو جماعة كبار العلماء

٩ الأستاذ محمود عبد اللطيف
وكيل وزارة الأوقاف

١٠ الدكتور على عبد الواحد وافى
أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة القاهرة سابقاً

١١ الدكتور محمد البهى
رئيس إدارة البحوث بالأزهر

١٢ الأستاذ محمد الشافعى اللبان
مدير عام بنك التسليف الزراعى

١٣ الدكتور حسن إبراهيم حسن
مدير جامعة محمد على

١٤ الدكتور محمد عبد الله ماضى
أستاذ بكلية أصول الدين وسكرتير عام الجامع الأزهر سابقاً

١٥ الدكتور عبد الباسط الحجاجى
مدير المطبوعات السابق ومفتش الداخلية

١٦ الأستاذ محمد كامل البنا
مدير إدارة الصحافة .. رئاسة مجلس الوزراء

١٧ الأستاذ عبد الحكيم عابدين
سكرتير عام « الإخوان المسلمون »

١٨ الحاج محمد سالم سالم
مدير عام شركة مصر للهندسة والسيارات

١٩ الأستاذ محمد توفيق أحمد
مدير أعمال الورش الأميرية

٢٠ الدكتور عدلى أباظة طبيب بالقاهرة

(بقية ما فى صفحة ٢٨)

اللخميون كانوا كذلك . وكندة كانت فى البحرين ثم هاجرت إلى حضر موت ثم بعد ذلك أسست دولتها فى نجد واليمامة سنة (٤٥٠م — ٥٦٠ م) . وفى برية نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين إلى البصرة كانت فى هذه البرية مشات للعرب يشتى بها منهم خلق كثير .

وبالجملة فمنطقة البحرين ذات تاريخ حافل مجيد . ولست أرى أننى فى هذه الجذاذات التى أوردتها أتيت على بعضه . إذ أن ما أتيت به لا يعد بالنسبة له شيئاً .

الكويت (يتبع)

سيف مرزوق الشملان

شاعرنا الفقيد فهد العسكر

سهوب جدباء . وأشجار مصوحة . حلق فيها بلبل غريد فاتخذ من تلك الأراضى القاحلة والأفنان اليابسة مقره الوحيد . فقد حرم خضرة الربيع الزاهرة ، وتمايس الأفنان الجميلة وحفيف الأوراق المتشابكة ، وخرير المياه المتدفقة . التى ينعم بها لداته فى الأدواح العتيدة فغرد . ولكنه أطرب وناح ، ولكنه أبكى ، وسخر ، فتوارى خصمه . وشكا ، فأصاخت لشكواه القلوب فكثيراً ما شدا هذا البلبل الغرد مستلهماً وحيه من وحدته (العابسة) فبز لداته الذين يستلهمون وحيهم من تلك الرياض الغناء . والغياض المعشبة ، فهو إذ يغرد إنما يسكبُ عصارة روحه فى ألحانه ، فتخرج موسيقية عظيمة الوقع خلابة المسمع ، بعيدة التأثير فى النفس ، تحلق بسامعها فى أجواء النشوة السادرة ، وتطوّف به فى سماء الخيال والحب والجمال .

فلقد ولد بلبلنا الغريد وشاعرنا الفحل (فهد العسكر) فى الكويت وتلقى علومه فيها ، وكان التعليم آنذاك لم ينتشر عندنا كما هو الآن ، ولم تعم النهضة الأدبية والثقافية . فقد كان التعليم محصوراً فى نطاق ضيق ، بيد أنه استطاع — مع هذا الضيق — بما أوتى من مواهب شعرية ، وحس مرهف دقيق ، وذكاء متوقد ، وخيال متوثب ، وبديهة حاضرة ، أن يسمو بنفسه وبأفكاره وخياله إلى العلا ، إذ أبى أن يعيش فى الحضيض . فكانت نفسه عالية لم تجار نفسية الشعراء الذين يتقربون بشعرهم لنيل الحظوة وأسباب العطايا ، بل ربأ بنفسه عن كل هذا وأراد أن يخلص نفسه للحب ويسخّر شعره للجمال .

فأخذ الناس يكيلون له كل نقيصة ، ويصمونه بكل فاحشة . فما كان منه إلا أن صمد فى كفاحه ، ليبعد التهم عن نفسه العالية . فزادوا من تألبهم عليه فلزم عزلته ، واغترب فى داره ، فنفر من الناس نفوراً شديداً ، وأصبح لا يختلط إلا بمن يهوى مخالطته ، وينادم من يرغب فى منادمته ، وما زال التبرم والنفور يلحان عليه حتى أسلماه إلى وحدة عابسة وهم عظيم ، فشغل فى هذه الوحدة بمداعبات بنات أفكاره ، ومناغات عرائس أشعاره ، عن مدارات جسمه ، ومراعات صحته ، فبدأ المرض يدب فى أوصاله ، فاحتجب فى غرفته الضيقة المظلمة ، ورغب عن رؤية النور الذى تتمتع به — على حد قوله — تلك الزمرة المنافقة ، وحرم نفسه استنشاق الهواء الذى تمتزج فيه ذرات أنفاسهم المحرقة البغيضة ، وما زالت نفسه تزداد وحشة ، وظلامه يزداد كثافة ، حتى سلبته الأيام أغلى ما يملك ، فأقعدته رهين المحبسين ، فعاش عيشة البؤساء الغرباء ، إذ جعل الهزال يعترى جسمه ، والشحوب يرين على قسمات وجهه ، والداء ينهشه حتى أرداه قتيلا ، بعد أن بلغ الضعف منه مبلغه وأسلم روحه إلى بارئها فى المستشفى مخلفاً قلوباً تحفظ له الود ، وتكن له الحب ، وتدين له بالولاء والإخلاص العظيم . فرحمة الله عليك وعلى روحك الطاهرة

التي نرجو أن تسبح في فراديس الجنان ويسح الله عليها شآبيب الرحمة والغفران .

في شهر أغسطس سنة ١٩٥١ قد طاف الموت بجلاله ، واستل روح شاعرنا العظيم (فهد العسكر) فرزئت بفقده الكويت ، حيث خسرت به شاعراً فذاً وقومياً مخلصاً ووطنياً عمل لأجل بلاده، فرفع رأسها عالياً في ميدان الشعر . إذ جعل لها المرتبة الأولى بين بلدان الخليج العربي ، وهذه قصائده الكثيرة تشهد بما بذله من جهد ، وما صهره من شعور ، وما ذوبه فيها من أحاسيس في قصيدته (الجندي في الميدان) التي نالت الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي أقامها قسم الإذاعة العربية في لندن ، خير شاهد ودليل . وإليك بعض ما قاله في وصف الجندي الشجاع ، قال :

الجندي في الميدان

ودع الأهل والحمى والمغاني
مدنفَ القلب في هوى الأوطانِ

وهفتْ روحه إلى مذبح الحق
فزفَّ القربان للميدان

واجتوى الذل كيف لا وهو حرٌ
أيطيق الأحرار عيش الهوان

يتخطى الصعاب غير مبال
بزفير الآلات والنيران

وزئير الحديد في أذنيه
شدو قيثارة ورجع مثان

كلما صفق العلا لشهيد
هتف المجد للشهيد الثاني

إن للحق صولة تصرع الظلم
وتودي بالبغي والطغيان

وإنني إذ أقدمها لكم أيها السادة . فإنما أقدم درة غالية من درره الكثيرة ، وأكتفي عن التنويه بها لما نالته من أسبقية على جميع من تقدم للمسابقة من بلدان الخليج العربي . وثمة قصائد عدة قالها شاعرنا الفقيد فنال على أثرها الجائزة الثانية ، ونذكر هنا قصيدته (الحنين إلى الوطن) الذي يصور لك فيها ما يعتلج في قلب الإنسان عند ما يبتعد عن وطنه الحبيب ، الذي أودع فيه كل ذكرياته الأولى منذ الطفولة إلى الشباب حيث اللهو والمرح وذكريات الصبا التي هي أخلد الذكريات في نفس الإنسان .

فقد صورها تصويراً صادقاً بديعاً، يحملك فيها على تخيل ذلك الإنسان الذي باعدت بينه وبين وطنه الأيام ، فأخذ يضرب في بيداء الفكر حائراً يتناهبه الحنين ، ويتقاذفه الشوق قال :

الحنين إلى الوطن

صديان يغلي في حشاه المرجلُ
ترثي الجنوب له وتحنو الشمأل

هيهات تلهيه الطيور بشدوها
ويبل غلته الرحيق السلسل

هيمان كم ذكر الحمى وأقامه
شوق وأقعده الهوى المتغلغل

كابن الملوح لا يقر قراره
أبداً إلى ليلى يحن ويسأل

حفت به الآمال سكرى والمنى
ودنت فكاد يضمها وتقبل

فهنا الطفولة والصبا وهنا الهوى
وهناك ملعبه وهذا المنزلُ

وهنا الأحبة ودعوه ها هنا
ومضى وراح بحسنها يتغزل

نشوان إذ أصغى بأذن خياله
والوهم يملي والوداد يسجل

(البقية في صفحة ٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى بنى وطنى

وإخوانى أعضـــاء جمعية الإرشاد الإسلامية

إخوانى :

لقد شرفتمونى بثقتكم ، وغمرتمونى بفضلكم ، عضواً فى المجلس البلدى ، ومراقباً عاماً لجمعية الإرشاد . . . فعاهدت الله وعاهدتكم على أن أعمل الخير ما استطعت ؛ وأن أحيا لبلادى ، وفى بلادى ، فتكون إقامتى أو أكثرها فى الكويت العزيزة .

ولكن تطلعى إلى خدمة الكويت فى نطاق أوسع ، فى مصر والبلاد العربية ، جعل إقامتى الدائمة فى الكويت متعذرة ، لفتحى مكتباً تجارياً فى القاهرة ، وتعدد أعمالى فى البلاد العربية . . . مما يجعلنى أشعر بخجل شديد حيال ثقة إخوانى وزملائى ورؤسائى .

وإنى لأرجو أن يقيم لى إخوانى المعذرة من أنفسهم ، وأن يقبلوا تنازلى عن تجديد انتخابى ، شاكراً لهم نبيل شعورهم ، وكريم عواطفهم .

إن كل عمل خيرى فى سبيل الوطن لهو عبادة مقدسة ، وكل مؤسسة شعارها عمل الخير لإسعاد البلاد ، هى مسجد يجب الخشوع والصلاة فيه ، وإذا لم يسعدنى الحظ بالصلاة فى الصفوف الأولى فإن الصلاة لا تسقط عنى فى الصفوف الخلفية أو كيفما استطعت أن أصلى فسوف أصلى وأؤدى واجبى نحو أمته إنشاء الله ، فسأصلى فى الصفوف الخلفية ، معتقداً أن إخوانى والذين قدمتهم بلادنا إلى الصفوف الأولى فيها أقدر منى على تحمل المسئولية ، وأدوم إقامة فى الكويت .

وأكرر شكرى لكم جميعاً على ثقتكم الغالية ، وأعاهد الله على الجهاد مع كل مصلح يريد الخير لوطننا العربى الصغير « الكويت » ، ولوطننا العربى الكبير ، وفقكم الله لخير الأمة .

١٩٥٣/١٠/١

عبد العزيز العلى المطوع

على الشاطىء

أنت يا حسناء يا مهبط إلهامى وفنّى
اسمعى نجــوى فؤاد لك يهفــو ويغنى
روحينى بالجمال الحلــو من بعد التجنى
واصدحى بالنغم النشوان باللحن المــرن

* * *

يا ابنة الشرق دعينا فى ارتشاف واعتناق
لا تقولى البعد والأيام تسعى بالفــراق
إنها الأقدار قد ساقت كلانا للتلاقى
جمعت ما بين قلبينا على غير اتفاق ! !

* * *

أنت لو تدرين فيضٌ من هناءاتى وأنسى
ورحيق مسكر ينساب فى أعماق نفسى
وشذى يعبق بالآمال فى روحى وحسى
وشعاع شع فى ظلمة أوهامى ويأسى

* * *

وجهك الضاحك سر الوحى سر الشاعريه
سر هذا الكون سر السحر سر العبقريه
لمحات توقظ النشوة فى النفس الشجيه
وابتسامات لها فى الروح ألغاز خفيه ! !

* * *

قابليني بمحياك وناجيني وغني
أنا سكران ولكن أين أقداحى ودنى ! !
فابسمى فالبسمة العذراء عن كاسى تغنى
وأنشدى شعرى فإن الكون نشوان يغنى

* * *

هذه أحلامنا بالبشر تهفو حولنا
وأمانينا نثار تتناجى بيننا
وإله الحب كالروح يراعى ظلنا
والنسيم التائه الخفاق طواف بنا

* * *

نحن فى دنيا من الأحلام فى فجر صبانا
نتملى الكون والدنيا تغنى بهوانا
والدجى الصامت فى أطيافه سر لقانا
فكأن الله لا يسعد فى الدنيا سوانا !

البحرين — أحمد بن محمد آل خليفة

التصوير فى الشعر

٢

شاعر رسام

عرضت فى كلمة سابقة لوحات فنية رائعة رسمها شعراء العرب فى جميع العصور من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث

ويستقر بى المطاف فى هذه الكلمة عندشاعر واحد من هؤلاء الشعراء . شاعر عبقرى الشاعرية وفنان نابغ فى الفن هو الجدير بحق أن يسمى الشاعر الرسام . ذلكم هو « ابن الرومى » على ابن العباس بن جريج

فقد اجتمعت عوامل كثيرة رفعت هذا الشاعر إلى مصاف العباقرة من أهل الفن . فعصره العباسى التقت فيه ثقافات مختلفة عربية وفارسية وهندية ويونانية بل وقد امتزجت فى شخصه هذه الثقافات فهو ينحدر من أب يونانى وأم فارسية ، وتربى فى بيئة عربية حيث كان مولى لأحد الأمراء العباسيين . . وفوق ذلك كان ذا ذكاء فطرى واستعداد شخصى للعبقرية أبرزته تلك البيئة التى نشأ فيها . . هذا إلى دقة فى الحس دفعته مع عوامل أخرى إلى أن يتطير ويتشاءم من كل شىء

ثم كانت له صفات أهل الفن المبرزين فقد كان فى صراع دائم مع نفسه ومع عصره . فى نفسه أهواء مشبوبة وميل شديد إلى لذات الحياة . . ولكنه لا يملك الوسائل إليها . . لا يملك المال الكثير ولا الوجه الصبيح . . فأخذ يحتال للمال بمدح الأغنياء الذين يراهم أقل منه . . فيحسون منه هذا التعالى فيحرمونه فيعود فيهجوهم هجاء قد يكون رفيقاً وقد يكون عنيفاً ولكنه يدل على ما يشعر به من مرارة على كل حال (١) :

سأل غنيًّا ثوباً يلبسه فطله وأطال المطال فقال فيه :

جعلت فداك لم أسأل
لك هذا الثوب للكفن
سألتكم لالبسه
وروحى بعد فى البدن
وقد طال المطال به
وخفت عوادى الزمن

ومدح قوماً فلم يثيبوه فقال لهم : إنهٔ إن كان قد أحسن القول فيهم فهو يستحق جزاء المحسنين وإن كان قد قصر فى مدحهم فهو مجتهد يستحق ثواب المجتهدين فليعطوه على كلتا الحالتين أو فليردوا عليه مدحه حتى لا يتعرض للنظرات المتقدة من الأعداء الشامتين . . وأخيراً رسم صورة لمدحه هذا . . فجعله صقراً بازياً أرسله ليصطاد ومن حقه عليهم أن يردوا عليه هذا البازى سالماً إذا كان لم يستطع أن يصيد شيئاً من رفدهم وغطائهم .

إن أكن أحسنت فى مدحكم
فأخو الإحسان أولى من رفد
أو أكن قصر جهدى عنكم
فأثيبونى ثواب المجتهد
أو فردّوا المدح مستوراً ولا
تشمتوا بى أعينا نحوى تقد

(١) أذيعت هذه الكلمة من محطة الإذاعة الكويتية .

هو باز صائد أرسلته

فارجعوه سالماً إن لم يصد

هذا بعض ما يصور صراعه مع الناس . . أما صراعه مع نفسه فيظهر فى الصورة الآتية التى رسم فيها وجهه القبيح . . إنه صراع بين نفسه الراغبة في الغيد الحسان وبين هذا الوجه الذى لا يصلح للحب والغزل ولكنه يصلح وجهاً لتقى ورع ينفرد بهذا الوجه بعيداً عن الناس حتى لا ينفرهم ويعبد الله وحده فى الفلاة . . ولكن ابن الرومى ليس عابداً فتستقر نفسه بالعبادة وتنصرف عن التمكير فى قبح هذا الوجه . . وليس وجهه مقبولا ليحقق رغبته فى وصل الحسان . . وقد كسب الشعر من هذا الصراع قصيدة منها هذان البيتان :

شغفت بالخرد الحسان وما

يصلح وجهى إلا لذى ورع

كى يعبد الله فى الفلاة ولا

يشهد فيه مساجد الجمع

وأما اعتلال جسمه فكان عاملا من عوامل عبقريته فى تصوير الأطعمة التى يهزه الشوق إليها فإن بل هذا الشوق بتناولها أرقته الآلام والعلل، وإن لم يفعل آذاه الحرمان أشد الإيذاء . . وقد كسبنا نحن من وراء ذلك صوراً رائعة أعرض عليكم بعضها :

مر بخباز الرقاق الذى يصنعه فطائر يسيل لها لعابه . . فيسجل لنا تسجيلا دقيقاً حركات يديه السريعة المتوالية على كرة العجين حتى تصير قوراء مستديرة كالقمر . وكان موفقاً حين قرن إلى هذه الصورة صورة أخرى منطبقة عليها تماماً هى تلك الصورة الناشئة من إلقاء حجر فى الماء . . فتستدير حوله حلقات دائرية سريعة متوالية

ما أنس لا أنس خبازاً مررت به

يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر

ما بين رؤيتها فى كفه كرة

وبين رؤيتها قوراء كالقمر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة

فى لجة البحر يلقى فيه بالحجر

وصور لنا العنب الذى أنضجه حر الصيف حتى لم يبق منه إلا أشعة من الضوء فى ظروف من النور فهو يصلح أن يكون أقراطاً لؤلؤية تتزين بها الحسان

لم يبق منه وهج الحرور

إلا ضياء فى ظروف نور

لو أنه يبقى على الدهور

قرّط آذان الحسان الحور

ولما كان يطرب للغناء ويهتز له فقد رسم لنا صورة فنية لمغنية تهز صوتها كيف شاءت كما تهز ريح الصبا الرقيقة عند الصباح غصناً نديًّا فتنفض عنه الطل الذى يتساقط كحب الجمان

ذات صوت تهزه كيف شاءت

مثلما هزت الصبا غصن بان

يتثنى فيسقط الطل عنه

فى تثنية مثل حب الجمان

ثم أتم الوصف بأبيات عذبة تصور نوع الصوت وأثره فى النفس الحزينة على الخصوص وكأنه عالم من علماء النفس المحدثين يرى أن إثارة الحزن تزيل الحزن :

جهورىٌّ بلا جفاء على السم

ع مشوبٌ بغُنَّة الغزلان

لو تسلى به حديثة رزء

لشفى داء صدرها الحران

عجباً منه كيف يسلى ويلهى

مع تهييجه على الأشجان

فترى فى الذى يصيح إليه

أمرات المحزون والجذلان

وإليكم لوحات فنية أخرى يصور بها شيئاً معنوياً تلك هى الصداقة التى كان يعتمد عليها فى الملمات ليدفع بها الأعداء، فإذا بالأصدقاء الأودّاء ينقلبون عليه معينين للأعداء. ولكنه لا يريد أن يناصبهم العداوة لأن ذكريات الصداقة عزيزة عليه فيناجيهم أن يظلوا على الحياد وأن يخلوا بين نباله ونبال الأعداء، يصرعهم أو يصرعونه فى أبيات حزينة ولكنها تجأر بالشكوى والألم :

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا
نصال العدا عنى فكنتم نصالها
فإن أنتم لم تحفظوا لمودتى
ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا موقف المعذور منى بمعزل
وخلوا نبالى للعدا ونبالها

كل هذه لوحات جدية قد رسمها ابن الرومى بشعره كأبرع ما يصور رسام عبقرى بريشته وألوانه. ولكن له لوحات أخرى ساخرة تصلح مادة طيبة للمهتمين بفن الكاريكاتير.

وأبرع صورة ساخرة له تثير الإضحاك والإعجاب معاً هى تصويره للأحدب الذى قصرت عروق رقبته وغاب مؤخر رأسه بين كتفيه فكأنما هو ذليل رفعت عليه أكف الصفع فتجمع يتقيها :

قصرت أخادعه وغاب قذاله
فكأنه متربص أن يصفعا
وكأنما صفعت قفاه مرة
وأحس ثانية لها فتجمعا

ورسم لحية كبيرة كالشراع إذا واجه بها صاحبها الريح لم يستطع أن ينتقل إصبعاً إلى أمام وإن غاص بها فى الماء انتشرت فيه كأكبر الشباك فصاد بها حيتان البحر جميعاً :

إن واجه الريح بها مرة
لم ينتقل من خطوه إصبعا
أو غاص فى البحر بها غوصة
صاد بها حيتانه أجمعا

ورسم صاحب أنف كبير جداً يرى الفيل ذو الخرطوم الطويل بجانبه أفطس لا أنف له وإذا جلس مع أنفه الكبير على الطريق يراهما الناس شخصين فيسلمان عليهما معاً

إن كان أنفك هكذا
فالفيل عندك أفطس
وإذا جلست على الطري
ق ولا أرى لك تجالس
قيل السلام عليكما
فتجيب أنت ويخرس

ورسم صورة ساخرة أخرى لبخيل يقتّر على نفسه فى كل شئ حتى فيما هو مباح لكل الناس لأن البخل أصبح عادة له فلو استطاع أن يقتر على نفسه بالهواء الذى يستنشقه جميع الناس ملء صدورهم لاستنشقه من منخر واحد وسد الآخر بأصابعه :

يقتر عيسى على نفسه
وليس بباق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره
تنفس من منخر واحد

ولما كان ابن الرومى كثير التردد بين المدح والهجاء فقد رسم لنا شعره وجعله مرآة مصقولة يرى البخلاء فى صقال هذا الشعر وجوههم قبيحة كالحة ويرى الكرماء فيه وجوههم جميلة مضيئة ولا ذنب له فى الحالين ولا فضل إلا أنه عكس ما رأى كما تعكس المرآة ما أمامها :

أبصرت فى صقاله صوراً منـ
ـها قباحاً فأظهرت تكليحا
عاينت فيه قبحها فاجتوته
ظالمات هناك ظلماً صريحا
ورأته وجوه قوم وضاء
فرأت وجهه مضيئاً صبيحا
والمرايا ترى الجميل جميلا
وكذا كم ترى القبيح قبيحا

وأخيراً أعرض على مسامعكم صورة فنية

(البقية فى صفحة ٤٨)

من حياتنا

بعد أن اتّخمَ صاحبنا من الطعام ، استلقى على السرير المجاور له فى البهو ، مستنداً إلى المسند . وأراد أن يدخن سيجارة ، فتحسس (جيوبه) فلم يجد علبة الثقاب ، فصاح بأخيه الصغير (عبود . هات السجاير من الروشنة) ففزع الصغير ، وأسرع فأتى بلعبة السجاير ، وسلمها لأخيه ، فصاح شاتماً قائلا : أأنت أعمى ؟ لماذا أعطاك الله هاتين العينين ؟ أين الثقاب ؟ فعاد الصغير إلى (الروشنة) باحثاً عن الثقاب دون جدوى ، وخشى ما قد يصيبه لو رجع إلى أخيه بدونه .

وبعد حيرة ذكر حجـرة الشاى المجاورة ، فخف إليها ، وكان حظه حسناً ، إذ وجد بها علبة ثقاب بجوار الموقد ، فأسرع بها إلى أخيه .

وبعد فترة خرج الأخ الكبير ، كعادته ، لقضاء أمسيته مع صحبه ، وفى الطريق أراد إشعال سيجارة ، والتمس الثقاب ، فإذا فى (جيبه) علبتا ثقاب ، فهم بإلقاء إحداهما فى الطريق ، ثم ردها إلى حيث كانت قائلا : لعلها تنفع بعض الأصحاب . ولم يذكره وجود العلبتين بما حل بأخيه دون ذنب .

ولو تحسس جيوبه أولا ، لكفى أخاه ما ناله من لوم وسباب أمام الأسرة كبارها وصغارها ، وهو الأحق بالملام والتأنيب .

يحدث أمثال هذا الحادث كثيراً ، بين الأب وولده ، والأم وابنتها ، أو بينهما وبين الخدم ... وهى حوادث على كثرتها ، وخروجها عن الحد ، تثير النفوس وتبلبل الأفكار ، ولن يبررها زعم البعض أنها دروس للخدم .

ماذا يضير لو قال الأخ لأخيه يا أخى ، والوالد لولده يا بنى ، والأم لابنتها يا حبيبتى ، افعل أو افعلى كذا ؟ دون ثورة وعصبية تسىء ولا تفيد ، وقد تكون الإساءة بالثائر شد وأنكى ، فضلا عما تجره الثورة والضجيج وفحش القول ، إلى الجيران والسكان من إساءة ، وقد يكون فيهم المريض أو المفكر فى شأن مهم من شئون الحياة .

فليدرك كل منا حقه نحو نفسه ، ونحو معاشريه ، ونحو جيرانه ، ونحو بنيه ، الذين تنطبع فيهم صفاته ، فليحاول كل منا ألا يغرس فى أولاده سوى كل خلق جميل ، وعادة محمودة وليكف من يحضر ثورة ثائر ، عن معاونته فى ثورته ، بتوجيه الملام والنقد إلى من ثار عليه ، فإنهم بمحاولتهم ترضية المعتدى ، يسيئون إلى الإنسانية من حيث لا يعلمون .

أحمد عبد الله العريفان

الاتحاد قوة والواجب يدعونا على إيجاد اتحاد للطلبة فلا تبخل بمساهمتك بهذا المشروع .

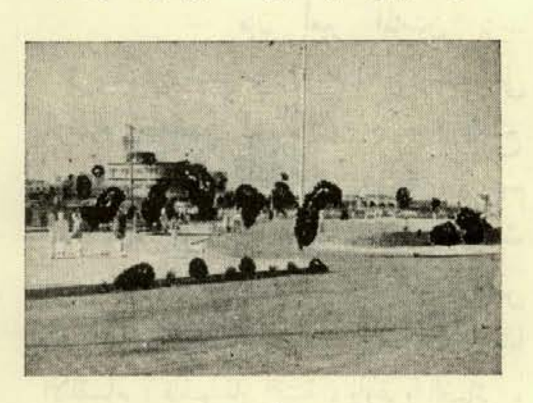
صحافة وصحفيون !!!

يفد إلى الكويت فى كل يوم كثير من أصحاب الصحف المرتزقة حيث يقضون بعض الوقت محاطين بمظاهر الترحيب والتكريم .

ثم يغادرونها محملين بالهدايا والتحف الثمينة . وماتكاد تستقر بهم الحال فى بلادهم حتى يتفرغوا لتدوين عبارات من الكذب والنفاق وهم بعيدون كل البعد فيما يكتبون عن إظهار الأمور على حقيقتها فهذا يكتب بالخط العريض .

(الكويت البلد المضياف التى تفتح صدرها لكل من يفد إليها) .

وذاك يقول (الكويت سويسرا الشرق) .



ميدان الصفاة – أو فندق الضيوف

إلى غير ذلك من عبارات النفاق والتملق .

والذى يؤسف له أن هؤلاء الصحفيين هم الذين يرجى منهم توجيه الرأى العام فى الوطن العربى . ومع ذلك فإنهم لا يتورعون عن تضليل قرائهم بإعطائهم المعلومات المبالغ فيها ، أو التى لا أساس لها من الصحة .

فبأى شىء تشبه الكويت (سويسرا) أبهذه الأجناس المتباينة التى تتجول فى شوارعها والتى جاءت فارة من وجه العدالة ، أو من ضيق سبل العيش فى بلادها ، فتجمعت فى هذه الرقعة الضيقة يشاركون أهلها فى طعامهم الذى يجلب من الخارج ، وفى مائهم الذى يجلب من شط العرب ، أو يكرر بواسطة آلة لاتدور إلا أسبوعاً وتتعطل فى الأسبوع الآخر .

صحيح أن فى (سويسرا) أجناساً مختلفة من الألمان والطليان والفرنسيين ، ولكن شتان بين هذا وذاك ، فأولئك الناس لا ينامون على أرض الشوارع كما هى الحال عندنا . ثم إن هؤلاء فضلا عن أنهم استوطنوا البلاد منذ مئات السنين فتصاهروا فيها حتى تكون الشعب (السويسرى) الحديث .

أما ضيوفنا الكرام الذين فتحت لهم الكويت صدرها ، مرغمة لا مختارة ، فقد اتخذوا من أرصفة الشوارع فنادق يبيتون فيها ، ، فهم خطر على أمن البلاد ورخائها .

وضايقوا أهل البلاد فى مساكنهم حتى اضطروهم إلى تركها والإقامة فى القرى المجاورة . وقريباً إن شاء الله يصبحون من الدول المجاورة ، وذلك بفضل حسن ضيافتهم وكرم حكومتنا الحاتمى . وليس ببعيد أيضاً إذا استمر سيل الهجرة يتدفق – كما هو عليه فى الوقت الحاضر – أن نسمع عن تشييد معسكرات يلجأ إليها أهل البلاد الذين لا يستطيعون الهجرة إلى بلاد أخرى لضيق ذات اليد .

هذه هى حال (سويسرا) التى يقول عنها ذلك الصحفى المرتزق التى حوت أجناساً متباينة من حثالات الشعوب ، جاؤوا إليها بفقرهم وجهلهم ومرضهم وزاحموا المواطن فى بلاده . وكلمة مواطن بالنسبة لأهل الكويت اصطلاح فقط ولكنها لا تؤدى معناها الصحيح . .

فإذ لم تتخذ الحكومة أى عمل إيجابى لحماية المواطنين ورعاية مصالحهم من هذا التزايد الهائل فى عدد الأجانب الذين يتدفقون على البلاد من كل صوب وحدب ساءت العاقبة . فقد ارتفعت أسعار المعيشة والسكن ارتفاعاً

(البقية فى صفحة ٤٥)

نحو النور

جاءت الشريعة الإسلامية والعرب متفرقون متناحرون فجمعتهم أمة واحدة ، متآلفين متكاتفين ، تعمر قلوبهم بالإيمان . ثم أسسوا دولة وبنوا مجداً ، وسطروا فى تاريخ البشرية أعظم حدث إصلاحى . ثم جاء يوم ضعفت فيه جذوة الإيمان فى أفئدة أفراده بل أصابها مرض حين استهانت بأمور دينها ، وتبعت أهواءها وغرتها فتنة الحياة الدنيا وحطامها فضلت ضلالا مبيناً . عندذلك بدأت معاول الهدم عملها حتى وئدت تلك الدولة التى شبت وشملت رقعتها معظم أنحاء المعمورة .

لابد لهذا التدهور من أسباب ، وهى كثيرة وتشبه الأدواء ، فبعضها مستحكم وبعضها حديث ، خطر إن أهمل ، ولكنى أراها ترجع لأساس واحد وهو سوء الإدارة فى الحكومة الإسلامية أو العربية بمعنى أخص بعد انقضاء عهد الخلفاء الراشدين ، اللهم إلا فترات قام فيها الحكم الصالح وازدهر .

لقد كان بدء الداء أول ما حكم الأمويون الشام ، أو بتعبير آخر يوم أن أوجد معاوية الأموى النظام الوراثى فى الخلافة بعد أن كانت شورى فى المسلمين ، ينتخبون من يرون فيه الكفاءة والمقدرة ومن هو أهل لأن يتقلد زمام المسلمين ويعلى كلمة الله ، وهو يعلم علم اليقين أن هذا مخالف لنظم الشريعة الإسلامية ، وأن وارث المسلمين هو الله جل جلاله لأنه خالقهم وبارئهم ، وهو الذى يستخلف عليهم من يشاء من عباده الصالحين ، وإنه خير محب للخير . ولو كان الأمر كما ظنه معاوية لا ستخلف النبى (صلعم) من بعده أقرب أقربائه . ، ومن ناحية أخرى كان يعلم معاوية أن ابنه يزيد ما هو إلا شاب ماجن . لقد استعان معاوية بسلطان الإرهاب ، وبشراء ضمائر بعض ذوى النفوس الضعيفة ، ليؤيدوا آراءه وليكونوا دعاة له حتى قال أحدهم :

إذا المنبر الشرقى خلاه ربه
فإن أمير المؤمنين يزيد

فتمكن بهذا من إرغام أهل الشام على الرضاء ومبايعتهم ليزيد فى حضوره وامتنع عن مبايعته أهل الحجاز ، وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير والحسين بن على ، فحدث أول انشقاق فى صفوف المسلمين ، واستغل بعض الخونة المارقين المندسين على الإسلام ، هذا الانقسام ، فألهبوا نار الفتنة ، وأوغروا الضمائر ، فكان أن قامت الحرب بين المسلمين أنفسهم ، وقتل بعضهم بعضاً ،

وثمة حادثة أخرى أشد أثراً من الأولى ، وتدل دلالة قاطعة على أن الإسلام بلى بولاته وخلفائه ، وأن سبب احتضاره إنما جره إليه سوء إدارة أولئك الولاة وسياستهم الخاطئة . اذ عمل الخلفاء العباسيون على إقلال قيمة الفرد العربى ، بتعزيزهم العناصر الفارسية لتكون لهم عوناً ، ولتثبتهم فى الملك ، ولتضعف بهم العرب

وإن الخطأ الأكبر لهو خطأ المعتصم لما أن رأى مغبة عمل أسلافه الخاسرة ، إذ ازداد نفوذ الفرس حتى كاد يودى بالخلافة ، فقد استنجد

بعناصر تركية ، ولم يستنجد بالعرب اللذين هم أهل الدعوة ، ومنهم جاء النبى (صلعم) ومن جزيرتهم امتدت خيوط النور حتى شملت تلك المملكة الواسعة . استنجد بالأتراك لينصروه على العرب والفرس ، فما نصروه ولا آزروه ولكن كانوا سبباً فى انقضاء عهد الخلافة فى آله ، وخنجراً مسموماً فى كيان العرب ، وفى كيان المسلمين قاطبة . ولقد ألحقوا بالعرب والمسلمين أذى كبيرا وذلا عظيماً ، وقدر لهذه العناصر التركية أن تلعب دوراً كبيراً فى التحكم فى الخلافة، فتخلع من تشاء وتحل من تشاء مكانهم تبعاً للأهواء . ثم جاء بعدهم التتر فزادوا ضغثاً على إبالة ، لما أزالوا معالم الحضارة الإسلامية ونظمها ، وأخربوا كل شىء فانطفأ النور وبدأ عصر الظلام .

لعل القارئ اقتنع الآن بأن السبب الرئيسى لتدهورنا وتردينا فى الهاوية، إنما يرجع لعبث بعض الولاة وفساد حكمهم ، ونرى من هذا أن فساد الحكم هو داؤنا القديم المستحكم الذى هدنا ، والذى جلب لنا مضاعفات ما كان أغنانا عنها لو عولج بحكمة وعناية .

من هذه الشرور حياة الظلام التى ذكرتها آنفاً ، وما جـــره علينا الاستعمار التركى البغيض فى القرن الخامس عشر وفى القرون الثلاثة التى تليه من ويلات ، إذ زادنا هذا الاستعمار ضعفاً على ضعف ، ووهناً على وهن ، وقتل فينا الروح المعنوية وأرغمنا على الذل حتى اعتدناه . وصرنا نقول لجناب الباب العالى « إنا نبايع صاحب السلطة المطلقة فى حياتنا » . جهلة والله نحن ، وأموات كنا يومها ولا إيلام لجرح بميت . ألهبت ظهورنا سياط الباب العالى ومزقت شملنا أنياب شرازمه ، وسرقت أموالنا ولاته .

سلب حرياتنا وانتهك حرمتنا الاستعمار التركى . هتك كرامتنا ووطأها بقدميه ،أفسد أخلاقنا وفرق جمعنا وضرب بعضنا ببعض استعمل الطرق الميكافيلية للقضاء علينا وعلى جذوة الإباء فينا فأهلكنا وأخمدها. كل ذلك جره علينا الاستعمار التركى البغيض . ليس فينا من يجهل ضرر الأتراك علينا وعلى الإسلام، فهم الذين قتلونا بسياستهم الحرقاء التى انتهجوها معنا ، وهم الذين أضروا الإسلام بما أضافوا إليه من بدع وخرافات . وإن الجهل والفقر والمرض الذى بلينا به حتى يومنا لمن آثار ذلك العهد البغيض ، وإن الاستعمار الذى نرزح تحته الآن إنما جره إلينا ذلك الاستعمار وما هو سوى امتداد له . إن شروره لن تقف عند حد إلا بوثبة الشرق من بؤر الهلاك ، حتى إذا ما استوى فوق أديم الأرض انقض على صاحب الشرك ليرديه فيتخلص منه ومن متاعبه .

لقد أخذ كل منا يسير على غير هدى فتعددت السبل وكثرت المسالك ولكن ليس أحدها يوصل إلى شاطىء السلامة ، لأنها طرق ضليلة متعرجة متقاطعة ، رسمها خيالنا المحدود فسرنافيها حالمين ننشد فيها الهدى وهى أبعد ما تكون عن الهدى ، وقد أحاط الأعداء هذه الشبكة بسياج متين صعب دون أى منفذ ليحولوا بيننا وبين نور ربنا فنهتدى ، والله مظهر نوره ولو كره الكافرون ولكن أين من يفقه ؟ لماذا لا نتحد يداً واحدة فنكسر السياج ونهرع إلى نور الله وصراطه القويم فنسير على بينة آمنين ؟ لنتمسك بديننا ففيه إصلاحنا وفيه صلاحنا وإن هدى الله هو الهدى ، وإن الحياة لعقيدة وجهاد .

إننا اليوم نخدع أنفسنا بقولنا إننا

مسلمون ، هل نحن متحدون متآلفون متراحمون ، والإسلام دين الاتحاد والتآلف والتراحم ؟ هل رضينا الكتاب حكماً ، وحكمنا قائم على الهوى والاستبداد ؟ هل نتبع إماماً واحداً أم أئمة متفرقين ؟ هل حاربنا أعداء الإسلام أم استسلمنا لهم وتملقناهم وقبلنا منهم المهانة والاستصغار ؟ إن الإسلام دين القوة فهل نحن غير مستضعفين ؟ إن الإسلام دين العدل والمساواة فهل أقمنا للعدل حداً والمساواة شعاراً ؟ أم مناهضة للحق ومحاباة صارخة ؟ إننا ضالون ، وإننا بضلالنا هذا خرجنا عن أحكام الإسلام وفى خروجنا هدم له وكفر بالله . إننا فى غفلة ساهون ، وطال الكرى بمعاقد الأجفان ، فلعل من قرع العصا تتفتح الأبصار العاشية .

إن الذنب ليعمنا جميعاً اللهم إلا فئة قليلة صالحة ، موزعة بين بعض البلدان العربية ، تحركت أخيراً ، فأخذت تعمل لله ما يرضيه ، وللضمير ما يطمئنه ، وما أحرانا أن ننهج منهجها لنضع الحق فى نصابه ونزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً .

إن الذنب ليعمنا معشر المسلمين ، لأن جهلنا بالإسلام تنكر له وخروج عليه وهو الذى أوجب علينا أن نتعلمه ونتفقه فيه ، ويعلمه بعضنا بعضا ، ولأن جهلنا بالإسلام جعلنا ننظر إلى ما حرم الله نظرة استهتار ، فها هى الخمر اليوم تجرع علناً ويباهى بشربها ، والميسر موائده عامرة ، وتقاد المسلمات إلى مذابح الرذيلة والزنى ، والكفر والإلحاد يكاد يطغى على كل شيء . إن جهلنا بالإسلام جعل نظرتنا إليه نظرة من لا يعنيه الأمر ، حتى ثبت فى أفكارنا أن الإسلام لا يعنى بمحاربة الكفر والفسوق والفجور والإلحاد . إن جهلنا بالإسلام جعلنا نوالى أعداءه فأذلونا وداسوا عزتنا وهتكوا كرامتنا حتى اعتدنا هذه الأوضاع ، وصار الذل فى مذاقنا شهداً ، وأصبح أمرهم قانوناً ، ونحن نظنه العدل ، فويل للعدل من هذا ، وويل لنا من عذاب يوم عظيم .

مما تقدم نرى أن أسباب التدهور الرئيسية هى ثلاثة ، جهلنا بالدين ، وفساد الحكم ، والاستعمار ! وسأتكلم عن السببين الأولين معاً لأنهما متلازمان ، وأما السبب الثالث فسأتركه ليوم تعمر فيه كل النفوس بالإيمان ، لتتطهر من أدران الماضى ، وتزول عنها الأوهام الكاذبة ، والمخاوف التى يزيدها التردد وضوحاً وتجسماً ، ولأنها بالإيمان تعرف الحق الذى وهبها الله إياه ، والرسم الذى يهديها نحو النور والسعادة والجمال .

إن أول الأسباب هو جهلنا بالدين ، وقد بدت ظواهر سوء فهمه جلية فى مجتمعنا وفى أفراده . ينظر أحدنا إليه نظرته إلى شيء رجعى قديم لا يتناسب والحضارة الحالية ، ولا يلائم الحقائق العلمية الحديثة ، وان الذين يتبعون أحكامه إن هم إلا تلك الثلة الرجعية المتأخرة ، فلا يرى والحالة هذه إلا أن ينصرف عنه ويسير فى ركب الحضارة الغربية الحديثة ، فيتشبع بها ويحس فى قرارة نفسه أنه أصبح تقدمياً و «جنتلمان» كما نسميه . مساكين نحن ، والرثاء لنا . غرتنا حضارة أوربا المزيفة فتبعناها ، ولم نك نعلم أن لدينا ما إن اجتمع زعماء الغرب ودهاته على الإتيان بمثله ما استطاعوا ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . لدينا تشريع تعجز البشرية جمعاء عن محاكاته أو تقليده ، لدينا كتاب أذهل المحققين والقانونيين وحسبكم أنه سماوى .

ومن الأسباب أيضاً تفسير العلماء للقرآن ذلك التفسير الصعب ، وإغراقه فى بحر من البحوث الفقهية والفلسفية المعقدة والشائكة

والعويصة التي لا يفهمها سوى حضرات العلماء أنفسهم وهو الذى أنزل ليطهر كل فؤاد ويقومه وليلج كل قلب فيضيئه .

ومن الأسباب أيضاً جهلنا أن الحقائق العلمية الحديثة لا تتنافى وماجاء به الدين الإسلامى ، وفاتنا أن نعرف أن هذا الدين يتناسب وروح نظم الإصلاح الحديثة ، وأن دعائم نهضة العالم الغربى إنما كان بناؤها وفق ما رسم الإسلام ، وإن القوانين والحقوق التى أقرتها الأمم المتحدة وبصفة خاصة إعلانها العالمى المتضمن حقوق الإنسان، إنما هى صدى لما ردده الإسلام ودعا إليه ، وإن السلام الذى ينشدونه قد تغنى به الإسلام ، والفارق الوحيد أنهم ينشدون السلام على أساس الشهوات والمطامع أما الإسلام فينشده لإحقاق الحق ولتطهير النفوس من تلك الشهوات البهيمية والأمثلة على هذا كثيرة .

ومن أسباب جهلنا الدين : إغفالنا فريضة تعتبر من فروض الكفايات ألا وهى الخلافة أو الإمامة ، إذ يجب علينا أن نتبع إماماً يخلف الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويقوم بتنفيذ أحكام الدين ويرعى مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى .

نريد حكومة كحكومة عمر بن الخطاب ساهرة على مصالح المسلمين ، تحس بالمسؤولية وتخشى الحساب . كان عمر يعدو وراء بعير شارد من إبل بيت المال حتى إذا سئل « أنتعقبه نحن وتستريح أنت يا أمير المؤمنين ؟ » أجاب وهو يهدر « ولماذا إذاً أكون للناس والياً وأميراً ؟ والله لو ضاع عقال بعير بالعراق لخشيت أن يسألنى الله عنه ، ويقول أنستودعك حقوق الناس وتنام عنها يا عمر ؟ »

هذه هى الحكومة وهذا هو الإسلام .

نريد نهضة دينية عقلية ليتلافى العالم عهداً من عهود الهمجية والإرهاب والتدمير ، ولننقذ الإنسانية من الهوس والإلحاد .

نريد أمة كما وصفها الله بقوله « كنتم خير أمة أخرجت للناس » .

إن أمة هكذا حالها لا بد لها من إصلاح ولا يأتى هذا إلا من إيمان فى النفس وعمل متواصل ، وإخلاص صادق ، وإن لنا فى ديننا ما ينير أمامنا السبل لبلوغ مكانتنا الأولى ويشرح الخطط للسير على رسمها كى نصل إليها ، فلنستظل تحت لوائه ولنفهمه فهماً صحيحاً لنستبدل حالنا هذه بأخرى أكرم وأحب إلى الله ورسوله ، ولنفهم الأمم الأخرى درساً قاسياً باتحادنا وتكاتفنا ونهوضنا بعد كبوة .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم .

يوسف محمد الرشيد

(بقية ما فى صفحة ٤١)

فاحشاً لم تشهده البلاد من قبل .

ومما يزيد الامر خطورة ، أن معظم المحلات العامة قد أصبحت فى أيدى هؤلاء الوافدين .

ياولاة الأمور أفيقوا فإن بلادنا تسير من سيئ إلى أسوأ ، فإذا لم تتداركوها وتتخذوا للأمر عدته فإنا سنصبح غرباء فى أوطاننا .

إنكم واهمون إن ظننتم أن الكويت قد أصبحت أو ستصبح فى يوم ما (سويسرا) الشرق كما يقول أولئك الشحاذون .

لقد خدعونا بقولهم إننا كرماء ، فليس الكريم من يجود ببلاده ويجعلها ملجأ لكل جائع وعريان ، أفيقوا ياولاة الأمور، فإن أعز شيء لدى الإنسان وطنه ومن لا وطن له لا دين له ، ولنعتبر بهذه الصيحات التى ترسلها بعض الدول الأجنبية مطالبة فيها بضم بعض أجزاء الوطن العربى إليها بحجة أن كثرة سكان هذه الأجزاء من رعاياها .

عبد الوهاب أحمد الفهد

حديث النوادى

فى ليلة مقمرة جلست مع بعض الأصدقاء نتجاذب أطراف الحديث ، وإذا بنا نتوغل فى حديث النوادى عندنا وكيف تسير . وهنا قال لى أحد الأصدقاء : مافائدة النوادى الموجودة عندنا فى الكويت ؟ . استغربت هذا السؤال فى الواقع ، فأجبته قائلا : أخى إن النوادى لها أكبر الأثر فى نشر الثقافة فى البلاد ، وهى النواة الصالحة لدعم النهضات فيها . ففى النوادى تعقد الاجتماعات الدائمة التى قد لا تحصل فى مكان سواها ، ومن هذه الاجتماعات تنمو روح التعاون والإخاء فى جو تسوده المودة والمحبة ، وهى بالإضافة إلى هذا كله تسعى لتقوية الروح الرياضية بين أفرادها. والروح الرياضية الحقة على ما أعتقد إذا ما سادت الفرد فإنها ترفعه إلى مستوى عال حيث تتشبع روحه بحب التضحية ومساعدة الغير . وللنوادى غير هذه من الفوائد الكثيرة المتعددة . وهنا قاطعنى صديقى قائلا : إننى أومن بكل ما ذكرت من الفوائد التى تعود على أعضاء النوادى ، ولكن فى البلدان الأخرى ... أما هنا فى الكويت فقد اختلطت فى النوادى الموجودة ، وسبرت أعضاءها فلم أجد ، وياللأسف تلك الروح التى تكلمت عنها الآن . بل وجدت النقيض . وجدت كل ناد متجهاً ضد الآخر ، وكل واحد يحب للآخر الشر ، بل يفرح ويسر فى ذلك اليوم الذى يرى فيه ذلك النادى فى مشكلة ، أو خسارة يخسرها ، سواء أكانت فى مباراة رياضية ، أم فى رواية أم فى إدارة النادى أم فى أى عمل ، حتى لو كان ذلك العمل ترجع فائدته للمجتمع ، فتراه يهزأ ويسخر إذا فشل ذلك النادى الذى يتكون من أعضاء شباب ، جنسيتهم واحدة ، ودينهم واحد ، وكثيراً ما نجد أخوين شقيقين ، أحدهما فى هذا النادى والآخر فى ذاك النادى وبهذه الطريقة التى هى العداوة والبغضاء يفرقون بين الأخ وأخيه والصديق وصديقه ؟ وهذا على ما أعتقد ناتج عن عدم التقدير والفهم الصحيح للأهداف المطلوبة . . . . وهنا صمت قليلا فوجدت للسؤال منفذاً فسألته قائلا : ما هى الطريقة التى يمكننا بها أن نخفف من حدة هذا العداء الناتج عن سوء الفهم للنوادى وأهدافها ، والرياضة وغاياتها ، فأجابنى قائلا : إن الطريقة جد سهلة فباستطاعة أى ناد من النوادى أن يقوم بمهمة دعوة كبيرة تشمل جميع أعضاء النوادى الموجودة هنا ، فيعد بعض الشباب المثقف والذين يفهمون النوادى الفهم الصحيح ، خطباً تقوم على تبسيط أهداف النوادى ، ووجوب تآزرها وتعاضدها لتحقق للكويت المكانة اللائقة بها ، ولا تقتصر المسألة على دعوة واحدة ، بل تتعدد الدعوات ، وتتعدد الزيارات التى ، يمكن أن تزيل ما يعلق بنفوس بعض الذين تنقصهم الدراية الكافية فى الفهم الصحيح .

بعد ذلك لم أجد مفراً من الموافقة على رأيه ، إذ وجدت فيه كل الصواب . وأخيراً

(البقية على ص ٤٨)

دائرة «الجمرك» فى الكويت

إن دوائر (الجمرك) فى أنحاء العالم أنشئت لأغراض شتى ، منها تحصيل الرسوم (الجمركية) من أصحاب الأموال التى ترد أو تصدر من البلاد وإليها . وقد أتيحت لى فرصة الاشتغال بدائرة (الجمرك) فى الكويت مدة شهر ، وإنى أقول ان كل موظف بل كل شخص ينظر فى سجلات تلك الدوائر تهوله كثرة الأموال التى تستوردها الكويت من جميع أمصار العالم . وأول شيء يتبادر لذهن كل ذى كبد رطبة مقدار الأموال المستحصلة من الرسوم(الجمركية) ، فهذا يقول—لكثرة مايرى من المستوردات— إن أعظم دخل للحكومة هو من دائرة (الجمرك) ، والآخر يقول إنى لا أستطيع أن أحصى دخل دوائر (الجمرك) — لهول مارأى — وهذا يقول كذا وكذا . . . إلخ

ولكنى أقولها صريحة إن دوائر (الجمرك) عندنا لو عملت مخلصة على استحصال رسومها كاملة من كل من هبّ ودب ، لكان لها دخل عظيم ، ولكن للأسف الشديد أنها لا تعمل ، فالرسوم (الجمركية) ملغاة عن جميع أصحاب النفوذ وجميع الشركات الموجودة هناك ، وجميع التجار الكبار ، فلم يبق إذن إلا أصحاب الأموال البسيطة ، وهم الذين يدفعون تلك الرسوم كاملة .

والشيء الوحيد الذى أريده من مدير دوائر (الجمرك) عندنا هو مساواة الناس فى تحصيل الرسوم (الجمركية) كاملة من الجميع ، بغض النظر عن المراكز والنفوذ ، شخصاً كان أم شركة أم صانعاً . . . إلخ . فإذا كانت الرسوم لا تستوفى من أولئك فممّن تؤخذ إذن ؟ . . . أتؤخذ من بعض الأشخاص الذين يعدون على الأصابع ؛ وهم الذين يدفعونها مستوفاة غير ناقصة ، وهذه الرسوم المستحصلة منهم لا تفى بالغرض المنشود بالنسبة لما يرد للكويت من الأموال .

وعند ما تعمل دائرة (الجمرك) بهذا تكون قد حققت المساواة وهو ما ننشده منها ، حتى يشعر الجميع أنهم متساوون ، لا فرق بين كبير وصغير أو غنى وفقير ، والله أسأل أن يوفقنا إلى ما فيه صالح بلادنا العزيزة وأمورنا المختلفة .

محمد عبد الله الدرويش
أحد طلاب البعثة الكويتية التعليمية ببغداد

(بقية ما فى صفحة ٣٩)

رائعة لا حد لروعتها قد ادخرتها لأختم بها هذه الكلمات لأنها تصور ريح الشمال الحبيبة التى ننتظر بسماتها لتلطف من حرارة هذا الصيف .

وقد حمل الشاعر ريح الشمال هذه تحيته لأحبابه . . ولكن هذه الريح قد مرت قبل سيرها إلى الأحباب بروضة كأنها من جنان الخلد ينفح عبيرها بالورد والريحان . . وقد هبت نسائمها وقت السحر فأحدثت فى الأغصان حفيفاً خافتاً فكأنها تتناجى بأسرار المحبين الذين يستظلون بها . . وتسمعها الطير فتطرب لهذه النجوى وتعبر عن طربها بالتغريد والغناء . . فما أجمل منظر هذه الطيور الورق وهى تغنى على تلك الأغصان المورقة التى تهتز لهذا الغناء فترتفع إلى أعلا وتهبط فتمس الأرض أحياناً . . وقد أسكرت نشوة السرور الطيور والأغصان جميعاً

حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة نفحت روحاً وريحـــاناً

هبت سحيراً فناجى الغصن صاحبه
سرابها وتداعى الطير إعلاناً

ورق تغنى على ورق مهدلة
تسمو بها وتمس الأرض أحياناً

تخال طائرها نشوان من طرب
والغصن من هزه عطفيه نشواناً

أحمد محمد عنبر

عضو بعثة التعليم المصرية بالكويت

(بقية ما فى صفحة ٤٨)

قال لى . ولنأخذ على سبيل المثال النادى الأهلى فها هو قد تأسس منذ مدة ولم نر فيه التقدم والعمل الذى يبرز لنا أنه قادر على المضى فى أداء رسالته التى من أجلها تأسس . فرسالته ليست مقتصرة على الرياضة وحدها بل والناحية الثقافية والأدبية . ولكن مع الأسف لم أجد له نشاطاً فى هذا المضمار ، فالواجب يحتم عليه أن يعمل ويعمل أكثر وأكثر . ومن الملاحظات التى أخذتها على النوادى والفرق أن أغلبية اللاعبين غير كويتيين ، وهذا مما يجعل النادى فى ضيق إذا ما سافر اللاعبون إلى بلادهم . وأنا لا أدعو إلى إبعاد اللاعبين غير الكويتيين عن الملعب ما داموا مشتركين ، ولكن أقول بجانب هذا يجب على النادى أن يأتى بمدربين يدربون أعضاء النادى الراغبين منهم ، ولا يقتصر التدريب على كرة القدم والسلة فقط ، بل على الرياضة فى جميع نواحيها . فيتكون من ذلك فرق عدة يستطيع النادى أن يفخر بها إذا ما أقيمت مباراة ضد فريق زائر أو أى فريق آخر .

وهنا انتهى الحديث الأخوى الذى أبداه أولئك الأصدقاء الغيورون على بلادهم . فأرجو من الله أولا ثم من النوادى أن يحققوا أملنا ، وأن يتكاتفوا ويتعاونوا على ما فيه خير الوطن العزيز والله الموفق للصواب .

الكويت خالد أحمد الحمد

ما يهمك أن تعرفه عن :

النفط

تاريخه – أصله – مشتقاته – فوائده

للأستاذ سامى الجسرى

تعريف النفط :

النفط كما سمّاه العرب قديماً هو البترول الذى نعرفه اليوم ، وهو فى حالته الطبيعية « الخام » سائل لزج ذو رائحة خاصة يختلف لونه من أخضر قاتم إلى أسود ، وهو من الوجهة الكيميائية مركب إيدروكربونى ، لأنه يتكوّن من ٨٤٪ من وزنه من الكربون و ١٢٪ من الإيدروجين وتشوبه مقادير متفاوتة ضئيلة من الأكسيجين والكبريت والنتروجين . وهذا مما يجعل له مقاماً مهماً فى عالم الكيمياء والطب .

ويوجد النفط فى الطبيعة إما على سطح الأرض أو فى باطنها على ثلاثة أشكال متنوعة : إما غازى مثل الميثين ، وإما سائل يتبخر على درجات عادية من الحرارة ويمكن تقطيره للحصول على البنزين والكيروسين والجاز أويل والديزل أويل وزيوت التزييت . وإما متجمد بعض التجمد مثل البيتوين الذى يوجد صلباً . ذلك أن العناصر الطيارة التى فيه تتبخر منه فتبقى المواد الجامدة .

مكانه :

إذا حفرت فى أرض بترولية بئراً عميقة مررت بثلاث طبقات : أولاها طبقة من الغاز ينطلق فجأة فى الجو فيميت الذين يحاولون استخراجه ، والثانية هى التى تحتوى على البترول الصحيح ، والثالثة تحتوى على ماء مشبّع بالملح رسب لشدة كثافته .

والواقع أن آبار البترول تنفد غير أن سرعة نفادها تختلف ، ولم تكتشف حتى الآن وسيلة تمكن الباحث من معرفة مدى حياة البئر ، فقد تستمر البئر الواحدة تخرج البترول بضعة أعوام وقد تنفد فى بضعة أسابيع وهو الغالب ، وإذ ينفد البترول يخرج الماء الملح .

تكوينه :

أما كيف تكوّن النفط فى باطن الأرض فسر من أسرار الطبيعة . فطائفة من العلماء تقول « إنه نشأ من انحلال الأحياء – النباتات والحيوانات – أو باختمارها بمعزل عن أكسيجين الهواء ، وقد يتم هذا الفعل بطغيان مياه البحار » والطائفة الأخرى تقول « إن النفط تولّد من التفاعل الكيميائى بين الماء وكربونات المعادن التى فى داخل القشرة الأرضية » ولكن الرأى الغالب أن البترول من أصل حيوانى .

أهميته :

مما لا ريب فيه أن مسألة النفط فى مقدمة المسائل التى تجابه الحياة الجديدة فى الشرق العربى – وهى تهم أبناء الأقطار العربية .

أولا : أن النفط يلعب دوراً كبيراً فى التطور السياسى والاقتصادى عند مختلف الأمم ، وله مقام استراتيجى رفيع فى صناعة الحرب وصناعة السلم على السواء .

وثانياً : أن أكثر الأقطار العربية غنية بهذا السائل الثمين . والحرب اليوم تطورت مع الاختراع وصارت آلية سريعة خاطفة مدمرة بفضل ما يسمونه الآلات ذات الاحتراق الداخلى التى تعتمد فى حركتها وتسيير آلاتها على الزيوت المعدنية أو مشتقات البترول .

والحضارة الحديثة اليوم قائمة على الصناعة الآلية ولا بد للصناعة الآلية من الوقود ، وهذا هو سر البترول . ذلك أن البترول يفوق كل أصناف الوقود التى استعملت فى الصناعة حتى اليوم ، وتقوم بفضله أركان مهمة فى الصناعة والتجارة ، وتتدعم بوجوده إقتصاديات الأمة فيتدعم تبعاً لها مركزها السياسى . فلا عجب أن تقتتل الأمم فى سبيل الحصول عليه ، وتتخذ منابعه أهدافاً تسعى إلى السبق لاستغلالها .

النفط فى التاريخ :

كان النفط معروفاً فى مطلع التاريخ واستعمله الصينيون والفرس والفراعنة والبابليون فاليونان والرومان وهنود أمريكا الأصليون ، وما تلك الأنهر المشتعلة التى كانت فى فارس من قديم الزمان إلا أنواراً سطعت من البترول الراكد هناك ، والذى سبب اشتعاله حادثة طبيعية أو نار أججها قوم سكنوا فى تلك البقاع .

ويقول هيرودوتس « إن أرض بابل مملوءة ناراً — فكأن تربتها بما تحتها من المواد المحرقة تحتوى على قوة تسبب الزلزال » .

ويقول فى موضع آخر « إن القار استعمل فى بناء مدينة بابل التى قامت مبانيها وأبراجها وسط الحقول النفطية » وفى سفر النبى دانيال إشارة إلى ينابيع ماء ملتهب يندفع من بطن الأرض فى بلاد بابل .

وجاء ذكره فى سفر التكوين — فلما حاول الناس أن يبنوا مدينة وبرجاً رأسه فى السماء استعملوا « الحمر مكان الطين[1] » [والحمر هو ما يبقى من النفط بعد تبخر السوائل الطيارة التى فيه]. ثم إن التوراة تشير إلى تدمير مدينتى سدوم وعمورة « . . . وفى غور السديم آبار حمر[2] كثيرة » كما جاء أيضاً « . . . وأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً[3] » .

أما كيف شبت النار فى نبع النفط المتفجر فكانت سبباً فى تدمير مدينتى سدوم وعمورة فيرجح أن صاعقة انقضت حينئذ فألهبت السائل المتفجر ، أو أن بعض الغاز المنبعث مع السائل التهب لدى اتصاله بأوكسيجين الهواء ، كما يحدث فى بعض منابع النفط الحديثة .

وعلماء طبقات الأرض [الجيولوجيا] يقولون إن سهل الأردن قبل أن يدمر الرب مدينتى سدوم وعمورة كانت تكثر فيه آبار النفط تغطيها طبقة رقيقة من القشرة الأرضية .

ومياه البحر الميت ثقيلة يكثر فيها الحمر والكبريت والملح ، وعلماء الجيولوجيا يقولون « إن الكبريت والملح يجتمعان فى كل نبع نفطى. ففى البحر الميت نجد شهادة ناطقة نتبين منها حرق سدوم وعمورة .

وجاء فى سفر التكوين أن نوحاً استعمل القار فى بناء فلكه كما أمره الرب « اصنع لك تابوتاً واجعله مساكن واطله من داخل ومن

(١) سفر التكوين ١١ : ٣
(٢) سفر التكوين ١٤ : ١٠
(٣) سفر التكوين ١٩ : ٢٤ — ٢٨

خارج بالقار[1] . وجاء أيضاً أن السّل الذى وضع فيه موسى وهو طفل على شاطئ النيل كان مطلياً به « ولما لم تستطع – أمه – أن تخفيه بعد ، أخذت له سفطاً من بردىّ وطلته بالحمر والزفت وجعلت الولد فيه ووضعته بين الخيزران على حافة النهر[2] » .

ثم معتقد زرادشت وهو معتقد عبادة النار قد نشأ فى شبه جزيرة أبسخرون حيث توجد منابع باكو ومنها امتد إلى بلاد فارس والهند – كما أشار المؤرخ الرومانى بلينيوس فى غير مكان من مؤلفاته إلى ينابيع متعددة من البترول عرفها الرومان منها : ينابيع « أغريفنتى » بصقلية .

كل هذا يبين أن الأمم القديمة من مصر إلى فلسطين إلى جزيرة العرب إلى بلاد إيران عرفت النفط من أقدم الأزمنة ، وكانت أول من استعمله فى مرافق كثيرة منها الإنارة ومنها الاستشفاء من بعض الأمراض ، إلا أنهم كانوا جميعاً يستخدمونه كما وجدوه فى الطبيعة خاماً ، قذر اللون ، كريه الرائحة ، لزجاً تعافه النفس ويمجه الذوق .

فى العصور المتوسطة والحديثة :

كانت القوى الطبيعية أهم ما ساعد الإنسان فى التقدم ، وذلك باستغلالها بطرق متعددة منها ما هو علمى ومنها ما هو غير علمى ، فاستعمل الرياح فى إدارة الآلات لرفع المياه ، واستفاد من المياه فى إدارة المطاحن ، ثم توصل إلى استعمالها فى إدارة الآلات المولدة للكهرباء ، وقد استغل الإنسان القوى المتولدة عن الحرارة ، فاستعمل الحرارة للحصول على البخار ، ثم أخذ يبحث عن المواد التى تسهل له إدارة الآلات وتعطيه أكبر كمية ممكنة من الحرارة حتى توصل إلى أنواع متعددة من الوقود أهمها الفحم والبترول.
أخذ الناس يفهمون حقيقة البترول وأخذت

(١) سفر التكوين ٦ : ١٤
(٢) سفر الخروج ٢ : ٣

فائدته تعم شيئاً فشيئاً فى العصور المتوسطة . أما استخدامه فى غايات نافعة فراجع إلى العصور الحديثة ، فقد استعمل النفط دواء وكان يستعمل بلسما فى تضميد الجروح . وفى بدء القرن الرابع عشر شرع سكان أوربا يستعملونه فى الإضاءة على مثال ما استعمله أهل الصين من أزمان عريقة فى القدم . ويقول هانوى من كتّاب القرن الثامن عشر « إن الروس يشربون البترول كمقويّ الإنسان الأمراض » . على أن صناعة البترول لم تنشأ إلا فى العصور الحديثة وكانت فى الواقع وليدة الصدفة .

فى سنة ١٨٤٨ كانت أعمال الحفر تدور على ضفتى نهر الليتينى ببنسلفانيا لاستخراج الماء الملح لتبخيره للحصول على الملح فتدفق البترول فجأة وأخذ صمويل كير فى بيعه لاستعماله فى الأغراض الطبية .

وهكذا فتحت منابع البترول الأولى – وهناك وجد الإنسان – كما يحدث غالباً ما لم يبحث عنه . وفى سنة ١٨٥٩ كان الكولونل إدوار درايك يعمل فى شركة سنيكا للبترول فحفر أول بئر بغية استكشاف البترول فى مدينة تيتسفيل ببنسلفانيا ونجح فى العثور على البترول على عمق ٦٩ قدماً ، وكان هذا بدء صناعة البترول فى العصر الحديث .

وظلت بئر تيتسفيل منبعثة بقوتها العظيمة بضعة أيام يخرج منها كل يوم ألوف من اللترات فبدا لمكتشفها كأنها لن تنفد، وعمد إلى تحليل السائل فعرف أنه إذا نقاه قليلا تمكن من وضعه فى مصباح والاستضاءة به بضوء أكثر تألقاً من ضوء الزيت النباتى المستعمل حينئذ .

تقطيره :

وعملية تقطير النفط[1] هى أن يوضع فى أوعية أو أحواض من الحديد تحمى بوقود مناسب

(١) البترول والحرب للاستاذ أمين ابراهيم كحيل

وترتفع درجة حرارتها حتى تغلى ويتصاعد منها فى أثناء ذلك أبخرة المشتقات المختلفة الداخلة فى تكوين المزيج، وتمر هذه الأبخرة فى أنابيب تحملها إلى خزانات خصص كل واحد منها لنوع معين من المشتقات التى تنتج من التقطير.

فوائده ومشتقاته :

أصبح البترول مادة لا غنى للإنسانية عنها وخاصة مشتقاته الكثيرة التى تزداد الحاجة إليها يوماً بعد يوم.

أما كيفية الحصول على هذه الفوائد فتكون على أساس عملية التقطير وتجزئة النفط أربعة أقسام.

القسم الأول : هو ما يقطر فيما بين درجتى ٤٠° – ٧٠° مئوية وهو سائل شديد التطاير ويسمى تجارياً « إيثير البترول » ويستخدم فى الطب كمخدر فى العمليات الجراحية، وذلك لتخدير السطح المراد إجراء العملية فيه، ومن شأن هذه المخدرات الناتجة من البترول أنها لا تترك فى المريض الآثار الوبيلة التى يتركها « الكلوروفورم » كما أنه يستخدم فى الصناعة كمذيب للبترول والمواد الدسمة وفى تنظيف الملابس وفى عمل المراهم.

والقسم الثانى : هو ما يقطر فيما بين درجتى ٧٥° – ١٥٠° مئوية ويعرف فى الصناعة باسم الجازولين ويشتهر بين العامة باسم البنزين وهو وقود محركات السيارات والطائرات.

والقسم الثالث : هو ما يقطر فيما بين درجتى ١٦٠° – ٣٠٠° مئوية ويعرف فى الصناعة باسم الكيروسين ويشتهر بين العامة باسم الجاز، ويستخدم فى الإنارة والطبخ والمرافق المنزلية الأخرى وفى إدارة بعض الآلات الزراعية.

أما ما يبقى فى أوعية التقطير بعد ذلك فإنه يترك فى كثير من الأحوال ليبرد فتنفصل منه عند ذلك مادة صلبة شفافة تميل إلى البياض تسمى بالبرافين وتستخدم فى عمل الشموع وفى بعض أدوات العزل الكهربية، ويبقى فى قاع الوعاء بعد فصل البرافين منه سائل أسود لزج يعرف بالمازوت أو الزيت الوسخ ويستخدم فى إدارة بعض آلات [ديزل]

وإذا قطر المازوت فى درجة أعلى من ٣٠٠° مئوية حصلنا منه على بعض مواد أخرى نذكر منها : الفازلين وهو عجينة رخوة لينة، والنقى الشفاف منها يستخدم كثيراً فى عمل المراهم، والأدهنة الطبية وفى مواد التطرية والزينة للسيدات كما نحصل على نوع رخو من الشمع يستخدم فى طلاء الأراضى والأثاثات الخشبية.

ولا يبقى فى الأحواض بعد ذلك إلا الأسفلت والقار ويستخدمان غالباً فى رصف الطرق وبعض منافع أخرى.

وقد تمكن العلماء من صناعة كثير من أنواع الكحول من البترول، ومن الكحول يستطيع الكيميائى تحضير عدد كبير من الحوامض والمركبات المختلفة، ثم من منتجات البترول توصلوا إلى عمل مواد مرنة كالمطاط تستعمل بدل الكاوتشوك الطبيعى.

ويتوقع العلماء مستقبلا باهراً للبترول فى ترقية الصناعات الكيميائية ونشر وسائل المدنية وزيادة رفاهية الإنسان. فلا غرابة بعد هذا إن أصبح اسم البترول مستعبد الشعوب أو النقطة الحساسة فى السياسة الدولية فى الوقت الحاضر.

النفط فى الكويت :

على شاطىء الخليج العربى وعلى حدود العراق الجنوبية الشرقية تقع بلاد صحراوية قليلة الواحات نصيبها السنوى من المطر ضئيل، يشتغل أهلها بالتقاط كنوز البحر فيلتقطون لؤلؤه وياقوته لتتحلى به الأعناق والصدور، ويصيدون حيواناته وأسماكه ليتغذى بها بنو البر. ويصنعون القوارب ذات الجناح الواحد ليقضوا عليها حاجاتهم فيركبونها للصيد، ويرتادون سواحل الهند وأفريقية.

هذه هى الكويت الذى يبلغ عدد سكانها نحو مائتى ألف نسمة ويحكمها حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح.

كانت هذه البلاد حتى سنة ١٩٢٣ مهملة من ناحية النفط إلى أن أتى الميجر فرانك هولمز (١) ولفت نظر الشركة الشرقية العامة المحدودة Eastern General Cyndicate Ltd. فانتدبته ليفاوض باسمها الشيوخ المسؤولين لأخذ امتياز النفط فى المناطق الواقعة على شاطئ جزيرة العرب (٢) ولكنها لم تبت فى الأمر فى ذلك الحين وفى سنة ١٩٢٧ اتفقت الشركة العامة المحدودة مع شركة زيت الخليج الشرقية Eastern Gulf Oil Co. على أن يعطى حق استغلال أراضى الكويت وبعض مناطق جزيرة العرب إلى الشركة الأولى وعقد اتفاق على ذلك مع شيوخ الكويت المسؤولين وبدىء بالعمل وحفرت بئران فى سنة ١٩٣١، الأولى فى شمال ميناء الكويت، والثانية قرب تلول البرقان على بعد ٣٠ ميلا من العاصمة ولكن لم تظهر نتيجة فاصلة لعدم الإغراق فى الحفر فى الطبقة الميوسية.

ولما ظهرت فى البحرين آبار غنية حفرت فى الطبقة الميوسية طمعت شركة الزيت الإنكليزية – الإيرانية باستغلال حقول الكويت لأملها بنفطها العظيم فاتفقت مع الشركة القائمة على العمل وألفت وإياها شركة اسمتاها شركة زيت الكويت Kuwolt Oll Co. لها فيها نصف الحقوق وعقدت الشركة الجديدة اتفاقية مع حكومة الكويت فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٤ شملت أراضى الكويت وبدئ بالبحث الجيولوجى فى مايو ١٩٣٦ وحفرت أول بئر إلى عمق ٧٩٥٠ قدماً بغير جدوى وحفر غيرها على بعد ٣٠ ميلا فى شمال مدينة الكويت قرب تلول البرقان فظهر فى أكتوبر ١٩٣٧ نفط ذو ضغط عظيم على عمق ٣٦٧١ قدماً بكميات عظيمة.

وهكذا فى جوف رمال الصحراء تقع ينابيع [البرقان] وتعد أغنى آبار البترول العالمية ويقدر ما تحتويه هذه الآبار من الزيوت بنحو ١٢ – ١٥ بليون برميل – وربما زادت كثيراً. ويبلغ طول منطقة الزيوت الكويتية نحو ١٠ أميال ويقدر ثمن الزيوت الموجودة بحوالى ٢٥ بليون دولار.

ويعد حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت أغنى رجال العصر الحديث إذ قدر دخل سموه فى العام الماضى بحوالى ١٦٠ مليون دولار، وسموه يتسم بالوداعة والكرم وطيبة القلب، وهذه هى الفضائل التى حببته إلى شعبه. ولا يعيش عيشة البذخ بل يلبس الملابس الصوفية الخشنة المصنوعة من وبر الجمال، ولا يكتنز الأموال لنفسه، بل يعمل على راحة شعبه ورفاهيته وتثقيفه وتقدمه. فقد شق الطرق فى بلاده وعبدها وفتح المستشفيات وأنشأ المدارس وعمم التعليم، لأن سموه يعلم ببعد نظره أن لآبار البترول طاقة محدودة وسيأتى اليوم الذى ستنفد فيه. أما العلم الذى يدخره ويكنزه أبناء أمته فلا ينفد أبداً.

الخلاصة :

ها هى البلاد العربية يظهر فيها النفط يوماً بعد يوم، فمنها ما استغلت ومنها ما تنتظر من يعمل على استغلالها. وها هى خيراتها كثيرة من كل ناحية، فعلى أرضها أحسن النبات، ومن مائها اللآلىء والمجوهرات، وفى بطنها النفط وفى جبالها الحديد والنحاس والمعادن. وقد آن لرجالها وشبابها أن ينتجوا مثل ما أنتجت السهول والهضاب والصحارى علوماً وفنوناً ومدنية صحيحة مثلما أنتج أجدادهم العظام الذين رفعوا مستوى العالم كله.

سامى الجسرى

(١) الميجر فرانك هولمز ضابط فى الجيش الإنكليزى متقاعد اختبر الصحراء ولما تنبأ بوجود نفط فى الكويت ذهب إلى لندن ليحضر المال ويقوم بالعمل فلم يحظ بذلك فأخبر الشركة الشرقية المحددة عن ذلك.

(٢) البترول والبلاد العربية للأستاذ خالد مطيع.

نظرة..

وقفت بدربك فى دهشة — لدىّ وحث خطاىَ العجلْ
نظرت إلى مليـاً ومـا — نظرتُ إليك لحمى الخجـلْ
ولمـا ذهبت ولم ألتفت — إليـك تكنف روحى الوجلْ
غرقتُ بدنيـا عيون رنتْ — إلى بلهفتهـا تشـتعلْ
وغبت بشخصك عن ناظرى — وما غاب عنىَ طيـف المقل
تحدث روحى الحديث الـذى — به كل سحر إلى انتقـل
شعرتُ كأنى طـير أهـيم — بآفاق دنيـا الهوى والقبـلْ
أدف بظلمائهـا حـائراً — لأن ضياءك فيهـا أفـل

* * *

بربك ما كنه هذا الحـدي — ث وماذا بنفسك طبق فعـلْ
أفى عالم الفن فى ناظـريك — تهوّم أشباح شوق الأمـلْ
وما زلت بكر الحيـاة اللعو — ب فكيف عرفت الهيام الجللْ
أيا طفلـة غـرة لم تـزلْ — ثلاثـة عشرتهـا تكتمـلْ
حنانيـك لا تدخلى عـالمى — فتحـترق فى لهيب الغـزلْ
أنا جمر قلبك إما نـأى — وجنـة أحلامه إن وصـلْ
وعندى إذا الهجـر تابعتـه — جحيم تذوّبُ أقسى جبـلْ
لعلك أنت فتاتى الـتى — سيخلُد شعرى بهـا للأزلْ

سوريا — على دمر



هنا الكويت



• يقوم النادى الثقافى القومى فى الكويت بنشاط قوى ملحوظ لخدمة الكويت بل لخدمة الأمة العربية. وبمناسبة قرب انتخابات المجالس فى الكويت أصدر عدداً من الملاحق من مجلته (الإيمان) الغراء ، والقصد من إصدار هذه الملاحق هو تهيئة الرأى العام فى الكويت وإبراز بعض المخلصين من المواطنين ، لا سيما الشباب الحر منهم ، وإظهارهم أمام الرأى العام ، ولكى يحسب كل منتخب حسابه لاختيار الرجال العاملين الذين سينهضون بأعباء المجالس ويقومون بالإصلاحات . و «البعثة» لا تعجب أن يقوم هذا النادى القومى بهذا النشاط الملموس ، بل تعجب أن لا يقوم هذا النادى وغيره من النوادى بمثل هذا النشاط الذى يرمى إلى خدمة الوطن العزيز . فحيا الله العاملين المخلصين .

• نشرت الزميلة (صوت البحرين الغراء) فى عددها الأخير الخبرين التاليين ، و «البعثة» إذ تعيد نشرهما على صفحاتها فإنها ترجو من حكومتنا الواعية التحقيق فى هذين الخبرين ووضع حد صارم والضرب على أيدى المتلاعبين ، ووقف هؤلاء الأجانب عند حدهم ، والخبران هما :

١ - «يقال إن بين المقاولين الذين يتولون القيام بأعمال إنشائية لدائرة الأشغال العامة وشركة بترول الكويت وغيرها من المصالح ثلاثة «جنرالات» إيرانيين و «كولونيل» واحد ، وهم يشتغلون بالاشتراك مع بعض المقاولين المحليين» . وعلقت الزميلة (صوت البحرين) على هذا الخبر بقولها «إذا علمنا أن إيران تطالب بالسيادة على الكويت كما تطالب بالسيادة على البحرين وعلى بقية السواحل العربية فى الخليج العربى أفلا يحق لنا أن نتساءل عما يضمره الغد من مفاجآت للشقيقة (الكويت) على أيدى أمثال هؤلاء العسكريين المتنكرين وغيرهم !!! .

٢ - على أثر سماح الحكومة العراقية للكويتيين بالتملك فى أراضيها ، حاول أحد أثرياء الإيرانيين المتجنسين بالجنسية الكويتية أن يشترى بعض الأراضى بما قيمته ٣٠٠ ألف دينار عراقى ، فرفضت الحكومة العراقية ذلك بحجة أنه إيرانى ، بالرغم من الجنسية الكويتية التى يحملها . وقد علمنا أن هناك مساعى يقوم بها المارقون لدى السلطات الكويتية للحصول على توصية للسماح له بما يريد ، على أساس أنه عربى ، ولو كانت عروبته التى يدعيها من قوارير . فنلفت نظر المسئولين فى الكويت إلى ذلك .

* * *

• وافقت وزارة المعارف المصرية على طلب معارف الكويت انتداب الأستاذ محمد عبد العزيز ندا مديراً لكلية الكويت الصناعية . والأستاذ ندا من خريجى المدارس الصناعية بمصر وكلية «لفبرة» بانجلترا ، وقد شغل بمصر الوظائف الآتية :

رئيس مصنع ورشة سيارات !!
مدرس بالمدارس الصناعية !!
مدرس بالهندسة التطبيقية !!

ناظر مدرسة قنا الصناعية ! !

مفتش بالتعليم الصناعى ! !

مفتش أول بالتعليم الصناعى ! !

وكيل للمدرسة الجامعة للصناعات حالياً ! !

* * *

* أصدر الأستاذ صالح محمد العجيرى (تقويم العجيرى) لعام ١٣٧٣ للحائط وقد طبع فى بيروت طبعاً متقناً ، كما أصدر (تقويم العجيرى) للجيب ويحتوى على جميع المعلومات عن حوادث كسوف الشمس وخسوف القمر والمواقيت بالزمن العربى لعرض الكويت وبروج الشمس ومنازلها والنجوم والشهور العربية بالتوليد القمرى والتاريخ الإفرنجى وغيرها من المعلومات التى لا يستغنى عنها الإنسان .

هل تعلم ؟

أن أمم البحر ٦٠٠ وأن أمم البر ٤٠٠ لاغير .

وأن السمك لا رئة له ، وأن الفرس لا طحال له ، وأن الجمل لا مرارة له ، وأن النعامة لا مخ لها .

وأن من السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من الطين والرمل وهو الغالب فى أنواعه . فهو يتولد من العفونات . وأن بيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وإنما هو لون واحد .

وأن من السمك القواطع والأوابد كما فى الطير . فرب سمكة تأتى فى بعض فصول السنة وتنقطع فى بعضها .

وأن الضأن إذا رعى زرعاً نبت ونما . وأن المعز إذا رعى زرعاً لم ينبت .

وأن الضب لا يشرب الماء أبداً وأنه يعيش إلى ٧٠٠ سنة .

وأن الضبع والأرنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى فتلقح فى حالة الذكورة وتلد فى حالة الأنوثة .

وجهة نظر

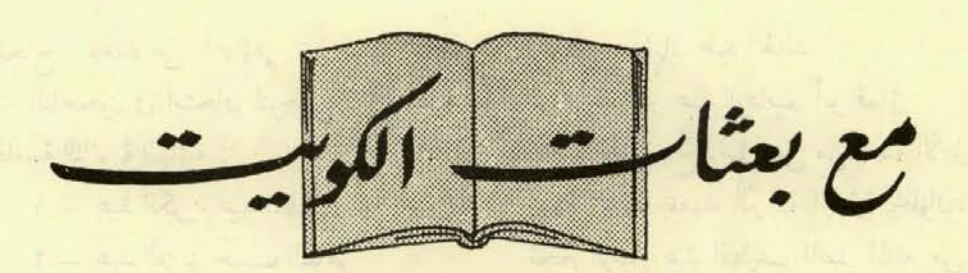
لا شك أن دوائر الحكومة ، بمختلف فروعها ، هى من أكبر المستهلكين لبعض المواد فى البلاد ، وخاصة للمواد الأولية المستعملة للبناء والإنشاء ، فالأخشاب ، والطابوق ، والحجر ، والأسمنت ، والزجاج ، والحديد ، و « الشلمان » إلخ . . . جميعها مواد تستهلك منها الدوائر الحكومية كميات هائلة ، وأغلب هذه المواد إن لم تكن جميعها تشتريها الحكومة ، أو دوائرها وبمعنى أوضح ، من الأسواق الداخلية وذلك بالطبع بعد أن تدفع للمستورد ربحاً معقولا فى أحيان ، وغير معقول أحياناً أخرى حسب أسعار السوق فماذا يهم دائرة المالية مثلا ، لو استوردت باسمها رأساً جميع هذه المواد وغيرها بكميات كبيرة من الخارج ، وأخذت تسلم للأشغال ما نحتاجه منها ، فالمالية ستتحصل بشرائها من المنشأ على خصم قد يزيد على ١٠٪ من الثمن لكبر الكمية ، وسوف لا يفرض التاجر ربحه على ما يبيعها ، ولا ينقصها المال مع ذلك ، وبذلك ستوفر ما لا يقل عن ٢٠ — ٣٠٪ من مجموع ما تصرف الدوائر على مشترياتها .

كوكب صغير جديد

اكتشف مرصد أوكل القريب من بروكسل كوكباً صغيراً سريعاً من نوع الكوكب «آمور» وقد أطلق على الكوكب الجديد مؤقتاً اسم « ١,١٩٥٣ » وهو من الحجم الثانى عشر .

وقد شوهد الكوكب فى برج الحوت وحركته الظاهرية سريعة ويقدر قطره بحوالى ستة كيلو مترات وهو يسير فى مدار منحن انحناء كبيراً ليكون فى سمت خط الاستواء فى شهر نوفمبر القادم .

وقد أذيع نبأ اكتشاف هذا الكوكب على المراصد الأجنبية لمراقبته .



مع بعثات الكويت

• انتخب الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف رئيس شرف لجمعية التعريف الدولى بالإسلام ؛ وقد تبرع سعادته لهذه الجمعية بمبلغ ألف جنيه مصرى .

• وصلتنا من الزميل عنجرى أحمد العنجرى قصيدة قومية بعنوان (الوطن العربى) وهى تفيض بالروح العربية العالية ، وتدل على المواهب الشعرية الطيبة التى يحملها الزميل عنجرى ، و « البعثة » تأمل أن يواصل الزميل نظم مثل هذه القصائد القومية العربية الحية ، وترجو أن تنشر له على صفحاتها بعض القصائد القومية فى المستقبل القريب إن شاء الله .

* * *

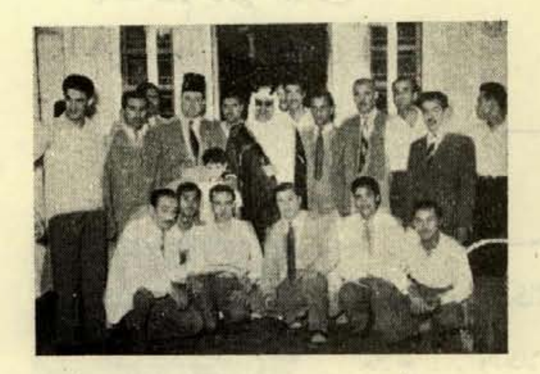
• وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : سالم جاسم المضف ، وسعد على الناهض ، وسعدون الجاسم ، وسليمان حمود الخالد ، وبدر عبد الوهاب بوقماز ، وإبراهيم قاسم البحوه ، وعبد الله السيد رجب . قادمين من بيروت لإكمال دراستهم فى مصر .

• كما وصل إلى القاهرة كل من الزملاء : بدر ضاحى العجيل ، ومحمد أحمد المشارى . قادمين من العراق ؛ وفهد الصرعاوى من الكويت لإكمال دراستهم فى مصر .

• أخذ يعود إلى مصر طلبة المدارس الإنجليزية الكويتيون بعد أن انتهت إجازة الصيف .

• سافر إلى « سويسرا » الزميلان خالد ثنيان الغانم وسليمان إسحق للاستجمام والراحة .

• يقوم طلبة البعثة الكويتية بمصر بإنشاء اتحاد عام لجميع أفراد البعثة ، والغرض من إنشاء هذا الاتحاد هو ضم جميع الطلبة فى اتحاد قوىّ يمثلهم ويعتنى بشؤونهم ، وسيتألف من هذا الاتحاد عدة لجان للصحافة والرياضة والمكتبة وغيرها . ولاشك أن الغرض الأسمى من هذا الاتحاد هو تعويد الطلبة على النظام ، وتشجيعهم على العمل المنتج لخدمة الصالح العام ، والتفانى فى رفع مستواهم العلمى والثقافى ، ونكران المصالح الذاتية التى لا تفيد المجموع ، والتعرف على أكبر عدد ممكن من



أقامت إدارة (بعثات الكويت بمصر) حفلة شاى تكريماً لرئيس مجلس المعارف سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح ويرى فى الصورة الرئيس وحوله بعض أفراد البعثة الذين اشتركوا فى إقامة هذا الحفل . وقد ظهر فيها الأستاذ الفضيل الورتلانى والحاج يوسف الصالح الحميضى

الطلبة العرب ، وربط أواصر الأخوة بينهم . وقد اجتمع الطلبة عدة اجتماعات فى نادى (البعثة لوضع الأسس التى سوف يقوم عليها الاتحاد.

ـــ يسرنا أن نهنئ الزملاء الذين نجحوا بامتحان الدور الثانى راجين لهم دوام التوفيق

والنجاح ، وهذه هى أسماؤهم :

ا – الناجحون فى امتحان التوجيهى ، أى السنة الخامسة الثانوية النهائية :

١ – عبد الكريم عبد الملك
٢ – عبد العزيز حبيب الظاهر
٣ – عبد الوهاب أحمد الفهد
٤ – محمد مساعد الصالح
٥ – على عبد الرحمن العمر
٦ – محمد قاسم مطوع

ب – الناجحون فى امتحان الثقافة ، أى السنة الرابعة الثانوية إلى السنة الخامسة «التوجيهية»

١ – أحمد السيد عبد الرحمن
٢ – فجحان هلال « وهذا هو النجاح الثانى الذى يفوز به المذكور » .
٣ – عبد الله محمد عبد الرحمن « وهذا هو النجاح الثانى الذى يفوز به المذكور »
٤ – سالم جاسم المضف
٥ – سعد على الناهض
٦ – سليمان حمود الخالد
٧ – بدر عبد الوهاب أبو قماز

– وقد نجح الزميل على من السنة الأولى إلى السنة الثانية بمعهد التربية البدنية بحلوان ، كما نجح الزميل عبد اللطيف ناصر المانع من سنة ثالثة إلى سنة رابعة « ثانوى »

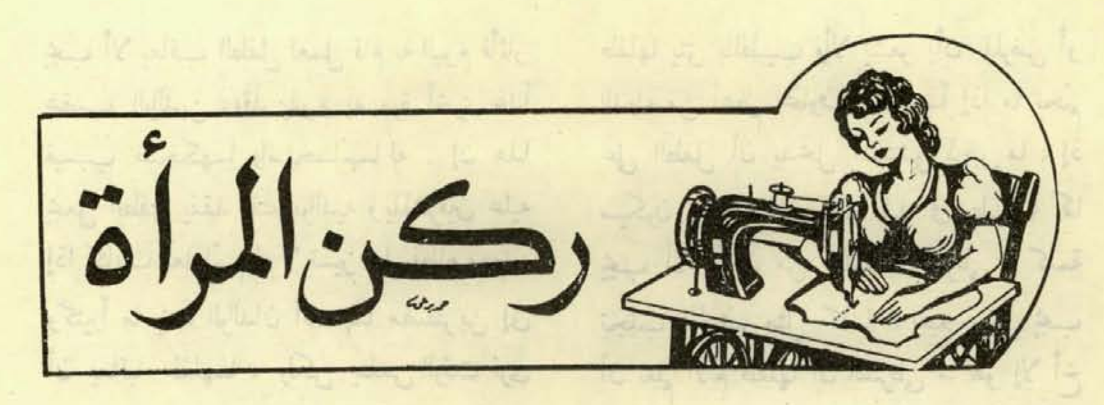
– وافقت الكلية الحربية بالقاهرة على قبول الزميلين بدر يوسف النصر الله وسليمان عبد اللطيف المدير .

– وصل القاهرة الزميل عبد الرحمن أحمد السالم وسيلتحق بإحدى كليات الصيدلة بالقاهرة ، والزملاء سليمان الحداد وفارس الوقيان ومحمد سالم العتيقى ومحمد على الحمد بعد أن نالوا الشهادة التوجيهية من العراق وسيلتحقون بكليات القاهرة .

– يستعد الزميل يوسف بدر الخرافى لتقديم امتحان السنة الثالثة الثانوية و « البعثة » ترجو له التوفيق .

ما رأيكم؟

العناية بالصحة الوقائية ، هى الطريق المختصر للقضاء على الأمراض أو للحد من تكاثرها والقضاء على شرورها ، فالوقاية خير من العلاج ... والكلام عن الصحة الوقائية يحدونا إلى الكلام عن واجب الصحة إزاء المأكولات والأطعمة والخضر والفواكه والأسماك واللحوم والمعلبات ومياه الشرب وغيرها مما يستعمله الشعب . فالمطاعم التى تجهز عدداً كبيراً من الشعب بوجبات الطعام مهملة العناية عديمة الرقابة . والباعة المتجولون يهدون الأمراض بما يحملون من حلويات ومثلجات إلى الأطفال . وليس يوجد من يردعهم لملاحظة أبسط شروط النظافة والصحة . . . وفى أحيان عدة تشترى الطبقة الفقيرة من متبقيات أسواق اللحم والسمك المتعفنة لرخصها وكان الواجب أن تعدم ... وحوانيت الخضار مملوءة بالخضروات والفواكه المعلبة والطرية غير الصالحة للاستعمال الآدمى ، فلماذا لا توضع رقابة دقيقة على هذه البضائع ، قبل أن تصل إلى السوق وتتناولها يد المستهلك ، التى لا تنظر فى غالب الأحيان إلا إلى ثمنها ؟ . . . ومنتجات مصانع المياه المعدنية أكبر شاهد على نظافة وطريقة صنعها . . . نظرة تكفى ! ! . . . .



تربية الطفل :

الهدايا واللعب

إن إعطاء الطفل بعض الهدايا واللعب كجزاء لسلوكه الحسن لخير دافع له على المواظبة فى حسن السلوك وخير موضح له على أن السلوك الحسن يجلب رضاء الوالدين والمربين . وجميع الأطفال يحتاجون إلى الهدايا حتى من كان حسن السلوك منهم كى تجعله يشعر بأنه مرضى عنه من مربيه . وكثيراً ما تكثر الأم أو المربية من العطف على طفلها إذا كان حسن السلوك دائماً ، ولكن الطفل نفسه يكره هذا العطف الكبير ويزداد به الشوق إلى الهدايا واللعب . وأنا لا أقول هنا إنه يجب الإكثار من الهدايا حتى يتعود الطفل استلامها لدرجة تجعله ينتظر جائزة أو هدية لأى عمل طفيف يقوم به ، بل يجب الاحتراس من عدم التبذير بهذه الهدايا والجوائز . وشىء آخر أود ذكره هنا هو أنه لا حاجة بالأم إلى أن تعاقب ابنها مطلقاً إذ باستطاعتها أن تمنع عنه الهدايا أو المميزات التى يتمتع بها وتوزعها على إخوانه بمجرد أن يظهر منه أى سلوك أو تمرد أو عصيان .

وإن جميع الناس يولدون وتولد معهم غرائز رديئة منها العناد الذى يجعلهم يصرون على تحقيق ما يريدون برغم أنوف غيرهم. فإن الطفل كثيراً ما يثور ويغضب عند ما تتأخر أمه فى ارضاعه أو عندما يحس بغيابها . إنه يثور ويفور حتى كأنه رجل كامل ولولا أنه صغير هكذا لنال من حوله منه أذى وضرر عظيمان . ولكن لحسن الحظ فالطفل يشب سريعاً وتشب معه الرغبة فى أن يجعل نفسه محبوباً ممن حوله ، وأن يحب هو نفسه الآخرين وهذا لا يتسنى له إلا إذا خفف من سلوكه السيئ ومن ثوراته الكثيرة . وشر هذه الغرائز هى الأنانية التى تلازم الطفل مدة طويلة وقد لا تفارقه حتى يشب ويصبح رجلا . وأن الطفل ليحتاج إلى إرشاد وعناية للتغلب على هذه الغرائز حتى يكن سعيداً ومحبوباً فى حياته المستقبلة وحتى يكسب محبة الآخرين ورضاهم عنه ، وإنه لخير للطفل ووالديه أيضاً أن يتعلم العادات الحسنة منذ صغره وأن يحترم من هم أكبر منه وهو بعد لم يكبر .

إن الشىء الأساسى فى معاملة الطفل هو أن تكون هذه المعاملة واحدة لا تتغير وأن يكون نظامها واحداً لا يتغير . وأعنى بهذا أنه

يجب ألا يعاقب الطفل لعمل قام به اليوم فأثار غضب الوالدين ، وقد يقوم به مرة أخرى غداً فيسبب ضحكهما واستحسانهما له . إن هذا يجعل الطفل يفقد ثقته بوالديه وبالمشرفين عليه إذا كانت معاملتهم له لا تسير على نظام معين. وكثيراً ما يجد الوالدان أنفسهما مضطرين إلى أن يعاقبا طفلهما ، ولكن بنفس الوقت نرى بعض هؤلاء يكرهون ضرب الطفل ولكنهم يجدون أنفسهم مضطرين إليه . وإذا ما أمرت الأم طفلها أن يتجنب هذا الشيء ويتحاشاه. فإنها يجب أن تظل على هذا الأمر دائماً لا أن تتركه يعمله مرة ثانية . فيجب على الأم أن تكون محترسة فى إصدار أوامرها إلى طفلها وأن تعد كلمات «نعم» ، «ولا» حينما تصرح لطفلها أو تنهاه عن هذا العمل أو ذاك . كما يجب على الأم ألا تهدد ابنها بتهديدات سخيفة وألا تعده بأشياء ثم لا تحققها له فإنها بهذا تجعله يفقد ثقته فيها لا لشيء إلا لأنها بتهديداتها ووعودها ووعيدها المستحيلة التحقيق تجعل الطفل يؤمن بضعفها .

وإن تربية الطفل بالتخويف والقوة لسياسة خطرة جداً . فلا ينبغى من الأم أن تخبر طفلها أنها سوف لن تحبه إذا ما أصر على أن يطلب هذا المقدار من الحلاوة ، أو أنها سوف تذهب عنه ولا ترجع إذا ما أصر على أن يذهب معها لزيارة صديقتها ، فإن هذه التخويفات لكافية لهدم حياة الطفل وجعله خائفاً وغير آمن فى الحياة التى سيحياها .

وإنه لمن المهم جداً أى تحاول الأم أن تجعل طفلها يثق بالطبيب وألا يشعر بأن المرض أو الدواء من أعظم المخاوف . خصوصاً إذا ما تحتم على الطفل أن يدخل المستشفى لمرض ما ، إذ سيكون الجو هناك كله طبا فى طب ؛ كما يجب ألا تأخذ من كلمة « الشرطى » كلمة تجلب الخوف مثل كلمة « بعبع » بل يجب أن تعلم الأم طفلها أن الشرطى ما هو إلا أخ أكبر . وثمة نقطة أخرى هى أنه يجب ألا تأخذ الأم زوجها ملجأ لها فتهدد طفلها بأن تخبر أباه بكل ما عمله من سلوك سيئ فى البيت فإنها بهذا تجعل من الأب « بعبعاً » فى البيت ينفر الطفل من رؤيته بل حتى من سماع النطق باسمه فى البيت .

وأهم نقطة يجب مراعاتها فى تربية الطفل هى مسألة محاولة فهم مزاج الطفل وطبعه ، فكثيراً ما يشعر الطفل بعدم الثقة بنفسه أو بصغر قيمته لدى الآخرين عند ما تزجره أمه لشيء أثار غضبها أو عند ما يلومه أبوه لغلطة عملها دون وعى . ولكى تجعل الأم طفلها واثقاً بنفسه معتمداً عليها ، ولكى تجعله يشعر بقيمته ومكانته فى الأسرة يجب ألا تكثر من لومه والغضب عليه ، بل يجب ألا تصرخ فيه إذا ما أغضبها ، وأن تتحاشى قدر استطاعتها أن تعاقبه جسمانياً . وخلاف هذا النوع من الأطفال يوجد النوع الآخر وهم الأطفال الواثقون بأنفسهم كل الثقة فهؤلاء كثيراً ما يثورون ويزمجرون إذا ما منعوا من تحقيق رغباتهم أو إذا ما وقف فى سبيلهم مانع ما . وخير للأم حينئذ أن تحاول كسب رضاء

طفلها وأن تعالج ثورته وتخمدها بطريقة سلمية لا أن تضربه على وجهه فتجعله يصيح طول النهار مما يولد فى نفسه كرهه لأمه . وهناك نوع ثالث من الأطفال وهو ذلك النوع الذى يخطئ فهم معنى تساهل الوالدين معه، فيفهمه كضعف فيهما وليس كتساهل معه فى المعاملة . ومثل هذا النوع يجب أخذه بالشدة أحياناً حتى لا تنضج فى مخيلته فكرته عن والديه بالضعف .

وقد تضطر الأم إلى عقاب ابنها بالضرب أحياناً وفى هذه الحالة يجب عليها أن تجعله يشعر بأنها لا تضربه لخصام بينهما أو لأنها تشعر بالحقد عليه ، وإنما تضربه لأنها تريد تأديبه تماماً كما تعطيه الهدايا وتمنحه المنح إذا ما أبقى على ثيابه نظيفه ، ولم يطلب أكثر مما تعطيه ، فإنه سيشعر حينئذ أن الضرب هو جائزته أو هديته عندما يسيء السلوك بأى طريقة كانت ؛ وهذا يعنى أنه يجب على الأم أن تتجنب الصراخ بطفلها بغضب وأن تتجنب أيضاً معاملته معاملة سيئة إذا ما كانت نفسها غاضبة لسبب من الأسباب . إن كثيراً من الأمهات يعملن هذا وإنه لخطأ كبير يجب تجنبه . وكثير من الأطفال يحاولون أن يكونوا حسنى السلوك ولكنهم لا يستطيعون ذلك ومن حسن الحظ أن الأطفال لا يحملون الحقد ولا يشعرون بالكراهية تجاه والديهم إذا أسيئت معاملتهم جداً .

كريمة شعبان

(بقية ما فى صفحة ٣٣)

والوجد يرقص فى قرارة روحه
والشوق يعزف والفؤاد يرتـــل
فشدا له نأى وغنى شـــاعر
وترنمت ورق ورجع جـــدول
وتساءلت أم وذكر والـــد
ودعا أخو روح وأمن محفـــل
واستفسرت أخت ونادت طفلة
والكل منهم سفـــه ما يحمـــل
دنيا من الأوهام غاب سويعة
فيها وعاد وقلبـــه يتململ

وهذه المقاطع الرائعة من قصيدته (الحنين إلى الوطن) تدلنا على ماله من خيال خصب ، ومقدرة عظيمة فى دقة التصوير .

والآن وبعد أن استمعتم أيها السادة إلى ناحية واحدة من شعر شاعرنا الفقيد ، فيجدر بنا أن نسمعكم باقى النواحى الثانية . كالغزل والتشبيب والمقارنات الشعرية وذلك فى الحديث القادم إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

هل تعلم ؟

أن النعام لا يسمع . وأن شمه يقوم مقام سمعه . حتى أنه ليشم رائحة الصياد من بعد . ولذلك قالت العرب : هو أشم من نعامة . . وأنه لا يشرب الماء إلا عبثا . وأن جوفه يذيب الحديد والحجارة ويطوء الجمر الملتهب .

وأن السمندل يبيض ويفرخ فى النار الملتهبة .

وأن فى الحيتان حوتاً لا يقرب سفينة فيها امرأة حائض . وإذا اعترض سفينة ورمى ركابها إليه خرقة فيها حيض هرب ونجت السفينة . ولذلك سموه « حوت الحيض » .

وأن اسم الخضر « بليابن ملكان . وأنه نبى بدليل قوله : « وما فعلته عن أمرى »

وأن الذبابة إذا ماتت فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها .

المرأة العربية

إن كل من يقرأ كتب التاريخ والأدب العربى منصفاً ومتعمقاً، لابد أنه واجد فى ثناياها من الحديث عن المرأة العربية فى الجاهلية، ما يحمله على الإعجاب بها ورفعها إلى مصاف أرقى السيدات فى زمنها. فلا يتفقدها فى ميدان إلا ويجدها من بين المبرزات ولا يستنطق المثل العليا عنها فيعدم أروع الأجوبة عن مآثرها. وإذا كان ذلك شأن المرأة العربية فى الجاهلية التى وجدت عبقريتها الفطرية فى خفايا الرسالة الإنسانية العامة الخالدة، ما هيأ لها جميع الأسباب لإشباع نهم عبقريتها، لذلك ندع الخوض فى التفاصيل عن سيرتها فى الجاهلية لنعرض نموذجاً عن مآثرها فى الإسلام.

إذا كان للمرأة العربية تقدير واحترام فى الجاهلية، فقد زاده المرشد الأعظم أن جعل المرأة العربية تعيش فى ظلال الإسلام لها مركزها المرموق ومكانتها العظيمة.

فبفضل الإرشادات الجمة، وبفضل النصائح المتدفقة، من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبفضل كفاحه عنها، ومؤازرتها، صار لها المركز التى كانت تنشده منذ أجيال وأجيال. فبفضل ما اقتبس العرب من أخلاق محمد زادت قيمة فوق قيمتها، وعظمة فوق عظمتها، وساد مجتمعها الألفة والنظام. وبلغت دولة النساء شأواً رفيعاً، فنرى فى كل قطر عربى مجلساً للنساء يفد إليه الشعراء والبلغاء والعظماء.

فى المدينة نرى سكينة بنت الحسين رضى الله عنها، وقد فرش مجلسها بأحسن الفرش وأثمن الأثاث، من نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة من صناعة الفرس وغيرهم، ولديها نرى الفرزدق وجريراً والشعبى وكثيراً غيرهم. وقد أخذ كل واحد منهم يظهر ما بجعبته من شعر أو نثر أو أخبار أيام العرب، فى هذا المجلس العظيم نرى سكينة قد تربعت على فراشها، وهى شاخصة ببصرها، وقلبها، إلى كلامهم لتستفيد وتفيد، فمن حسن ذوقها، وعقلها النير ومعرفتها بالشعر أنها عندما قال جرير بيته المشهور:

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعى بسلام

قالت يا أبا حرزة ألا قلت:

طرقتك صائدة القلوب وإن ذا
حين الزيارة فادخلى بسلام

نترك مدينة الرسول وننتقل بك إلى ربوع الشام مقر الخلافة الأموية، والأبهة السلطانية، حتى نقتطف من كل قطر عربى ثمرة، وحتى يعرف القارئ الكريم أن جميع الأقطار العربية فى السابق كانت فيها المرأة موضع الإلهام والوحى.

عاصمة الأمويين فى أوج عظمتها قد ثبتت رواسيها وتعددت أركانها، وبلغ الترف مداه فى البلاط، وسطعت النجوم الزاهرة، وبلغت المرأة الأموية هناك أوج الفصاحة، وسطع نجم نساء الخلفاء وبناتهم، فهذه أم البنين أفصح من زوجها الوليد، وهذه فاطمة

بنت عبد الملك بن مروان .

وما فاطمة . . . فاطمة المرأة الحسيبة الشريفة ، هذه المرأة التى لم تغير نفسها أبهة الملك ، وعظمة الخلافة . هذه المرأة التى كانت تمثل المرأة بالمعنى الصحيح ، دخل عليها أخوها يزيد بعد وفاة زوجها عمر بن عبد العزيز ، وقال لها : إن عمر قد ظلمك وإنى سأرجع جواهرك وذهبك إليك من بيت المال فأجابته ولم يأخذها بهرج الدنيا وزخرفها وقالت : دعنى ، ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً .

نترك عاصمة الخلافة الأموية ونعود إلى نساء العرب عامة ،حتى لا يقول قائل إنى لم أتكلم إلا عن نساء قريش . فهذه غزالة الخارجية المشهورة التى أرعبت الحجاج ، وهو المشهور بقوة الأعصاب والشدة .

نعم أرعبته ، وجعلته ينهزم من وجهها فاراً بمهجته إلى قصره حتى عيره بعض الشعراء فقال :

أسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة فى الوغى
بل كان جسمك فى جناحى طائر

ويقال إن جيش الخوارج لم يهزم إلا بعد قتلها .

وناهيك بامرأة يُهزم جيش عرمرم بعد قتلها .

لم تقف المرأة العربية عند هذا الحد من حيث الشجاعة والفصاحة ، بل أصرت إلا أن تماشى الرجل فى جميع الخصال الحميدة التى عنده .لذلك أبت إلا أن تشارك الرجال فى المروءة والوفاء .

والمروءة والوفاء صفتان عظيمتان من صفات ذوى النفوس العالية والخصال المرضية وأريد أن أتحدث عن قصة صغيرة ذات مغزى كبير، حتى ألفت نظر القارئ الكريم إلى صورة صحيحة صادقة من الصور للمرأة العربية المسلمة.

وذلك عند ما هزم مصعب بن الزبير المختار الثقفى وأسر هو وجماعته وقتل هو وأتباعه .

أمر السياف أن يدخل على نسائه وكل امرأة لا تتبرأ منه ومن عمله فليضرب عنقها فى الحال .

دخل السياف إلى بيت النساء وقبض على واحدة منهن وأمرها أن تتبرأ من زوجها وعمله فما كان منها إلا أن أبت وكلمته بقارص الكلام وأشده . فذهب إلى مولاه وأخبره الخبر، هنالك انتفض مصعب مبيد الأبطال ،وتجلى الغضب فى وجهه ،وأخذ يهدر كالجمل وذهب مع السياف إلى خدر النساء ،وأمر بالقبض عليها . وصار العويل فى البيت ،وفى هذا الخطر المحدق والخطب المدلهم جىء بها وقد أمسكت بيد السياف ، وقال لمولاه : هذه هى المرأة ، فقطب مصعب وجهه ، ونظر إليها نظرة تذيب الرجال فضلا عن النساء ، وقال بلهجة الجبار : البراءة أو القتل ، هنالك لم تخف السيف وصاحبه ، ولم تحزن على أطفالها الذين بين يديها يبكون ، وقالت بلهجة الآمن المطمئن : ما كنت أعرفه إلا صواماً قواماً .

ثارت ثائرة مصعب وأخذته العزة بالإثم وانبرى صوته واضحاً جلياً كالصخر ينحدر من عل ، وقال مرة أخرى : البراءة أو القتل ، وتجمع النساء والرجال وألحوا عليها فلم تقبل وهى تعلم مصيرها وترى سيفاً مشهراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً . وضربت عنقها وهى صابرة محتسبة لم تتأوه من حرارة السيف ولم تدمع عينها على أبنائها ! .ولا تظن أيها القارئ أن ذلك لقساوة قلبها حاشا لله وإنما كانت تعرف أن الموت حاصل لا محالة ،وأن البكاء لا يجدى وأن الوفاء لزوجها هو غايتها العظمى .

وهكذا دفنت هذه المرأة التى آثرت الموت على الحياة – ولعمرى لقد أخطأ مصعب خطأ كبيراً بقتله هذه المرأة العربية الطاهرة الوفية .

هذا ما أردت أن أبينه لنسائنا العربيات اللواتى صرن فى هذا العصر العصيب أشبه بالدمى أو الببغاوات . فما أتى من الغرب أخذنه وما جاء عن جداتهن نبذنه وراء ظهورهن . فسدت أخلاقهن وصرن كمن ضرب على قلوبهن . فصارت المرأة بعد العز إلى ذلة ، وبعد السؤدد إلى بوار ، وبعد الشجاعة إلى جبن وبعد الحمية إلى خذلان ، وبعد الوفاء إلى خيانة ، وصار همهن التبرج فى المحافل والأسواق شبه عاريات ، لطخن وجوههن من المسحوق الأبيض والأحمر بالشىء الكثير وصرن كالأنعام أو أضل سبيلا .

هذا ما اختلج فى صدرى نحو امرأتنا العربية الماضية والحاضرة وهذا ما أردت أن أبينه . وإنه ليزيدنى أسى لفظة سفور تتكلم بها المرأة فى بعض البلدان العربية وكان فى ظنها أنها سترقى بفضل هذا السفور . وما تدرى ناقصة العقل أنه وضع شراكاً لها من مدنية الغرب المزيفة التى لا يهمها إلا أن ترى المرأة العربية فى بوار وثبور . وما دامت على هذا المنوال فعلى الجيل العربى الناشئ السلام .

وليت هذا السفور كان سفوراً عربياً أى أنه وقف عند حد الوجه والكف والمظهر الطبيعى المحتشم ، كعربيات الصحراء ولكنه – ويا للأسف – خرج فى بعض البلاد العربية عن نطاق الحشمة التى كانت أغلى وأعز شىء يحرص عليه العربى المؤمن الصادق فى أيمانه . والعربية المؤمنة الصادقة فى إيمانها . فكان السفور جوارب نايلن وقمصان نايلن كاسيات عاريات . لأن النساء العالميات أخذن يتبارين ويتمايزن ويتسابقن إلى مايصف البشرة ويشف عنها . وإلى أكثر من ذلك فى البلاجات وسواحل البحر . فاحذرى أيتها الأخت العربية من التقليد الأعمى والانزلاق فى مثل هذه المهاوى التى لا تليق بالعربى المسلم والعربية المؤمنة . وأعيدى لنا بجدك واجتهادك وحزمك وعزمك وإيمانك الصادق وعملك الخالص عصر خديجة وفاطمة وعائشة وسمية والخنساء وخولة وهند ونسيبة وغزالة وسكينة ، واقرئى تاريخك وتصفحى صحف أمجادك . وانهضى بنا وانتشلينا من هذه الذلة وهذا الهوان وهذا التأخر الذى لا يرضيك – طبعاً – وسيرى بنا إلى الأمام ، لأنك مدرستنا الأولى والله مؤيدك وناصرك إن صدقت العزم وألحفت فى الطلب . وهو من وراء القصد وهو السميع القريب المجيب وهو الهادى إلى سواء السبيل .

سليمان محمد عبد الوهاب

خواطر

* ليس الحازم من عرف كيف ينجو من الخطر بعد تأجج نيرانه ، ولكن الحازم من نظر إلى الأمام ، فعرف مبعث الخطر فلم يمكن عدوه من إشعال عود ثقابه .

* ليس الصديق من شاركك فى ملذاتك ، وإنما هو من أعانك فى بلياتك . وليس حبيبك من جاراك فى ضحكك ، وإنما هو من أبكاك عند سرور غيك .

* ليست الحرية أن تفعل ما تريد ولو أسأت إلى غيرك ، ولكن الحرية أن تفعل ما يرضى الغير ولو أسأت إلى نفسك .

* المرأة مفطورة على النقص ، فمن حبذ خروجها على حد الشرع والعادة فهو مجنون .

ارحموها ياسادة

ارحمو ذلك المخلوق الضعيف الذى مد لكم يده يطلب منكم الرحمة . . . ارحموا تلك النفس الطاهرة . . . ارحموا هذا الملاك الطاهر . . . ارحموا تلك النفس العزيزة ذات الروح الطموح . . . ارحموا نفسكم برحمة تلك المرأة . . .

إنها أخت الأمس وزوجة المستقبل وأم الزمن . . . إنها نفس معذبة حكم لها الله بالراحة والطمأنينة وحكم عليها الرجال بالعــذاب وانشغال الفكر والاحتقار . . . فكروا فى إخواتنا اليوم وزوجاتنا غداً وأمهات جيلنا المنتظر القادم . . . فكروا فى رحمتها فإن الرحمة هى أساس المجتمع الراقى . . . رحمة النفس الطاهرة لا النفس الشقية . . . ارحموا من هن أولى بالرحمة . . . ارحموا المرأة . . .

ارحموها يا سادة . . . إن الرحمة من الإيمان . . . وبرحمتكم للمرأة ترحمون نفوسكم . . . ارحموها يا سادة .

هذه نفوسكم ونفوس زوجاتكم وأمهاتكم وأخواتكم فى سطور لعلها تكون درساً لمن هو بحاجة إلى الدرس الذى هو أساس كل نهضة وعماد كل مجتمع راق ولسان كل بيان قوى . . . ارحموها يا سادة .

يا سادة . . .

من منكم قد تزوج بدون أن يتشاجر مع زوجته بعد أيام الزواج بأشهر إن لم يكن بساعات أو أيام ! من منكم سعد بالحياة الزوجية كما يجب أن يسعد . . . من منكم فكر فى الزواج قبل أن يقدم عليه . . . من منكم فكر فى مسؤولية الزواج . . . من منكم لم يفكر بأن الزواج كما يعرفه العرب عامة والكويتيون خاصة : إنه الطريقة الوحيدة لإنجاب الأولاد . . . وأنه يجب أن يكون أباً أكثر من أن يقدس ذلك الزواج . . . الذى ما هو إلا جمع نفسين بعش هادئ وحياة سعيدة ملؤها الراحة والسرور . . . ولكن على ما أعلم أن أكثر الكويتيين . . . يأخذون الزواج على أنه طريقة وعادة متبعة أكثر منه حلماً يحلم المرء به ويتحقق

ارحموها يا سادة

من منكم خصص وقتاً لزوجته يتحادث ويتسامر معها؟من منكم فكر فى جلسة هادئة هنيئة مع زوجته وأولاده ؟من منكم لم يسهر الليالى بين الدواوين والمقاهى؟ و . . . و . . . من منكم يشعر بشعور زوجته ؟ من منكم أخذ بآراء زوجته ؟ . . . لا . . . لا هم قليلون لم لا . . . وحجتهم أن الله رماهم بمصيبة ، فتاة جاهلة لا تعرف ولا تقدر الحياة . . . لا إنه لا يضيع وقته الثمين وخصوصاً جلسات الدواوين بمجادلات تافهة أو أو أحاديث لا فائدة منها .

ارحموها يا سادة

إنكم حكمتم على زوجاتكم بالسجن المؤبد بالأشغال الشاقة بين أربع جدران . . . هل رأيتم تلك النفس وهى تثور . . . لا طبعاً لأنها تثور على نفسها ولم تسنح لها الفرصة بعد لتثور بوجه الظالم . . .

(البقية ص ٧٢)

المدرسة العربية فى كراتشى – باكستان –

« أوفد مجلس المعارف بالكويت الأستاذ سليمان أبو غوش إلى «كراتشى ، بالباكستان » للاجتماع بالمسئولين فيها ، واختيار المكان اللائق لإنشاء المدرسة العربية التى وافق على إنشائها مجلس المعارف لتعليم أبناء العرب هناك ، ولا يخفى أنهاستكون ثانية مدرسة تنشئها الكويت فى الخارج ،وقد أنشئت المدرسة العربية الأولى فى (بومباى ، بالهند) ومعارف الكويت هى التى تقوم بإنشاء هذه المدارس وتجهيزها بما تحتاجه من أدوات ، وانتداب الأساتذة الذين يقومون بمهمة التدريس فيها ، ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها التقرير الذى قدمه الأستاذ المذكور إلى سعادة رئيس مجلس المعارف ، بعد رحلته التى قام بها فى (كراتشى) ليطلع عليه القراء الكرام » .

« البعثة »

التقرير :

حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس دائرة المعارف الموقر

بعد التحية ، وصلت « كراتشى » فى الساعة ٣،٣٠ من صباح الثلاثاء ٢١ – ٧ – ٥٣ وفى الساعة العاشرة من اليوم نفسه زارنى فى الفندق الشيخ عبد الجليل بن محمد وأخبرنى بأن السيد محمد المرزوق أوصاه خيراً بى وطلب إليه أن يقدم لى جميع المساعدات الممكنة وإعطائى جميع ما أحتاج إليه من نفقات .

فشكرته باسمكم على هذه النخوة الكريمة وطلبت إليه أن يذهب بى لزيارة الأستاذين الكريمين الدكتور عبد الوهاب عزام والسيد عبد الحميد الخطيب لتسليمهما كتابيكم الكريمين وللبحث معهما فى المهمة التى حضرت لأجلها .

أخبرنى الدكتور عزام بخلاصة مساعيه المشكورة بهذا الشأن . وذكر لى أن هناك بعض العقبات يقيمها وزير المعارف بشأن منهج التدريس بمدرستنا العربية .

وعندها ذكرت للدكتور عزام أنى أحمل رسالة منكم إلى سعادة وزير المعارف ورجوته أن يتفق مع الوزير على موعد لمقابلته .

تمت المقابلة مع سعادة وزير المعارف فى الساعة ٩،٣٠ من صباح يوم الخميس ٢٣ – ٧ – ٥٣ وقد حضر هذه المقابلة سعادة الدكتور عزام والسيد الخطيب .

لقد كان من رأى سعادة وزير المعارف أن يكون التدريس باللغة الأوردية وتعلم اللغة العربية كلغة إضافية فى المنهج . وقد كانت حجته فى ذلك أن طلاب مدرستنا يصعب عليهم فى المستقبل التقدم إلى الامتحانات العامة إذا كانوا يجهلون الأوردية ، فهى لغة التدريس وبها تقدم الأسئلة وتجرى الفحوص .

وقد ذكرت لسعادته أن الفكرة من إنشاء هذه المدرسة هى حفظ لغة العرب المقيمين فى باكستان ، وتعليم من يرغب من إخواننا الباكستانيين اللغة العربية .

وذكرت له أننا إنما اعتمدنا فى تنفيذ هذه الفكرة على أن باكستان إنما هى أكبر

دولة إسلامية فى العالم . واللغة العربية ليست غريبة عن المسلمين . فهى لغة القرآن ولغة العبادات ولغة محمد صلى الله عليه وسلم ولغة العلوم الدينية والثقافة الإسلامية .

ثم قدمت إليه كتاب سعادتكم الكريم .

قرأ الكتاب بنفسه ، ولما سألت سعادته هل يعرف اللغة العربية أجاب إنه يفهمها ولا يستطيع التكلم بها ،وقال إنه فهم الكتاب وباستطاعته أن يترجمه لى إلى الإنجليزية إذا شئت .

والذى لاحظته أن هذا الكتاب ، كتاب سعادتكم ، كان له تأثير كبير فى سعادته ، فقد لاحظت هذا التأثير فى وجهه وفى أسلوبه فى التحدث عن شخصكم الكريم فقد سكت قليلا ثم قال .

« أرجو أن تبلغ حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أننى ما قصدت عرقلة مشروعكم ، فإذا كنتم لا ترغبون فى الاعتراف رسمياً بشهادات مدرستكم فلكم أن تباشروا العمل فى أى وقت شئتم وتضعوا المناهج التى تروق لكم .

إننى أشكر حكومة الكويت التى كانت هى البادئة فى تكوين روابط ثقافية مع باكستان والذى أرجوه أن تزيد قوة هذه الروابط فى المستقبل . فالشعب الكويتى والشعب الباكستانى أخوة يجمعهما الدين والتاريخ والأهداف الإسلامية المشتركة .

وإظهاراً لعطفى على مشروعكم فإن حكومة باكستان تتبرع بأرض مساحتها عشرة أفدنه لبناء مدارسكم عليها وكذلك تقدم لكم بصورة مؤقتة بناء لإقامة المدرسة فيه إذا تعذر عليكم إيجاد مكان مناسب » .

ثم طلب إلى بحرارة أن أبلغ سعادتكم عميق احترامه وتقديره وشكره على كتابكم الرقيق . وقال إنه سيبعث لكم معى جواب كتابكم عند رجوعى إلى الكويت .

ذهبت بصحبة الدكتور عزام ومندوب وزير المعارف لمشاهدة البناء الذى قدمته وزارة المعارف .

البناء لا بأس به شكلا ، غير أنه يحتاج تمام بنائه إلى مدة لا تقل عن الشهور الأربعة هذا إذا بذل جهد فى إنجازه ، ولذلك لا يبقى له مدة لا ستعماله غير أربعة شهور أخرى حسب الوقت الذى حدده الوزير لاسترداد البناء .

وقد رأى الدكتور عزام والأستاذ الخطيب والسيد عبد الجليل أن هذا البناء غير صالح للاسباب الآتية :

١ ـ المدة التى يحتاجها العمال لإنهاء البناء طويلة .

٢ ـ المدة الباقية لإمكانيات الاستفادة منه قصيرة .

٣ ـ هذا البناء لا يصلح لسكن الموظفين ، فنحن على كل حال فى حاجة إلى التفتيش عن مكان آخر لهم .

وعلى ذلك فقد أجمعوا على الاعتذار مع الشكر لسعادة وزير المعارف بشأن هذا البناء والتفتيش عن بناء لائق فى مكان مناسب يصلح الطابق الأرضى منه للتدريس والطابق العلوى لسكن الموظفين .

لقد تبين بعد بحث طويل بمساعدة جميع «الدلالين »عدم إمكانية وجود بيت وسط المدينة ، فقد ذكرت للدكتور عزام والأستاذ الخطيب والشيخ عبد الجليل أن دائرة المعارف ترغب فى أن تكون المدرسة فى مكان متوسط قريب من الأحياء التى يسكنها العرب .

فأكدوا لى جميعاً ، وبدون استثناء استحالة تنفيذ هذه الرغبة وعدم الفائدة منها إن وجدت .

فقلب المدينة أبنية تصلح للمكاتب والدوائر ولا تصلح للمدارس ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان كراتشى واسعة جداً مترامية الأطراف ، والعرب جميعاً لا يقطنون فى منطقة واحدة وإنما هم موزعون فى جميع مناطق البلد فأى مكان قريب من البعض يكون بعيداً عن البعض الآخر .

فالمدرسة ، على كل حال ، وفى أى مكان وجدت فهى فى حاجة إلى شراء أو استئجار (باص) لنقل الطلبة إلى المدرسة وإعادتهم إلى بيوتهم . وتتبع هذا الطريق جميع المدارس الخاصة والأجنبية عدا مدارس الحكومة لأن لها مدارس فى كل منطقة ، يذهب طلاب كل حى إلى المدرسة القريبة منهم .

وبعد سؤال بعض الشركات تبين لى أن أجرة الباص كاملا روبية ونصف عن كل ميل يقطعه والباص يسع عادة (٣٩) راكباً ويمكنه أن يحمل أكثر من (٥٠) طفلا إذا استحصلنا له على ترخيص بذلك من دائرة الشرطة .

بعد بحث وسعى طويلين عثرنا على عمارة فخمة وغاية فى الجمال تقع فى أجمل أحياء المدينة (إسلام آباد) وهو حى جميل نظيف قريب من السفارة السعودية ومن بيت محمد المرزوق وبيت الشيخ عبد الجليل بن محمد وكثير من العرب .

هذا والعمارة ذات جناحين مستقلين وهى مؤلفة من طابقين أى أنها تتكون من أربعة بيوت جميلة واسعة يحيط بها من جهاتها الأربع حديقة جميلة وساحة كبيرة .

والطابق العلوى يصلح لسكنى الموظفين .

البناء جديد لم يسكن بعد تم استئجاره بمبلغ (١٤٠٠) روبية فى الشهر (٣٥٠) روبية أجرة كل شقة ولمدة سنتين . وبهذه المناسبة أذكر أن أصحاب البنايات الجديدة لا يقبلون بأقل من هذه المدة ، وأكثرهم يؤجرون لمدة ثلاث سنوات أو أربع وأحياناً خمس سنوات .

تتسع كل مدرسة لحوالى ١٠٠ طالب .

الطلاب والطالبات :

بعد دراسة طويلة دقيقة واتصالات كثيرة تبين لى أن الطلاب والطالبات ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

ا — عرب أقحاح يتكلمون اللغة العربية .
ب — عرب أقحاح لا يتكلمون العربية .
ج — باكستانيون يرغبون فى الانتساب إلى المدرسة .

ا — أما العرب الأقحاح الذين يتكلمون اللغة العربية فينقسمون إلى قسمين .

١ — ذكور ٤٤ وإناث ٢٧ تتراوح أعمارهم بين ٦ — ١٠ يرغب أولياء أمورهم فى أن يلتحقوا بالمدرسة بحيث يتلقون فيها المنهج كاملا فى الأوقات النظامية الرسمية .

٢ — ذكور ٢٥ وإناث ١٥ وهؤلاء ينتسبون إلى مدارس محلية ، ولا يرغبون فى الانسحاب وإنما يطلبون الإنتساب إلى المدرسة لتعلم اللغة العربية والدين والتاريخ الإسلامى فى أوقات لا تتعارض مع أوقات دوامهم المدرسى الخاص .

ب — أما العرب الذين لا يتكلمون العربية ويزيدون عن ٧٠ ذكوراً وإناثاً فهم عرب من حضرموت واليمن وذبى كانوا مقيمين فى حيدر أباد الدكن ، ونزحوا عنها بعد التقسيم واستوطنوا كراتشى مع اللاجئين .

اتصلت بآبائهم فوجدتهم يتكلمون العربية بطلاقة وأبناؤهم من مواليد الهند ولذا فهم

لا يعرفون اللغة العربية .

جـ – أما الباكستانيون الذين يرغبون فى تعليم اللغة العربية فعددهم لا يحصى بين كبار وصغار ذكورا وأناثا ودافع الدين يدفعهم بشوق ولهفة إلى تعلم اللغة العربية لغة القرآن .

صدى زيارتى لباكستان :

إن الجالية العربية والشعب الباكستانى كان استقبالهم رائعاً لفكرة إنشاء هذه المدرسة العربية فى باكستان .

وقد أظهر الجميع إكبارهم وإجلالهم لحكومة الكويت على هذه الخطوة النبيلة الموفقة

وقد تحدثت الصحف الباكستانية ، والإنجليزية والأردية وكذلك محطة الإذاعة عن زيارتى لكراتشى .

وقد توافد على كثيرون من ممثلى الصحف والمجلات الباكستانية لأخذ معلومات وصور وإحصاءات عن نهضة الكويت ، العلمية والصحية والعمرانية والاجتماعية ، وعن مساحتها وعدد سكانها فكنت أحدثهم بكل تحفظ واعداً إياهم ، فى زيارتى الثانية بإحضار جميع الإحصاءات الدقيقة والصور وتقديم مقالات تحوى معلومات صحيحة دقيقة عن كل ذلك .

وفى هذه المناسبة أذكر أن الدكتور شيخ محمد أكرام سكرتير عام وزارة الاستعلامات والإذاعة أقام حفلة تكريمية لى دعا إليها شخصيات حكومية كبيرة مثل الدكتور أخظر حسين مستشار وزارة المعارف ، والأستاذ مجيد مالك رئيس قلم الاستعلامات ، والأستاذ ممتاز حسين السكرتير العام لوزارة المالية والأستاذ مالك تاج الدين مدير وكالة الأنباء المتحدة ، والأستاذ ضياء الدين الموسرى مأمور الاستعلامات للشرق الأوسط ، ورجال الصحافة والإذاعة ، وقد جرى البحث حول موضوع فتح المدرسة العربية ، ورجوا جميعاً أن تكون هذه المدرسة نواة لمركز ثقافى عربى إسلامى فى باكستان .

واقترح بعضهم أن تقوم هذه المؤسسة بتنظيم محاضرات أسبوعية ، وأن تزود بكتب ومجلات عربية ، وأن تكون مجمعاً يلتقى به جميع محبى الغرب واللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية .

وقد أبدى الجميع استعدادهم للمساهمة فى تنظيم نشاط الدعاية للثقافة العربية بجميع إمكانياتهم الرسمية والشخصية .

وقد تحدث بنفس هذا الموضوع وهذا الأمل سعادة وزير المعارف فى حفلة الوداع التى أقامها لى سعادة الدكتور عزام سفير الجمهورية المصرية .

وأذكر بهذه المناسبة ، وإن كان ذلك خارجاً عن موضوع إنشاء المدرسة إن وزارة الدفاع أرسلت فى دعوتى إلى حفلتين رسميتين الأولى لاستعراض الجيش والقوى المسلحة بمناسبة يوم باكستان (يوم الاستقلال) والثانية استعراض القوة الجوية الباكستانية .

وفى كل دعوة كانت الوزارة ترسل لى سيارة خاصة فيها أحد رجالها لمرافقتى أثناء الاحتفال . كما دعيت إلى عدة حفلات كانت تقيمها الجمعيات العربية والإسلامية .

أذكر ذلك لسعادتكم لشعورى بأن هذا الإكرام الذى لاقيته إنما هو موجه إلى الحكومة الكويتية الرشيدة وإلى الشعب الكويتى النبيل .

وفى الختام أتقدم إلى سعادتكم بالشكر الجزيل لتشريفى بهذه المهمة النبيلة وأوكد لسعادتكم أننى دائماً فى خدمتكم .

الكويت فى ٢٤ – ٨ – ١٩٥٣ المخلص

سليمان أبو غوش

دموع عبر البحار

آه . . . ياله من نبأ فاجع ، ومصاب أليم . لقد بقيت دقائق عدة صامتاً حائراً لا أعرف ماذا أعمل ، وهل أصدق عيني أم أكذبهما ؟ ثم وعيت إلى نفسي لأتقبل النبأ على أنه حقيقة ، نعم إنه حقيقة إذ أن الموت لا مزاح فيه ، ثم إن أسلوب الزميل مرسل الخطاب كان مؤثراً للغاية ، بل ولقد وصل التأثر به لدرجة أنه لم يستطع التعبير عما يخالجه من آلام وحزن بهذا المصاب الأليم . والذى زاد من تأكدى من صحة النبأ هو الأخبار التى وصلتنا منذ مدة قصيرة قبل ذلك عن مرض زميلنا الراحل خلال العام المنصرم مرضاً طرحه الفراش ومنعه من دخول الامتحان أو الامتحانات .

لقد انتهيت يا عبد الوهاب ، لقد استرحت يا عبد الوهاب ، ولكن تركت خلفك أناسى ليقلقوا بذكراك وليحزنوا كلما وقعت أعينهم على شىء يذكرهم بك ، وكلما سمعت آذانهم شيئاً عنك ، أو كلما نطق لسانهم بذكرك . نعم إن قلوبا كثيرة بل وكثيرة جداً سوف تحزن عليك ما بقيت تنبض بالحياة ، وقبل أن ينتقل أصحابها إلى الدنيا التى رحلت إليها عنهم .

ماذا أقول وقد عقد الحزن لسانى ؟ ماذا أقول وقد سيطر الألم حتى على قلمى ؟ ماذا أقول وقد تبخرت العبارات عنى ؟ إنى لحائر وكذا قلمى ، فإن كتبت جاءت العبارات ضعيفة لا تؤدى ما يختلج به قلبى ، لا تعبر عن آلامى وأحزانى بفراقك ، هذا الفراق الذى لا لقاء بعده إلا فى الأبدية ، إن كان لنا أن نلتقى بعد أن افترقنا منذ أكثر من عام . ولكنى أرى أنه من الواجب على أن أشترك مع الآخرين فى هذا العمل المتواضع فى عزائك .

لقد أتانى الخبر بعد نحو شهر من وفاتك ، وهكذ شاءت الظروف أن نستلم الأنباء بعد حدوثها بمدة طويلة ! ! أقول لقد نزل على النبأ الفاجع كالصاعقة فحرت لا أعرف ماذا أفعل ؟ وماذا أقول ؟ وكيف حدث ذلك ؟ نعم كيف حدث أن رحل عنا عبد الوهاب ؟ رحل وتركنا فى هذا العالم المضطرب ، الهائج ، ونحن فى أول الطريق نتطلع إلى الأوائل الذين سيحملون الشعلة ليصلوا بنا إلى آخر هذا الطريق الشائك الكثير الالتواءات والمتعرجات .

إنه على دين لك ولأؤديه يا عبد الوهاب . عرفتك منذ سنوات فعرفت فيك الصفات الحسنة ، والمميزات التى يتحلى بها الرجل الكامل . كنت خير من عرفت ومن أحسن من عاشرت ، لم تكن تفرق بين أحد من أصدقائك فكلهم أصدقاؤك وإخوانك ، لا تفرق بينهم ولا تفضل أحداً على أحد .. نعم إنها خير صفة يتصف بها الإنسان ، وقليلون هم الذين يتصفون بها فى أيامنا هذه ، فأحبك الجميع ، ومال إليك الكل ، فكانت مجالسك وجلساتك كلها طرباً لا تمل . كنت أول من

ينقل النكت الجديدة إلى بيت الكويت ، وأول من يحول الجلسات والندوات والسهرات ، التى طالما كنا نقوم بها ، إلى جو فكه كله طرب وسرور . لقد أضحكت الجميع فى تلك الأيام التى مضت ولن تعود بعد أن رحلت عنا وعنها ، ولا يعود منها سوى الذكرى ، الذكرى المضحكة المبكية ، الذكرى التى ستخلدك فى القلوب وعلى الألسن فى كل مكان وزمان .

لقد كانت روحك رياضية عالية فى كل شىء طرقته ، وفى كل مجلس جلسته . ولقد كنت يا أخى أول كويتى مارس لعبة من الألعاب الرياضية التى لم يمارسها من قبل أحد بطرقها الحديثة . كنت أول مصارع كويتى على الطريقة الحديثة ، دخلت هذا المضمار فأبدعت ، ولعبت مع الأبطال فحزت الرضا وكنت مضرب الأمثال بين الجميع . إننى أذكرك وقد تشجعت وتحمست لهذه اللعبة التى أحببتها وكنت تود من صميم قلبك أن تنتشر فى الكويت . فكنت تلح على الزملاء أن يمارسوها ، وإنك على استعداد لتقوم بالتمرين . ولا أدل على ذلك إلا أنك كنت تدخل على بعض الزملاء فى حجراتهم فتصارع هذا وتلوى يد ذاك وتمرن رقبة آخر . نعم لقد كنا نرى هذه المناظر فى كل يوم وفى كل حجرة ، بل وفى كل مكان حتى فى إدارة البعثات ، وما ذلك إلا لتشجع الجميع على ممارسة هذه اللعبة البديعة ، التى مارسها الكويتيون من قبل ولكن ليس بفنونها وأشكالها الحديثة* . وحينما أذكرك بهذا المضمار أحب أن أنوه عن حادثة وقعت بهذا الصدد ، وقعت مصادفة إذ كنا برأس البر حيث يزداد نشاطك كمصارع فالمجال والجو يساعدان على ذلك . فقد حاولت أن تمرن الزميل فيصل الصالح ، ولكن الزميل كان يود المقاومة فكانت مقاومته مخالفة لتعليماتك التى طالما أردفتها بتمريناتك فسمعنا صوتاً لا يحدث إلا نتيجة لكسر شىء ، وكان هذا هو أحد أضلاع الزميل الذى أخذ فى الحال إلى مستشفى القصر العينى ليقضى به عدة أيام لا أظنه سينساها ، وخاصة الآن بعد أن رحلت أنت ! !

ثم ماذا أقول يا أخى ؟ إننى أستطيع أن أكتب عنك مقالات ومقالات وأملأ الصفحات فالمجال واسع والمعين كبير جداً ، ولكن أين القلم الذى يستطيع أن يصمد لكى يفى بالمطلوب ، نعم إن القلم الذى ما إن أكتب به عدة أسطر إلا ودموعى تسيل فتسيل معها العبارات فتضعف ثم أشطبها . وكلما نبشت شيئاً عنك هاجت الذكرى وسالت الدموع واضطرب القلم والقلب معاً ، وتبخرت العبارات وبقيت حائراً لا أعرف ماذا أقول ، ولكن يجب أن أقول شيئاً حتى لا تفوت هذه المناسبة بدون أن أؤدى نحوك ما يجب أن يقوم به كل وطنى مخلص . إننى لم أنم ليلة أن تسلمت النبأ الفاجع ، وفى اليوم التالى حاولت أن أكتب ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ وقف القلم حائراً لا يستطيع الحراك .

لقد كنا نتطلع إلى يوم تخرجك لتحمل على عاتقك المهمة الكبرى الملقاة على عاتق كثير من الأجانب فى الوقت الحاضر ، وفى هذه الفترة المهمة فى حياة الكويت فى تطورها الجديد ، ولكن القدر لم يدعنا نتم فرحتنا ، نعم فرحتنا فإننا كنا واثقين من أنك ستكون إحدى

* هنا أقصد المطارح

دعائم العمران المهمة فى الكويت ، وقد وثقنا من أنك ستضعنا فى مصاف أكبر الدول فى هذا المضمار . فإن ذكاءك الذى امتزت به ، وحبك لعملك الذى أبليت فيه ، وإبداعك فى فنك الذى كان مضرب الأمثال ، كل هذا جعلنا ننظر إليك ونستعجل ساعة تخرجك ، ولكن يد المنون كانت أسرع ، فأسرتك منا لتبقيك بعيداً عنا ، وعن تطورنا الجديد الذى لم تعرف نتائجه بعد ، وعلى أية حال لقد انعدم ذلك الأمل الذى كنا نتطلع إليه فيك .

لقد مات جسدك ، وبقيت روحك بيننا لتذكرنا بك كلما هاجت الذكرى ، فنم مستريحاً يا عبد الوهاب ، ولكن ثق أن هناك أناسى كثيرين سوف لا ينامون لفراقك . وكل أملنا أن نسأل المولى ليل نهار أن يلهمنا الصبر والسلوان وأن يسكنك فسيح جناته .

خالد خلف

هل تعلم؟

أن الزنبور إذا وضع فى الزيت مات ، فإذا وضع فى الخل بعد ذلك عاش وطار .

وأن أول من خط بالقلم وخاط الثياب واتخذ السلاح ونظر فى علمى النجوم والحساب . إدريس عليه السلام .

وأن أول من تكلم بالعربية وركب الخيل واستعمل القوس إسماعيل عليه السلام .

وأن أول من كتب : بسم الله الرحمن الرحيم . . . سليمان بن داود عليه السلام .

وأن الثعبان لا آذان له . وأن أداة سمعه لسانه ولهذا يخرجه لتحس أطراف الأعصاب كل حركة فى الهواء . والصوت حركة من هذه الحركات ؟

(بقية ما فى صفحة ٦٥)

ارحموها يا سادة

من فكر منكم وهو فى سهراته إلى أوقات متأخرة وما أكثرها ... من فكر منكم فى تلك الساعات الطوال بزوجته وسهرها فى انتظاره حتى يعود ؟ ... لا لم يفكر إلا القليلون لأنه لو فكر أحد منكم لما سهر الأزواج أكثر لياليهم خارجاً . . . ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم ...

ارحموها يا سادة

من فكر بعذاب المرأة ومرضها ومتاعبها أيام الحمل ؟ . . . لا . لم يفكر أحد فى ذلك إلا بأنه شىء كتبه القادر ، نعم كتبه القادر عليها ولكن لم يكتب عليها القشاء طيلة حياتها . . . لقد كتب لها أن تعيش عيشة هنيئة ملؤها السعادة والسرور .

ارحموها يا سادة

أين السعادة والسرور وأين الزوجات ؟ إنهن أقرب للشقاء من السعادة . . . وسرورها « ارحموها يا سادة ترحموا أنفسكم »

إن رحمتها الطريق الوحيد للسعادة ، ولإنجاب جيل جديد يعتمد عليه الوطن . . . إن سعادة الأمة بسعادة الأمهات والزوجات . . . لنترك بناء الطرق والبنايات الفخمة ونبنى حياة اجتماعية لأن الذى نسمرون به هو المظاهر الخداعة . . . فليس البنيان بمنظره . . . بل بما يحويه ذلك البنيان . . .

« ارحموها تسعدوا . وتسعدوا »

ليفربول — إنكلترا جاسم محمد الغانم



بعثة إنجلترا .

لا شك أن الأحداث الأخيرة قد جعلت من بعثة إنجلترا موضوعاً مهماً لأحاديث الكويتيين في الكويت وخارجها . ولاشك أيضاً أن هناك من يعارض تلك الإجراءات ومن يؤيدها .

يقول أحد الطلبة إن المعارف أعطت مستر كمب سلطات كثيرة كان الأجدر أن يعطى الجزء المهم منها لإدارة المعارف نفسها أو لمجلس المعارف . فمثلا هناك وضع القوانين التى لابد أن تكون للمعارف بها يد ولو يد قزم . إننا نفهم أن القوانين الماضية التى وضعها مستر كمب لا تعلم عنها إدارة المعارف أى شيء ، ونأمل أن لا يكون ذلك صحيحاً .

قد يقول البعض إن المعارف لا تعلم أى شيء عن الحياة فى إنجلترا لذلك أعطت لمستر كمب كامل التصرف . ونقول نحن إن المعارف لابد وأنها تعلم عن الحياة هنا ولو شيئاً بسيطاً . وأن بعض القوانين التى وضعت لا تتطلب معرفة للحياة فى إنجلترا عند وضعها أو مراجعتها .

تقول إحدى فقرات القانون إن لمستر كمب السلطة الكافية لإرجاع الطالب إلى الكويت إذا ما كان تصرفه غير سليم سواء من ناحية الدراسة أو من ناحية تصرفاته فى الحياة العامة أو كليهما . وأظن أنه من الغلط أن تعطى مسؤولية الحكم على مستقبل طالب لشخص واحد فقط ، فمجرد سوء تفاهم بسيط بين الطالب ومستر كمب ربما نتج عنه إرجاع الطالب للكويت وهدم مستقبله وخسارة ما صرفته عليه المعارف خلال دراسته هنا . وكان من الأوفق أن ينص فى القانون على أن لمجلس المعارف أو إدارة المعارف الحكم على الطالب من تقارير مستر كمب عنه .

وثم مسألة زواج الطلبة فى إنجلترا وما نتج عن ذلك . أظن أن كل الذين تزوجوا هنا تتعدى أعمارهم الواحدة والعشرين من السن . والشخص فى هذه السن وما بعدها يعتبر رجلا يفهم تصرفاته ومسئولا عما يحدث من جرائها فلو تزوج فليس لحكومة الكويت أو لأى شخص فى الكون أن يمنعه من ذلك ما دامت تلك هى إرادته وإرادة زوجته . وليس هناك أى مانع من أن يواصل دراسته كباقى التلاميذ الآخرين لا أكثر ولا أقل . فما يصرف عليه قبل زواجه يصرف عليه بعد زواجه وكأن شيئاً ما لم يحدث . وواجبه كواجب الآخرين عند انتهاء دراسته سواء أكان زواجه موفقاً أم غير موفق فهى إرادته وعليه أن يتحمل متاعبها .

وتنص فقرة من القانون على أن السفر لأى قطر من أقطار العالم ، عدا الكويت والجزر البريطانية ، ممنوع منعاً باتاً على طلبة البعثة . وقد طلبت من مستر كمب أن يصرح لى بالسفر لإيطاليا أو فرنسا لموضوعات تتعلق بدراستى للهندسة . وأكدت له أهمية مثل تلك الرحلة لى بخطاب من مدير مدرسة الهندسة هنا . وجاءنى جواب بالرفض بعد عدة أيام ، ومن المؤلم أن يقول فيه

المستر كمب إننى حتى ولو أردت السفر على حسابى الخاص – وكنت أود ذلك – فلن يصرح لى بالسفر . نعم لقد طغت سلطات الإدارة حتى على حرية الفرد . وبؤساً للفرد من غير حريته . لكأن حكومة الكويت تشترى حرية الطالب بمبلغ ٥٥٢ جنيهاً فى السنة! وتدفعها بالتقسيط !

لست أدرى لماذا تمنع حكومة الكويت سفر الطلبة لخارج إنجلترا ؟ هل تخاف على أبنائها المساكين من المتاعب التى سيلاقونها هناك ؟ أم تخاف أن يطلع الطلبة على الحياة فى الأقطار الأخرى ويثقفوا أنفسهم أكثر لتكون فائدتهم للكويت أعظم فى المستقبل ؟

وذكر أحد الطلبة هنا أنه يريد أن يدرس تاريخا أو جغرافيا، لست أدرى بالضبط ، ولكن المسئولين هنا أشاروا عليه أو أمروه بأدب أن يدرس ميكانيكا صناعية أو أى شىء علمى يفيد الكويت فى المستقبل . هل يعتقدون أن دراسة التاريخ أو الجغرافيا لن تفيد الكويت ؟ وهل يعتقدون أن بإمكان الطالب أن يدرس ما يريدوه وليس ما يريده هو نفسه ؟ لست أدرى ولا أظن أننى سأدرى يوماً ما فى المستقبل، فقد جفتك الحداة ولا من مجيب .

حامد عبد السلام شعيب

هل تعلم ؟

أن الضبع والذئب متى اجتمعا فى غنم سلمت لأن كلا منهما يمنع صاحبه .

وأن العقرب مع صغرها تقتل الفيل والبعير متى لسعته .

وأنه ليس فى الحيوان ما يحمل وزن جسمه أضعافاً مضاعفة غير النمل ؟

وأن الإنسان إذا بصق فى فم الحية ثلاث مرات ماتت فى الحال .

كيف ينفقون ؟

فى الوطن العربى زحام وأى زحام على مصايفه كل عام ! ! ! وفى هذه المصايف إسراف وإنفاق بغير حساب ، وإلى هنا ليس فى الأمر سوء ، لأن الاستجمام والإخلاد إلى الراحة حق للنفس ، ولأن الإنفاق فى بلد عربى رفع لمستواه المادى ، وفى رفع مستواه المادى خير للعروبة والإسلام . . . لكن مما يسوء المرء ، بل العربى الحر أن يصبح بعض إخوانه العرب من المصطافين مضغة فى الأفواه، ومادة للتندر والتنكيت ، وغرضاً ترميه الصحف بسقط الكلام ، وتنال منه بالفاحش من القول ، فتكتب صحيفة من الصحف ، بالخط الواضح (أمراء الصيف والكيف يفسدون الأخلاق بأموالهم وتصرفاتهم) . . . وتكتب أخرى : (شهوة راقصة تكلف مئات ألوف الليرات . . . والجنيهات) . . . إلخ . . .

وربما جانب القول الثانى الصواب ، لكن الكل يعلم أن أصحاب الكيف يبذلون ويتبذلون فى هذه المصايف ، وكل لياليهم سهر وخمر ، وتهتك ومجون .

فإذا كان هذا هو الاصطياف ، فلم المجىء إلى هذه المصايف بالذات وبؤر الفساد منتشرة فى كل مكان ؟ لإرواء الغرائز الجائعة بدماء الفضيلة ؟ . . . أو أن المجىء إلى هذه المصايف يقصد منه أن يقال سافر فلان ... وآب فلان . . .

لقد قيل فى الآثار الواردة (إذا ابتليتم فاستتروا) .

وقد قال الشاعر :

إذا كنت فى نعمة فارعها
فإن المعاصى تزيل النعم

من أقوال الصحف

مرض شلل الأطفال

نصائح الخبراء للوقاية منه

اشترك أخصائيون فى مرض شلل الأطفال يمثلون سبع دول فى اجتماع عقدته منظمة الصحة العالمية . وينصح هؤلاء الخبراء للجمهور باتخاذ الاحتيطات التالية فى مواسم انتشار الوباء :

١ — غسل الأيدى جيداً قبل الطعام

٢ — طرد الذباب عن الطعام . والعناية بغسل الأطعمة غير المطهوة .

٣ — عدم استعمال منشفة يستعملها أحد أفراد أسرة ظهرت فيها إصابة بشلل الأطفال .

٤ — معالجة حالات الحمى فى حذر شديد . والتزام الراحة فى الفراش لمدة أسبوع على الأقل .

٥ — تجنب الإرهاق فى العمل .

٦ — لا ضرورة لإغلاق المدارس أو حظر الاجتماعات العامة .

* * *

خواطر

• لو فكر الجانى ، قبل ارتكاب جنايته ، فى العاقبة بالنسبة إليه هو ، لما أقدم على ارتكاب جنايته . ولكنه لا يفكر دائماً إلا فى مآل المجنى عليه . وكل جرح فى جسم الغير لا يؤلم النفس الشريرة .

• الصبر مر ، ولكن حلو مآله ينسى شدة مرارته ، ولولا خجل الأحرار من تأخير الوفاء ، لوجدوا فى الصبر سلوة حتى يحين الفرج .

• من الخطأ الواضح أن تقول : هذه اللقمة لى قبل أن تستقر فى جوفك . وأن تقول : هذا الثوب لى قبل أن يبلى على جسدك . وأن هذا الماء لى حتى يمر فى حلقومك ، أو تستعمله فى شئونك .

— كم من حرب أثارها الطمع ، واختراع أوجدته الفكرة أو الصدفة . وكم من مجد شيده الإقدام ، وكم من نصر حققته الحيلة ، وكم من قهر حاك شركه الخطأ .

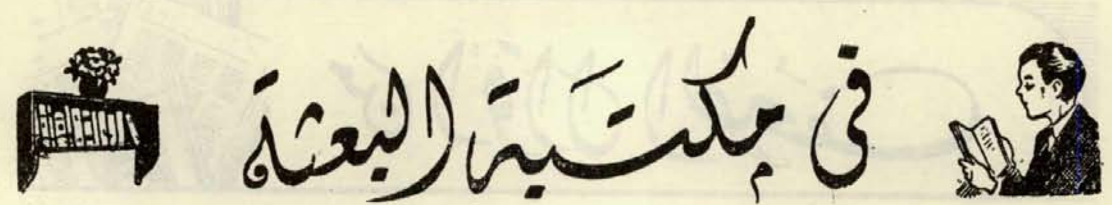
— كل شىء لا يشغل حيزاً معنوياً أو مادياً ، فى الوجود ، فهو عدم لا حقيقة له .

— من أخلاق المرأة : الإقبال عليك عند إعراضك عنها . وإعراضها عنك عند إقبالك عليها . فالعاقل من ضبط عواطفه لينال منها ما يريد .

— فكر العلماء فاستخدموا الأثير والأرض والهواء والماء والكهرباء . ولكن أحداً منهم لم يفكر فى إنتاج ما يصلح الأخلاق إصلاحاً يجعل الرجل رجلا ، والمرأة امرأة ، والفتى فتى ، والفتاة فتاة ، بحيث لا يتعدى كل الدائرة التى رسمتها الطبيعة والشرائع الآلهية له ، وارتضاها أدب البيئة التى نشأ فيها .

• ليس الفخر فى أن تنشر على الناس كتاباً ، وإنما الفخار كل الفخار أن تصور معنى سامياً ينتفع به الجميع على سواء .

• ليس بسياسى من تلقى دروس السياسة عن الشعب الذى يسوسه ، وإنما السياسى من تلقى الشعب على يديه دروس سياسة الشعوب .



البحرين وإيران

٦٢ صفحة من الحجم الصغير منشورات مجلة (صوت البحرين) الغراء

من وقت لآخر تطالعنا الصحف بأنباء عن ادعاءات إيران فى ملكية البحرين ، وهذه الأنباء تثير فى نفوسنا موجة من الحزن والغضب ، لأن البحرين قطر عربى منذ قديم الزمان ولا يزال الى يومنا هذا وسيبقى ، قطراً عربياً . إن البحرين قطر عربى فى لغته وعاداته وآماله وآلامه . وتزعم إيران أن البحرين تكون جزءاً من الوطن الفارسى وهذا الزعم لا يستند إلى التاريخ أو القانون الدولى .

ولقد قامت زميلتنا « صوت البحرين » بترجمة كتاب « البحرين وإيران » للأستاذ مجيد خدورى ، والأستاذ المؤلف مؤرخ عراقى يعتمد على المنطق فى سرد الحوادث .

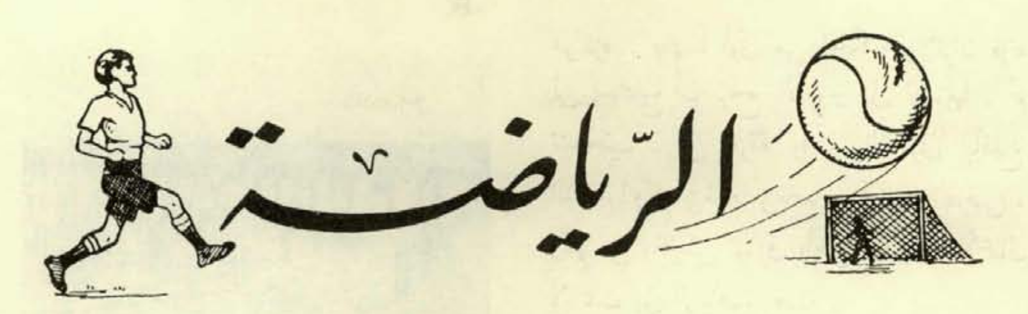
ولقد فندت « صوت البحرين » فى تصدير الكتاب مزاعم إيران « فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين لأنها حكمتها حكماً اسمياً هذه الفترة القصيرة ، فإنه يجوز لتركيا ومسقط والمملكة العربية السعودية والبرتغال أن يطالبوا أيضاً بها »

« وجرياً مع هذا المنطق يجوز للبحرين أن تطالب بسواحل إيران لأن أول جيش عربى إسلامى وطىء الأراضى الفارسية فاتحاً وهادياً إنما توجه من البحرين بقيادة المجاهد العربى العلاء بن الحضرمى» وهكذا نجد أن منطق التاريخ لا يؤيد إيران فى مطالبتها بجزر البحرين العربية ، فإذا جاز لإيران أن تطالب بالبحرين فيحق لنا نحن العرب أن نطالب بأسبانيا لأننا حكمنا أسبانيا فترة من الزمن .

ولقد عرضت (صوت البحرين) فى تصدير الكتاب لنقطة هامة فى هذا النزاع الذى أثارته إيران : « إن إيران بمطالبتها فى السيادة على البحرين وإلحاحها فى هذه المطالبة إنما تعمل على تشجيع الاستعمار فى الخليج وإبقائه ، لأنها بذلك تضطر البحرين إلى الارتماء فى أحضان الدول الكبرى للمحافظة على قوميتها وكيانها ، كما تدفع الإمارات الأخرى إلى نفس السبيل ، لأن مطامع إيران كما يبدو من صحفها ومن تصريحات رجالها لا تقتصر على البحرين وإنما تشمل غيرها من إمارات الخليج العربى فلتتق الله فينا وفى نفسها » ! !

وبعد أن أوضح الأستاذ المؤلف أسباب مطالبة إيران بالبحرين ، والنزاع على البحرين بين إيران وبريطانيا وعلاقة بريطانيا بالبحرين حسب المعاهدة المعقودة بين بريطانيا وشيوخ البحرين ، سرد الأستاذ المؤلف تاريخ البحرين وبين مدى ارتباط تاريخ البحرين بتاريخ الجزيرة العربية . بدء اهتمام بريطانيا بالسيطرة على المياه الشرقية وارتباط هذا الاهتمام

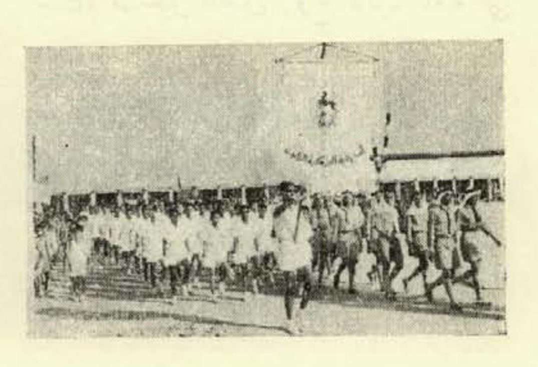
(البقية فى صفحة ٨٠)



حول الرياضة فى الـكويت

إلى حضرات المشرفين على الرياضة فى الكويت . إلى إخوانى الرياضيين والبعثة التى شاهدت حفلات دورة الإسكندرية ، وإلى كل غيور على التقدم الرياضى فى بلدنا العزيز أقدم هذه الملاحظات على الرياضة عندنا وبعض الحلول التى أراها مفيدة حتى نتمكن من تفادى أخطائنا فى المستقبل . وإننى فى مقالى هذا لا أحاول أن أحط من قيمة أى شخص أو مهاجمة جماعة بالذات ، ويعلم الله أننى أنشد الصالح العام وخير بلدنا العزيز غيرة منى على الرياضة . فلينظر إليه الجميع على أنه محاولة لإصلاح بعض الأخطاء التى سمعت بها بل تأكدت منها ، وبعضها رأيته بعينى .

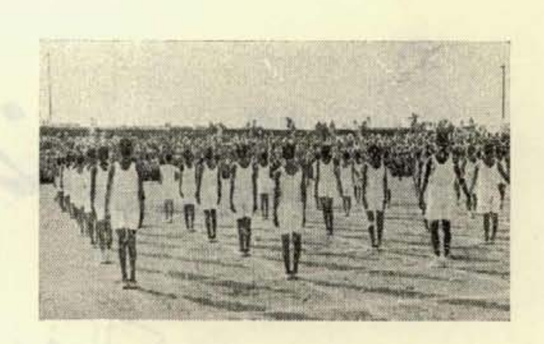
فالكل يتحدث عن نهضة رياضية شاملة بالكويت ، والكل يبشر بمستقبل عظيم به للرياضة ، هذا يريد أن يقنعك بتقدم الرياضة مستدلا بعدد الأندية والفرق ، والآخر بكثرة الفرق المدرسية والمباريات والمهرجانات التى تقيمها ، وغيرهما يخبرك بعدد الأدوات الرياضية والملابس المتكدسة التى يمتلكها أحد النوادى ، وآخرون يبرهنون على كلامهم بلغة الأرقام فيضرب مثلا بأن المحل الفلانى يبيع يومياً ما قيمته كذا وكذا من الأدوات الرياضية ، يريدون أن يفهموك أن الرياضة قد ارتفع مستواها فى الكويت . ولكنى أسائل نفسى أحقيقة ما يحكون ؟ وإنى لأكاد أصدقهم فتصدمنى الحقيقة وتبصرنى الحوادث . حتى لقد أصبح شيئاًعادياً أن تسمع أو تقرأ أن أحد اللاعبين قد اعتدى على اللاعب الآخر أثناء اللعب ، لأنه شىء عادى قد يحصل فى بعض المباريات الرسمية . ولكن سرعان مايتدخل الحكم ، الذى يكون مزوداً بالخبرة فى أصول اللعبة ، والشهادات التى تدل



فريق المدرسة المباركية يتقدم الفرق الرياضية الأخرى أثناء المهرجان الرياضى



أشبال إحدى المدارس أثناء استقبال سمو الأمير بعد عودته من زيارة البحرين

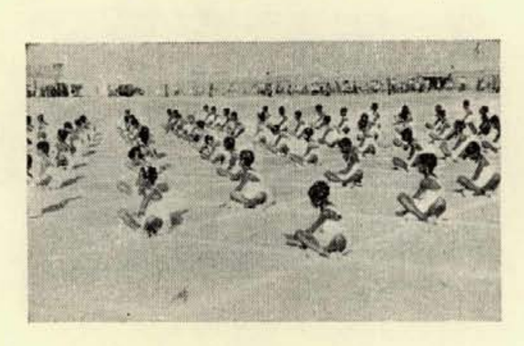


طلبة إحدى المدارس الابتدائية وهم يقومون بتأدية التمارين في المهرجان الرياضي

على كفاءته فى التحكيم ، أضف إلى ذلك شخصيته ومركزه الأدبى الذى يسبغه عليه الاتحاد فيستطيع أن يستأنف المباراة وكأن شيئاً لم يحدث. وبعد ذلك وفى أثناء اللعب ترى اللاعب المعتدى يتسامح مع الآخر فتصفو نفوسهما ويرجعان إلى ما كانوا عليه ولو حصل أن تحرج الأمر لرأيت ما يوقعه الاتحاد من عقوبات مشددة حتى يردع المعتدى عن وقوع مثل هذه الأشياء فقد يوقف عن اللعب شهرا أو شهرين وربما يمتد إلى موسم كامل . وإنك لترى أمارات التأنف والاستنكار على وجوه المتفرجين عند ما يعتدى أحد اللاعبين على زميله. وأكثر ما يخشاه اللاعب غضب الجمهور عليه فيحسب حسابه ، لإرضائه بالتعاون مع أصدقائه وإظهار روحه الرياضية ، فكم من لاعب انزوى وهوى نجمه ، لعيب فيه كشف عنه الجمهور . فالجمهور هو الميزان الحساس الذى يزن حركات اللاعبين ويكشف عن عيوبهم .

أما الحالة فى الكويت فتختلف عن ذلك . فبدلا من أن يصطلح المتخاصمان تنضم كل فرقة إلى لاعبها ، سواء أكان معتديا أم معتدى عليه وهنا تكون الطامة الكبرى . ثم يزيد الطين بله تدخل الجمهور الكريم الذى لم يفهم قواعد الرياضة. وهنا يحتار الحكم فلا يستطيع أن يسير الأمور لجهله وضعف شخصيته وضعف مركزه . ومهما أوتى من الحكمة والاتزان فإنه لن يستطيع أن يرجع الأمور إلى نصابها . ثم تنسحب كل فرقة رامية الأخرى بأقذع الشتائم ! وكم من شخص يصاب فى هذه الفوضى ، وكم من ملابس تتمزق وأظن أن هذه الأعمال لا تمت إلى الرياضة بصلة .

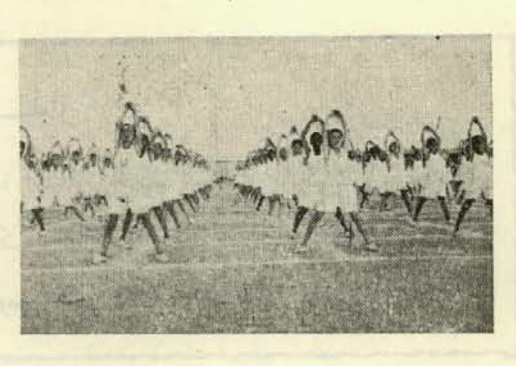
وإنى لأوافق على أننا تطورنا فبدلا من أن كنا نتلقى ضربات « القوافيد » فى لعبة « أمها وأبوها » نتلقاها الآن من ضربات « اللابجينات » وبدلا من أن كنا نتشاجر وتدور بيننا المعارك على «المشاحات» وسرقة الكلاب ، استبدلنا ذلك بالمشاجرة على الكرة . والحقيقة أننا أسأنا الى الرياضة إذ أسأنا فهمها وماتدل عليه من معان سامية ونكون بذلك قد تجنينا عليها وهى براء من كل هذا . فهى تعلمنا التعاون والاتحاد والإخاء حتى نكون كتلة واحدة كالبنيان الشامخ يصعب اختراقه . وتعلمنا التفانى فى خدمة المجموعة وإنكار الذات يساعد بعضنا البعض الآخر . وتعلمنا حب النظام والطاعة التامة لمدربينا ورؤسائنا . لنستطيع باكتساب هذه الروح أن نخوض ميدان الحياة العملية مزودين بالسلاح الذى نحتاجه ومجتمعنا فى أشد الحاجة لمثل هذه الأشياء . وثمة شىء آخر . لماذا لا نعمل بالكويت دورات لتخريج حكام صالحين فاهمين روح قانون اللعبة التى



طلبة إحدى مدارس الروضات يؤدون تمارينهم فى المهرجان العام

يحكمونها ؟ وأظن أن هذه من أبسط الأشياء فنستطيع أن نقوم بها فى هذه السنة ونسد العجز الذى تشتكى منه الكويت بعدم وجود حكام قانونيين ونقضى على تلك الفوضى التى تحصل فى المباريات . وأظن أن إخوانى الذين مثلوا الكويت فى الدورة الرياضية بالإسكندرية قد لمسوا ما للرياضة من فائدة فى تقارب الشعوب العربية وتفهمها أحوالها والتباحث فى مشاكلهم كل هذا يقرب من اليوم الذى تزول فيه هذه الحواجز المصطنعة التى أوجدها الاستعمار فيكونوا شعباً واحداً وأمة متكاتفة وبذلك تتحقق الوحدة العربية . وكم من المشاكل حصلت بين الدول فاستطاعت الرياضة أن تمهد السبيل لحلها

وإنى لأرجو من المشرفين على الرياضة فى الكويت أن يقوموا بإلقاء المحاضرات العامة المقصود بها تعليم الجمهور ما تنطوى عليه حكمة الرياضة من معان سامية ، وواجبات الجمهور فى المحافظة على النظام والتشجيع فى حدوده . وتفهيم اللاعبين قوانين اللعبة التى يمارسونها وتوفير الكتب الرياضية حتى تكون فى متناول الجميع ليكون اللاعب على بينة فيما يعمله . وإنى لأعتقد أنه متى عرف اللاعب قانون اللعبة التى يمارسها فلن يحدث شىء يخل بقانونها . وإننى أحمل البعثة التى شاهدت الدورة العربية عبئاً ثقيلا فى تفهيم الرياضة لإخوانهم



إحدى فرق الروضة تقوم بأداء أحد تمريناتها



تشكيلات لطيفة تؤديها إحدى فرق مدارس الروضة فى المهرجان العام

الطلبة ، وقيامهم بإلقاء المحاضرات عما شاهدوه ، والفوائد التى حصلوا عليها حتى تكون سفرتهم مثمرة ، مما يشجع على القيام بأمثالها فى المستقبل وإنى لأشجع الزيارات الرياضية لمختلف البلدان العربية لما لها من فوائد وآثار . وإنى لكبير الأمل فى أن تتحسن الرياضة عندنا وتأخذ مكانتها الحقة بين الشعب الكويتى .

على عبد الرحمن العمر

أنباء رياضية

* تبارى فريق النادى الأهلى مع فريق التعارف الرياضى فى كرة السلة فتغلب الفريق الأول وكانت النتيجة ٤٤ — ١٢ .

— وفى كرة القدم تغلب نادى الجزيرة الرياضى على النادى الأهلى ٢ — ١ كما تعادل النادى الأهلى مع نادى الخليج بصفر لكل منهما .

— دورة كرة السلة بين أندية الكويت :

قامت أندية الكويت الأربعة — الأهلى : الجزيرة : المباركية : الإرشاد ، بدورة فى كرة السلة فاز فيها فريق المباركية وكانت المباراة النهائية بين فريقى الأهلى والمباركية حماسية وشائقة للغاية ، ٣٧ — ٢٧ .

كما أقيمت فى نفس الوقت مباراة فى الكرة الطائرة فازت بها المباركية ، ومما يذكر أن فريق المباركية هذا يتكون من الطلبة الذين كانوا سيمثلون الكويت فى دورة المدارس فى لبنان ، وهم الذين حضروا الدورة الرياضية العربية الأولى بالإسكندرية .

ـ فى كرة السلة فاز الأهلى على فريق التعاون بـ ٣٣ ـ ١٥ .

ـ وقد وصلنا أخيراً أنه قد أقيمت مباراة فى كرة القدم بين فريق الجزيرة الرياضى والنادى الأهلى تعادل فيها الفريقان بدون إصابات .

(بقية ما فى صفحة ٧٦)

« بإمبراطوريتها الثانية » فى آسيا ، ثم شرح الوضع القانونى للبحرين .فقال : إن البحرين تكون جزءاً من بلاد المسلمين التى تدين بالولاء لخليفة المسلمين هذا من وجهة نظرة الشريعة الإسلامية ، أما من وجهة نظر القانون الدولى فتعتبر البحرين « دولة محمية » من قبل دولة غربية ، وإن حكام البحرين لهم الإشراف التام على الإدارة الداخلية ، وفى نفس الوقت يقبلون المشورة البريطانية .

إن هذا الكتاب جاء فى الوقت المناسب ويجب أن يكون الرأى العام فى البلاد العربية على علم بتفاصيل النزاع الإيرانى البريطانى حول جزر البحرين . والبحرين بلد شقيق يهمنا مستقبله وكفاحه فى سبيل البقاء داخل النطاق العربى ، إن الكويت تنتظرها مشكلة فى المستقبل تكاد تكون صورة مشابهة لمشكلة البحرين .

فيصل صالح مطوع

اعتــذار

تقدم أحد أعضاء « البعثة » بعدة أسئلة لجميع النوادى بالكويت . وقد وصلتنا حتى الآن ردود النادى الأهلى لكنها وصلت والمجلة ماثلة للطبع لذلك يؤسفنا أننا لم نتمكن من نشرها فى هذا العدد وسوف يتم ذلك فى العدد القادم إن شاء الله .

محتوى العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥٣

		صفحة
حول قضية مراكش	متشائم	١
اقتراح يا شباب	للزميل سالم جاسم المضف	٤
الحزبية فى القرآن (٢)	للأستاذ أحمد الشرباصى	٥
حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة)	« سيف مرزوق الشملان	٨
الشكوى من الأقارب فى الأدب العربى	« روكسى بن زائد العزيزى	١٣
حديث الهجرة	« محمد رضوان أحمد	١٦
الزائرة الوقحة « شعر »	« عبد الله محمد سنان	١٧
فطنة الشاعر بالمعانى	« محمد عبد المنعم خفاجى	١٨
بين إمام وخليفة	للآنسة دعد الكيالى	٢٠
المؤتمر العلمى العربى الأول		٢٣
تحية العام الهجرى الجديد	للزميل عبد الرحمن عبد الله محجم	٢٤
قطر	للأستاذ سيف مرزوق الشملان	٢٦
جمعية التعريف الدولى بالإسلام		٢٩
شاعرنا الفقيد فهد العسكر	للأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد	٣٢
على الشاطىء « شعر »	« أحمد بن محمد آل خليفة	٣٥
التصوير فى الشعر	« أحمد محمد عنبر	٣٧
من حياتنا	للزميل أحمد عبد الله العريفان	٤٠
صحافة وصحفيون	« عبد الوهاب أحمد الفهد	٤١
نحو النور	« يوسف محمد رشيد	٤٢
حديث النوادى	« خالد أحمد الحمد	٤٦
دائرة (الجمرك) فى الكويت	« محمد عبد الله الدرويش	٤٧
النفط – تاريخه – أصله – مشتقاته – فوائده	للأستاذ سامى الجسرى	٤٩
نظرة « شعر »	« على دمر	٥٤
هنا الكويت		٥٥
مع بعثات الكويت		٥٧
ركن المرأة « تربية الطفل »	للانسة كريمه شعبان	٥٩
المرأة العربية	للزميل سليمان محمد عبد الوهاب	٦٢
ارحموها يا سادة	« جاسم محمد الغانم	٦٥
المدرسة العربية فى « كراتشى »		٦٦
دموع عبر البحار	للزميل خالد خلف	٧٠
آراء الناس	« حامد عبد السلام	٧٣
فى مكتبة « البعثة » (الكويت وإيران)	« فيصل صالح المطوع	٧٦
الرياضة	« على عبد الرحمن العمر	٧٧

دار المعارف بمصر